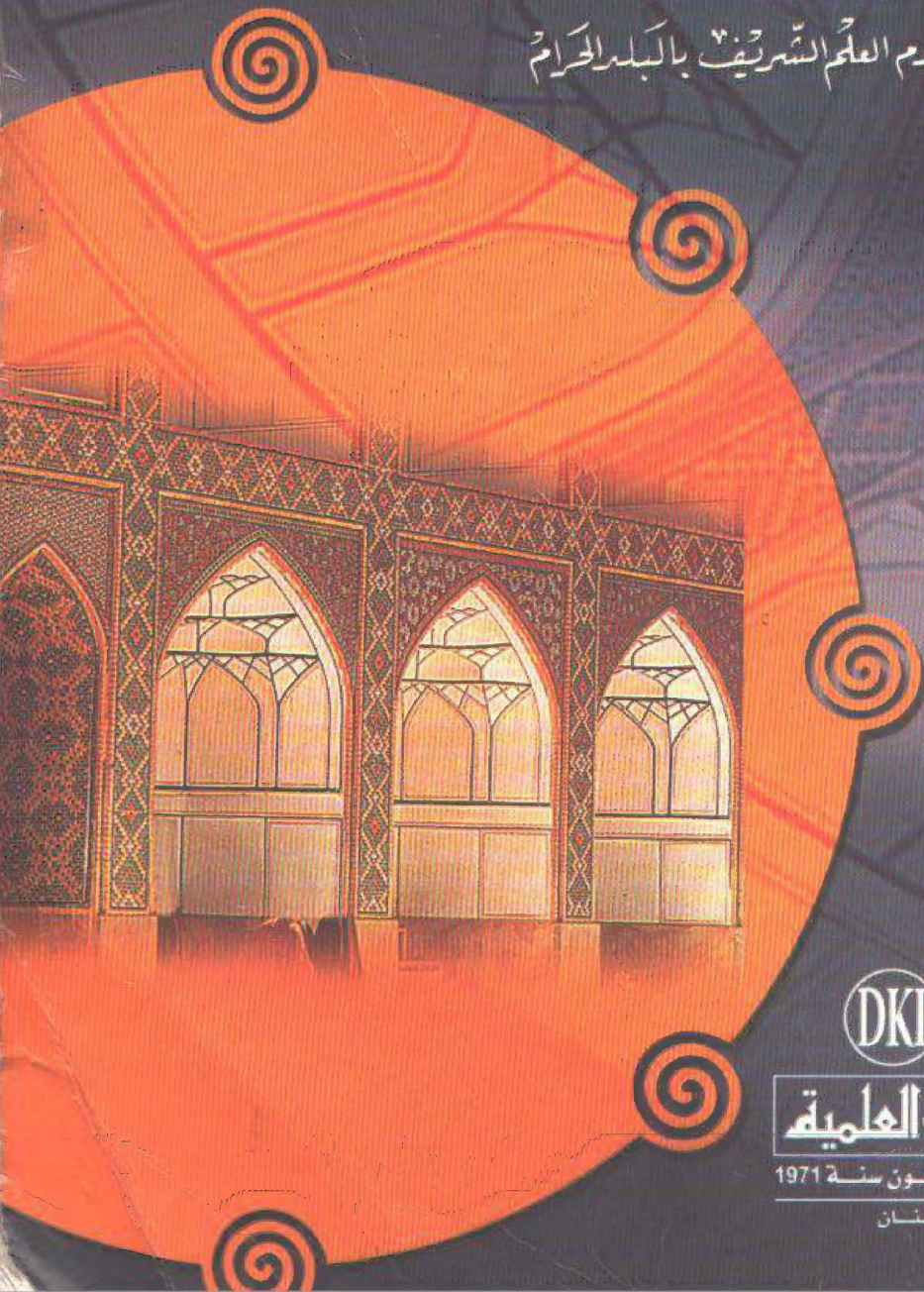


أَبْجَوَابُ الْفَرْجِ

تَأَلَّفَ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِيِّ الْمَالِكِيِّ الْحَسَنِيِّ
ضَاحِمُ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

أَعْلَانُ الْفَرَحِ

تَأَلَّفَ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِيِّ الْمَالِكِيِّ الْحَسَنِيِّ

خَادِمُ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

الكتاب: أبواب الفرج

التصنيف: مواعظ

المؤلف: السيد محمد بن علوي المالكي الحسني

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 240

سنة الطباعة: 2007

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الثانية

Title: Abwāb al-faraj
(Ways of relief)

classification: Exhortation

Author: Muhammad ben 'Alawi al-Māliki

Publisher: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Pages: 240

Year: 2007

Printed in: Lebanon

Edition: 2nd

جميع الحقوق محفوظة

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله، اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وهديتنا وعلمتنا وأنقذتنا وفرجت عنا، لك الحمد بالإيمان، ولك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بالأهل والمال والمعافة، قهرت عدونا وبسطت رزقنا وأظهرت أمتنا وجمعت فرقنا وأحسنّت معافاتنا، ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا.

فلك الحمد على ذلك حمداً كثيراً، لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث، أو سرّ أو علانية، أو خاصة أو عامة، أو حي أو ميت، أو شاهد أو غائب، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، سبحانك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانتك.

أما بعد: فهذا كتاب جمعنا فيه جملة من الأدعية والأوراد، وجملة من خصائص السور والآيات وأسرار الأذكار والأوراد، مع بيان جملة من اجتهادات العارفين في كيفية ترتيب تلك الأوراد.

واعلم أن كثيراً من ذلك راجع إلى اجتهادهم وما يفتح الله به عليهم، لأن تقرير ذلك والعمل به صحيح صريح من السنة، وشواهد كثيرة، وذلك بتقريره عليه الصلاة والسلام لأذكار وأدعية كثيرة سمعها من كثير من أصحابه بالفاظ متباينة ومعانٍ واضحة بلا تقدم تعليل ولا تعلم منه ﷺ.

من ذلك حديث عبد الله بن بريدة رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

فقال ﷺ: «لقد سأل الله تعالى باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى».

وقال ﷺ: «لا تعجزوا في الدعاء، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد» رواه ابن حبان في الصحيح والحاكم.

وقال ﷺ: «ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدرككم أرزاقكم؟ تدعون الله في ليلكم ونهاركم، فإن الدعاء سلاح المؤمن» رواه أبو يعلى.

وبشّر الداعي بأن دعوته مجابة، وإقباله على الله مقبول، فقال ﷺ: «إن الله حيي كريم، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبين» رواه أبو داود والترمذي، وحسنه ابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وقال ﷺ: «إن الله رحيم كريم، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيراً» رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وبين كيفية هذه الإجابة وأنها كلها خير للداعي قد يدركه حالاً أو مآلاً، فحال الداعي كله خير، علم ذلك أو جهله.

فقال ﷺ: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث: إما أن يعجل له بدعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذاً نكثر، قال: الله أكثر».

رواه أحمد والبزار وأبو يعلى بأسانيد جيدة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

وبين ذلك بالتفصيل، حين ينجلي الأمر للإنسان فيرى ثمرة دعائه الذي ظن أنه لم يستجب له.

يقول ﷺ: «يدعو الله المؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه، فيقول: عبدي إني أمرتك أن تدعوني ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعوني؟».

فيقول: نعم يا رب، فيقول: أما إنك لم تدعني بدعوة إلا استجبت لك. أما دعوتني يوم كذا وكذا لِعَمَّ نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني عجلتها لك في الدنيا. ودعوتني يوم كذا ويوم كذا لِعَمَّ نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجاً، قال: نعم يا رب، فيقول: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا. ودعوتني في حاجة أقضيها لك في يوم كذا وكذا. فقضيتها فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني عجلتها لك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا في حاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا».

قال رسول الله ﷺ: «فلا يدع الله دعوة بها عبده المؤمن لا بين له، إمّا أن يكون

عجل له في الدنيا، وإما أن يكون ادخر له في الآخرة، قال: فيقول المؤمن في ذلك المقام: يا ليتني لم يكن عجل له شيء من دعائه» رواه الحاكم.

وأخبر ﷺ أن الدعاء يصد هجمات الكوارث، ويخفف قدر الله بقدر الله.

فقال عليه الصلاة والسلام: «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل، وما لم ينزل، إن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة» رواه البزار والطبراني والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وقال ﷺ: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر» رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

وأرشدنا ﷺ إلى أن طريق إجابة الدعاء الاستمرار في الطلب، والدوام على السؤال من الله في كل وقت.

وقال ﷺ: «مَنْ سرَّه أن يستجيب الله له عند الشدائد، فليكثر من الدعاء في الرخاء» رواه الترمذي والحاكم، وقال في كل منهما: صحيح الإسناد.

وقال ﷺ: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء في الرخاء».

رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

فهذه الأحاديث وغيرها تدل على أن الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل، كما مر في الحديث السابق الذي أفاد أن للدعاء مع البلاء ثلاثة مقامات:

الأول: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني: أن يكون أضعف من البلاء، فيقوى عليه البلاء، فيصاب به العبد، ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً.

الثالث: أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه، ولكن قد يتخلف أثره عنه، إما لضعفه في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان، إما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء، فيكون منزلة القوس الرخو جداً، فإن السهم يخرج منه خروجاً ضعيفاً، وإما لحصول المانع من الإجابة، من أكل الحرام ورين الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والشهوة، واللهو وغلبته عليها.

كما في «مستدرك» الحاكم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ادعوا الله

وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه» فالدعاء دواء نافع مزيل للداء، ولكن غفلة القلب عن الله تضعف قوته.

وكذلك أكل الحرام يبطل قوته ويضعفها، كما في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁾، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾⁽²⁾.

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب... يا رب... ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له؟».

وذكر عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب الزهد لأبيه: «أصاب بني إسرائيل بلاء، فخرجوا مخرجاً، فأوحى الله ﷻ إلى نبيهم أن أخبرهم: أنكم تخرجون إلى الصعيد بأبدان نجسة، وترفعون إليّ أكفاً قد سفكتكم بها الدماء، وملأتم بها بيوتكم من الحرام، الآن حين اشتد غضبي عليكم؟ ولن تزدادوا مني إلا بعداً».

وقال أبو ذر: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح.

آداب الدعاء:

آداب الدعاء، وهي عشرة:

الأول: أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة، كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل، قال تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾⁽³⁾.

الثاني: أن يغتنم الأحوال الشريفة، كحال زحف الصفوف في سبيل الله تعالى، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلوات المكتوبة وخلف الصلوات، وبين الأذان والإقامة، وحالة السجود، كما ورد في الأخبار.

وبالحقيقة يرجع شرف الأوقات إلى شرف الحالات أيضاً، إذ وقت السحر وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات، ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله ﷻ.

(3) سورة الذاريات، الآية: 18.

(1) سورة المؤمنون، الآية: 51.

(2) سورة البقرة، الآية: 172.

الثالث: أن يدعو مستقبلاً القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه، ثم ينبغي أن يمسح بهما وجهه في آخر الدعاء.

قال عمر رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه.

وقال ابن عباس: كان ﷺ إذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه. فهذه هيئات اليد ولا يرفع بصره إلى السماء.

الرابع: خفض الصوت بين المخافة والجهر. قالت عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا﴾⁽¹⁾ أي: بدعائك.

وقد أثنى تعالى على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَدَّاءَ خَفِيًّا﴾⁽²⁾، وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾⁽³⁾.

الخامس: أن لا يتكلف السجع في الدعاء.

السادس: التضرع والخشوع والرغبة والرهبة. قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾⁽⁴⁾.

السابع: أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة، ويصدق رجاؤه فيه.

قال ﷺ: «لا يقل أحدكم إذا دعا: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة، فإنه لا مكره له».

وقال ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظم شيء».

وقال ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه».

الثامن: أن يُلحَّ في الدعاء ويكرره ثلاثاً، وأن لا يستبطن الإجابة.

التاسع: أن يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى وحمده (ولا يبدأ بالسؤال)، ثم يصلي على النبي ﷺ ويختتم بهما أيضاً.

العاشر: وهو الأدب الباطن، وهو الأصل في الإجابة - التوبة ورد المظالم والإقبال على الله ﷻ بكنه الهمة - فذلك هو السبب القريب في الإجابة.

(1) سورة الإسراء، الآية: 110.

(3) سورة الأعراف، الآية: 55.

(2) سورة مريم، الآية: 3.

(4) سورة الأعراف، الآية: 55.

باب تفريح القلوب وتفريح الكروب

ومن أعظم أبواب الفرج وإزالة الهم والضيق والحرص، هو
الاشتغال بالأدعية التي تفرح القلوب وتفرج الكروب، وتدفع
الخوف والهم وتطرد القلق والغم، وقد جاء عن سيدنا
ومولانا رسول الله ﷺ من ذلك جملة صالحة سنذكرها مع
بعض ما جاء عن السلف الصالح ﷺ في هذا الباب.

التقوى: لا شك أن تقوى الله هي الشفاء والدواء لكل هم وكرب وهي الباب
الموصل لصفاء القلب، فمن اتقى الله جعل له مخرجاً من كل شدة وشبهة وظلمة
وكدورة، وآتاه الرزق الإلهي المقسوم من حيث لا يحتسب لطفاً من الله، قال تعالى:

﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجَلُهُنَّ فَاتَّسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا
الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
﴿١﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ
لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٢﴾﴾^(١) وقال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾^(٢)، فتأمل هاتين
الآيتين وافتح أقفال قلبك لتحقيق بما فيهما حتى تنال كمال الفرج وتفوز بزوال الضيق
والترح، فإن فيهما أسراراً وأنواراً هي مفرج المكروبين وحصن الخائفين.

وفي كتاب «الفرج بعد الشدة» عن أبي ذر قال: كان النبي ﷺ يتلو هذه الآية ﴿فَإِذَا
بَلَغَ أَجَلُهُنَّ فَاتَّسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ
ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿١﴾ وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ

قَدَرًا ﴿٣﴾^(١) ثم يقول: «يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتمهم». (قال ابن كثير في «التفسير»: رواه أحمد).

وعن أبي عبيدة: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «إن بني فلان أغاروا علي فذهبوا بإبلي وابني»، فقال ﷺ: «إن آل محمد لكذا أو كذا بيتاً ما فيها مدان من طعام فاسأل الله تعالى. فرجع إلى امرأته فأخبرها فقالت: نعم ما ردك إليه».

فما لبث إلا أن رد الله عليه إبله أوفر ما كانت وابنه. فأتى النبي ﷺ فأخبره فصعد ﷺ المنبر وقرأ: ﴿إِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُم بُوْعُظَ بِهِ مَن كَانَ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿١﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرًا ﴿٢﴾﴾^(٢).

وقال ابن مسعود: إن أكبر آية في القرآن فرجاً قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٣).

وإذا رتبها المكروب في شدة أو عسرة مائة مرة فهو حسن بالغ وقد رتبها سيدنا الشيخ عبد الله الحداد بعد كل مكتوبة عشرًا.

الطهارة لدفع الهموم والكروب: قال الإمام عمر بن سقاف رحمته الله: اعلم أولاً أن مما يدفع الهم والحزن ويشرح الصدر ويصحح البدن، النظافة البدنية والطهارة على كمال السنة المحمدية، ودفع الوسواس الشيطانية، والقيام على الصلاة بدفع الشواغل القلبية.

قال ﷺ: «أرحنا بالصلاة يا بلال» فإن اغتسل المكروب وصلى ركعتين بنية التوبة كان أذهب لكربه وأصفى لقلبه، ويجتنب الوسوسة في طهارته التي لا أصل لها إلا خيال العقل وجهل السنة.

قال الشيخ مرزوق في كتابه «النصيحة الكافية لمن خصه الله تعالى بالعافية»: متعاطي الوسوسة متكبر على عباد الله، معجبٌ بعمله متبع للشيطان والخلاص منها بأن يعلم أن أحداً لن يقدر الله حق قدرته، واعتقاد أنه متعبد بعمله، والإكثار من قول: «سبحان الملك الخلاق، إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز».

(١) سورة الطلاق، الآيتان: ٢، ٣.

(٢) سورة الطلاق، الآيتان: ٢، ٣. يعني إن الرجل تاب إلى الله وأتاب وتمكن الخوف والرجاء منه تنفيذاً لأمر النبي ﷺ وهذه هي التقوى.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٢.

وقال الإمام الشعراني: الحضور في الصلاة بقدر الحضور في الوضوء وقد جرب ذلك، وإدمان الوضوء موجب لسعة الخلق والرزق ومحبة الحفظة ودوام الحفظ من المعاصي والمهمات، فقد جاء: «الوضوء سلاح المؤمن» وهو مجرب.

وتأخير غسل الجنابة يورث الوسواس، ويمكن الخوف من النفس، ويقل البركة في الحركات، ويقال: الأكل على الجنابة يورث الفقر. والكلام في الخلاء يورث الصمم، والبول في الماء الراكد يورث النسيان إلى آخر ما ذكره نقلاً عن الشيخ أبي طالب في «القوت».

ثم قال: وتجديد الوضوء بعد الصلاة موجب لتنوير القلب والقالب، انتهى مخلصاً من كتاب «النصيحة».

من أصابه همٌّ أو حزن: عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «من أصابه هم أو حزن فليدعُ بهذه الكلمات: اللهم إني عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكلِّ اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي». قال قائل: يا رسول الله إن المغبون لمن غبن هذه الكلمات، قال: أجل قال: فقولوهن وعلموهن، فإنه من قالهن وعلمهن التماس ما فيهن أذهب الله كربه وأطال فرحه»⁽¹⁾.

وفي رواية عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: ... وساق الدعاء، ثم قال ﷺ: ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها»⁽²⁾.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله قبل كل شيء، ولا إله إلا الله بعد كل شيء، ولا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء عوفي من الهم والحزن»⁽³⁾.

كلمات المكروب: عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمات المكروب، اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، أصلح لي شأني كله»⁽⁴⁾.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله

(1) رواه الطبراني في مجمع الزوائد ج 10 ص 136.

(2) رواه أحمد في المسند ورجاله ثقات وسنده صحيح، مجمع الزوائد ج 5 ص 187.

(3) رواه الطبراني في مجمع الزوائد ج 10 ص 137.

(4) رواه الطبراني وإسناده صحيح - مجمع الزوائد ج 10 ص 137.

العظيم الحليم لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع وربّ الأرضين وربّ العرش الكريم». رواه البخاري ومسلم.

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله تبارك الله ربّ العرش العظيم والحمد لله رب العالمين»، رواه أحمد في المسند.

وكان عبد الله بن جعفر يلقيها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته. قال النووي: الموعوك، المحموم، والمغتربة من النساء التي تزوج إلى غير أقاربها.

إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء: عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله ﷺ بعضادتي الباب ونحن في البيت فقال: «يا بني عبد المطلب، إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء فقولوا: الله الله ربنا لا نشرك به شيئاً»⁽¹⁾.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ لنفر من بني هاشم: «هل معكم أحد من غيركم؟ قالوا لا إلا ابن أختنا أو مولانا، قال: إذا أصاب أحدكم هم أو لأواء فليقل: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً»⁽²⁾.

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً»⁽³⁾.

دعاء نبوي لكل كرب: عن الضحاك قال: دعا موسى حين توجه إلى فرعون، ودعا رسول الله ﷺ يوم حنين، ودعاء كل مكروب: كنت وتكون حياً لا تموت، تنام العيون، وتنكدر النجوم، وأنت حيّ قيوم، ولا تأخذك سنة ولا نوم، يا حيّ يا قيوم.

دعاء سيدنا محمد ﷺ إذا حَزَّ به أمر: وفي «مسند الفردوس» عن جعفر ابن محمد - يعني الصادق - قال: حدثني أبي عن جدي أنه ﷺ كان إذا حَزَّ به أمر دعا بهذا الدعاء:

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي فلا أهلك، وأنت رجائي فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك بها شكري، وكم

(1) رواه الطبراني في الأوسط والكبير - مجمع الزوائد ج 10 ص 137.

(2) رواه الطبراني في الأوسط - مجمع الزوائد ج 10 ص 137.

(3) أخرجه أبو داود.

مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ بِهَا صَبْرِي، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرَمْنِي. وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذَلْنِي، وَيَا مَنْ رَاحَتْ عَلَيَّ نَخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحْنِي، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقُضِي أَبَدًا، وَيَا ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي لَا تَحْصِي عِدَدًا، أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبِكَ أَدْرَأُ فِي نَحْوِ الْأَعْدَاءِ وَالْجَبَّارِينَ، اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى دِينِي بِالدُّنْيَا، وَعَلَى آخِرَتِي بِالتَّقْوَى، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غَبَتْ عَنْهُ وَلَا تَكُنْ لِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرَتْهُ عَلَيَّ، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ وَلَا يَنْقُصُهُ نَعْفُوكَ. هَبْ لِي مَا لَا يَنْقُصُكَ وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، أَسْأَلُكَ فَرَجًا قَرِيبًا. وَصَبْرًا جَمِيلًا وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَالْعَافِيَةَ مِنَ الْبَلَايَا وَشُكْرَ الْعَافِيَةِ.

وفي رواية: وَأَسْأَلُكَ الشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَنَسِيتُ نَغْنَى عَنِ النَّاسِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وروى الطبراني من حديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَرِهَنِي أَمْرًا إِلَّا تَمَثَّلَ لِي جِبْرِيلُ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ قُلْ: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَمْدُوحِ وَنَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرُهُ تَكْبِيرًا» [المواهب اللدنية ج 2 ص 151].

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَّ بِهِ أَمْرٌ قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أَهَمَّهُ أَمْرٌ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ». رواهما الترمذي.

حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ: رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الذِّكْرِ» عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَدَّ غَمُّهُ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ، ثُمَّ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءِ وَقَالَ: «حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ».

وكان النبي ﷺ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ يَقُولُ: «حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي، حَسْبِيَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَمَنْ قَالَهَا كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، [رواه ابن أبي الدنيا، كذا قال النبهاني]. وبحث فلم أجده.

دُعَاءُ سَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنْ الْحَارِثِ الْعُكْلِيِّ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَبِيهِ فِي حَاجَةٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ خَلَا فِي بَيْتٍ إِذَا حَزَّ بِهِ أَحْزَنَهُ أَمْرٌ خَلَا فِيهِ، قَالَ: فَأَدْنَانِي إِلَى الْبَابِ حَتَّى أَسْمَعَ كَلَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،

قال: فسمعتة يقول: يا كهيعص يا نور يا قدوس يا حي يا الله يا رحمن - ردها ثلاثاً - . اغفر لي الذنوب التي تحل النقم، واغفر لي الذنوب التي تغير النعم.

واغفر لي الذنوب التي تورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء، واغفر لي الذنوب التي تدل الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء، واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء. [أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه «الفرج»].

دعاء أنس في الشدة: عن رجل من أهل الفضل قال: نزل علينا رجل من ولد أنس بن مالك فخدمته، فلما أراد أن يفارقني أمر لي بشيء فلم أقبله، فقال: ألا أعلمك دعاء كان جدي يدعو به، وما دعوت به إلا فرج الله عني؟ قلت: بلى.

قال قل: اللهم إن ذنوبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك، وقد قدمت آلة الحرمان بين يدي، فأنا أسألك بما لا أستحقه، وأدعوك بما لا أستجبه وأتضرع إليك بما لا أستأمله، فلن يخفي عليك حالي وإن خفي على الناس كنه معرفة أمري، اللهم إن كان رزقي في السماء فأهبطه، وإن كان في الأرض فأظهره، وإن كان بعيداً فقربه، وإن كان قريباً فيسره، وإن كان قليلاً فكثره، وبارك لي فيه. [أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه «الفرج»].

دعاء علي بن الحسين في الشدة: عن طاوس قال: إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير لأستمعن إلى دعائه الليلة، فصلّى ثم سجد، فأصغيت بسمعي إليه فسمعتة يقول في سجوده: عبدك بفنائك، مسكين بفنائك فقيرك بفنائك، سائل بفنائك.

قال طاوس: فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عني. [أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه «الفرج»].

دعاء جعفر الصادق: روي عن جعفر بن محمد الباقر بسنده قال: إذا هالك أمر فقل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تكفيني شر ما أخاف وأحذر، فإنك تكفي ذلك الأمر.

دعاء أبي الحسن الشاذلي: قال أبو الحسن الشاذلي: إذا أردت أن لا يصد لك قلب، ولا يلحقك هم ولا كرب، ولا يبقى عليك ذنب فأكثر من قولك: سبحان الله ويحمده سبحان الله العظيم لا إله إلا الله، اللهم ثبت علمها في قلبي، واغفر

لي ذنبي، واغفر للمؤمنين والمؤمنات، وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفاهم.

وقال أبو الحسن الشاذلي: إذا أردت أن تغلب الشر كله، وتلحق الخير كله ولا يسبقك سابق وإن عمل ما عمل، فقل: يا من له الأمر كله أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله، فإنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الغني الغفور الرحيم، أسألك بالهادي محمد ﷺ إلى صراط مستقيم، صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور، أسألك مغفرة تشرح بها صدري، وترفع بها ذكري، وتيسر بها أمري، تنزه بها فكري، وتقديس بها سري، وتكشف بها ضري، وترفع بها قدري إنك على كل شيء قدير.

دعاء مستجاب للمصائب والشدائد: يروى عن عبد الله بن أبي زيد القيرواني أنه قال: رأيت جملة أدعية فما رأيت أسرع في الإجابة من هذا الدعاء، وكان الشيخ أبو إسحاق التونسي يدعو به على كل سلطان جائر ولص خائن، وفي المصائب والشدائد، فمن وقف عليه فليحفظه وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم يا سامع كل شكوى، ويا شاهد كل نجوى، ويا عالم كل خفية، ويا كاشف كل كرب وبلية، ويا منجي نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ، أدعوك يا إلهي دعاء من اشتدت به فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته، دعاء الغريق الملهوف المكروب المشغوف الذي لا يجد كشف ما نزل به إلا منك، لا إله إلا أنت فارحمنا يا أرحم الراحمين، واكشف عنا ما نزل بنا من عدونا وعدوك الشيطان الرجيم، ومن هؤلاء القوم الظالمين الباغين، أو من فلان الظالم الباغي (إن كان العدو واحداً) يا رب العالمين فإنك على كل شيء قدير، واغوثنا (ثلاثاً) يا الله (ثلاثاً)، اللهم يا بارئ لا باري لك، يا دائم لا نفاذ لك، ويا محيي الموتى، ويا قائم على كل نفس بما كسبت.

إلهي إنك أنت العزيز الجبار الذي لا إله إلا أنت إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً، أسألك بحرمة الكلمات التامات كلها الأمن والعفو والعافية والمعافة الدائمة في الدنيا والآخرة، والأهل والجسد والمال والولد والمسلمين أجمعين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين، واكشف عني ما نزل بي من ضر وشر كل ما أردت من الأمور، وخلصني خلاصاً جميلاً يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

باب دعاء الفرج

دعاء أول للإمام علي زين العابدين: إلهي إنه ليس يرد غضبك إلا حلمك، ولا ينجي من عقابك إلا عفوك، ولا يخلص منك إلا رحمتك والتضرع إليك، فهَبْ لي يا إلهي فرجاً بالقدرة التي بها تحيي ميت البلاد وبها تنشر أرواح العباد، ولا تهلكني وعرفني الإجابة يا ربّ، وارفعني ولا تضعني، وانصرني وارزقني وعافني من الآفات، يا ربّ إن ترفعني فمن يضعني، وإن تضعني فمن يرفعني، وقد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم، ولا في نعمتك عجلة، إنما يعجل من يخاف الفوت، ويحتاج إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت عن ذلك يا سيدي علواً كبيراً. ربّ لا تجعلني للبلاء عرضاً، ولا لنعمتك نصباً، ومهلني ونفسي وأقلني عثرتي، ولا تتبعني بالبلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي، فصبرني فإني يا ربّ ضعيف متضرع إليك، يا ربّ وأعوذ بك منك فأعذني، وأستجير بك من كل بلاء فأجرني، وأستتر بك فاسترني يا سيدي مما أخاف وأحذر، وأنت العظيم أعظم من كل عظيم، بك بك استترت يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله صلّ على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

دعاء ثانٍ للإمام علي زين العابدين: يا من لا تخفى عليه أنباء المتظلمين، ويا من لا يحتاج في قصصهم إلى شهادات الشاهدين، ويا من قربت نصرته من المظلومين، ويا من بُعد عونه عن الظالمين، قد علمت يا إلهي ما نالني من فلان ابن فلان، مما حظرت وانتهكه مني مما حجزت عليه بطراً في نعمتك عنده واغتراراً بنكيرك عليه، اللهم فصلّ على محمد وآله، وخذ ظالمي وعدوي عن ظلمي بقوتك، وافلل حده عني بقدرتك، واجعل له شغلاً فيما يليه، وعجزاً عما ينويه، اللهم وصلّ على محمد وآله، ولا تسوغ له ظلمي، وأحسن عليه عوني، واعصمني من مثل أفعاله، ولا تجعلني في مثل حاله، اللهم صلّ على محمد وآله، وأعدّ عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي به شفاءً، ومن حنقي عليه وفاءً، اللهم صلّ على محمد وآله، وعوضني من ظلمه لي عفوك، وأبدلني بسوء صنيعه بي رحمتك، فكل مكروه جلل دون سخطك،

وكل مرزنة سواء مع موجدتك، اللهم فكما كرهت إلى أن اظلم فقني من أن أظلم، اللهم لا أشكو إلى أحد سواك، ولا أستعين بحاكم غيرك حاشاك، فصل على محمد وآله، وصل دعائي بالإجابة، واقرن شكايتي بالتغيير، اللهم لا تفتني بالقنوط من إنصافك ولا تفتنه بالأمن من إنكارك فيصر على ظلمي، ويحاضرني بحقي، وعرفه عما قليل ما أوعدت الظالمين، وعرفني ما وعدت من إجابة المضطرين.

اللهم صل على محمد وآله، ووفقني لقبول ما قضيت لي وعليّ، وارضني بما أخذت لي ومني، واهدني للتي هي أقوم، واستعملني بما هو أسلم، اللهم وإن كانت الخيرة لي عندك في تأخير الأخذ لي وترك الانتقام ممن ظلمني إلى يوم الفصل ومجمع الخصم، فصل على محمد وآله، وأيدني منك بنية صادقة وصبر دائم، وأعذني من سوء الرغبة وهلع أهل الحرص، وصور في قلبي مثال ما ادخرت لي من ثوابك، وأعددت لخصمي من جزائك وعقابك، واجعل ذلك سبباً لقناعتي بما قضيت، وثقتي بما تخيرت، آمين رب العالمين، إنك ذو الفضل العظيم، وأنت على كل شيء قدير.

دعاء ثالث للإمام علي زين العابدين: اللهم إنك كلفتني من نفسي ما أنت أملك به مني وقدرتك عليه وعليّ أغلب من قدرتي، فأعطني من نفسي ما يرضيك عني، وخذ لنفسك رضاها من نفسي في عافية، اللهم لا طاقة لي بالجهد، ولا صبر لي على البلاء، ولا قوة لي على الفقر فلا تحظر عليّ رزقي، ولا تكلني إلى خلقك بل تفرد بحاجتي وتولّ كفايتي، وانظر إليّ وانظر لي في جميع أموري، فإنك إن وكلتني إلى نفسي وعجزت عنها ولم أقم ما فيه مصلحتها، وإن وكلتني إلى خلقك تجهموني، وإن ألجأتني إلى قرابتي حرموني، إن أعطوا أعطوا قليلاً نكداً، ومنّوا عليّ طويلاً وذموا كثيراً. فبفضلك اللهم فأغنني، وبِعظمتك فأعشنني، وبسعتك فابسط يدي، وبما عندك فاكفني، اللهم صل على محمد وآله، وخلصني من الحسد، واحصرني عن الذنوب، وورعني عن المحارم، ولا تجرّني على المعاصي، واجعل هواي عندك ورضاي فيما يرد عليّ منك، وبارك لي فيما رزقتني وفيما خولتني وفيما أنعمت به عليّ، واجعلني في كل حالتي محفوظاً مكلوئاً مستوراً ممنوعاً معاذاً مجاراً، اللهم صل على محمد وآله واقض عني كل ما ألزمتني وفرضته عليّ لك في وجه من وجوه طاعتك، أو لخلق من خلقك وإن ضعف عن ذلك بدني ووهنت عنه قوتي ولم تنله مقدرتي، ولم يسعه مالي ولا ذات يدي ذكرته أو نسيته، هو يا ربّ مما قد أحصيته عليّ وأغفلته أنا من نفسي فأذه عني من جزيل عطيتك، وكثير ما عندك فإنك واسع كريم، حتى لا يبقى عليّ شيء منه تريد أن تقاصني به من حسناتي أو تضاعف به من سيئاتي يوم ألقاك يا ربّ.

اللهم صل على محمد وآله، وارزقني الرغبة في العمل لك لآخرتي حتى أعرف

صدق ذلك من قلبي، وحتى يكون الغالب عليّ الزهد في دنياي، وحتى أعمل الحسنات شوقاً، وآمن من السيئات فرقاً وخوفاً، وهب لي نوراً أمشي به في الناس وأهتدي به في الظلمات وأستضيء به من الشك والشبهات، اللهم صلّ على محمد وآله، وارزقني خوف غمّ الوعيد، وشوق ثواب الموعود حتى أجد لذة ما أدعوك به كآبة ما أستجير بك منه، اللهم قد تعلم ما يصلحني من أمر دنياي وآخرتي فكن بحوائجي حفيماً، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وارزقني الحق عند تقصيري في الشكر لك: بما أنعمت عليّ في اليسر والعسر والصحة والسقم حتى أتعرف من نفسي روح الرضا وطمأنينة النفس مني بما يجب لك فيما يحدث في حال الخوف والأمن والرضا والسخط والضّر والنفع، اللهم صلّ على محمد وآله، وارزقني سلامة الصدر من الحسد حتى لا أحسد أحداً من خلقك على شيء من فضلك، وحتى لا أرى نعمة من نعمك على أحد من خلقك في دين أو دنيا أو عافية أو تقوى أو سعة أو رخاء إلا رجوت لنفسي أفضل ذلك بك ومنك وحدك لا شريك لك. اللهم صلّ على محمد وآله، وارزقني التحفظ من الخطايا، والاحتباس من الذلل في الدنيا والآخرة في حال الرضا والغضب حتى أكون بما يرد عليّ منهما بمنزلة سواء، عاملاً بطاعتك مؤثراً لرضاك على ما سواهما في الأولياء والأعداء، حتى يأمن عدوي من ظلمي وجوري، ويأس وليي من ميلي وانحطاط هواي، واجعلني ممن يدعوك مخلصاً في الرخاء دعاء المخلصين المضطرين لك في الدعاء، إنك حميدٌ مجيد.

دعاء للحسن البصري: وعن الحسن البصري أنه قال: هذا الدعاء هو دعاء الفرج ودعاء الكرب: يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه، يا مقيض الركب ليوسف في البلد القفر وغيابة الجب وجاعله بعد العبودية نبياً ملكاً، يا من سمع الهمس من ذي النون في ظلمات ثلاث، ظلمة قعر البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت، ويا راد حزن يعقوب، ويا راحم عبّرة داود، ويا كاشف ضرّ أيوب، يا مجيب دعوة المضطرين، يا كاشف غمّ المغمومين، صلّ على محمد وعلى آل محمد وأسألك أن تفعل بي كذا وكذا. (أخرجه الدينوري في «المجالسة»).

دعاء الفرج لجعفر الصادق: روى سيدنا جعفر الصادق بسنده إلى جده، أنه كان إذا خَزَّ به أمر دعا بهذا الدعاء، وكان يقول: هو دعاء الفرج، وهو هذا:

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك عليّ، أنت ثقتي ورجائي، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك به شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ بها صبري، فيا من قلّ عنده نعمته شكري فلم يحرمي، ويا من قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، أسألك

أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيد. اللهم أعني على ديني بالدنيا وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته عليّ، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرّك، يا إلهي أسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

دعاء للإمام أحمد الرفاعي: (الفاتحة) مرة. ثم (لا إله إلا الله) عشراً، ثم (الله) عشراً، ثم (استغفر الله العظيم) عشراً، (اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) عشراً ثم (حسبي الله) سبعا، ثم يقرأ:

بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿الْعَمَّ ۝ ذَلِكْ أَلَكْتُبُ لَا رَبِّ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝﴾^(١)
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝﴾^(٢).

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢)، اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك بأسرارك المستودعة في خلقك، بعزة عرشك، بقدس نفسك، بنور وجهك، بمبلغ علمك، بغاية قدرتك، ببسط قدرتك، بحق شكرك، بمتنهي رحمتك، بسلطان مشيئتك، بعظمة ذاتك، بكل صفاتك، بجميع أسمائك، بمكنون سرّك، بجميل سترك، بجزيل برّك، بكمال منتك، بفيض جودك، بقاهر غضبك، بسابق رحمتك، بأعداد كلماتك، بعناية مجدك، بجليل طولك، بتفريد فردانيتك، بتوحد وحدانيتك، بدائم بقائك، بسرمدية قدسك، بأزلية ربوبيتك، بعظيم كبرياتك، بجلالك، بجمالك، بكمالك، بإنعامك، بشامخ أفعالك، بسيادة ألوهيتك، بجباريتك، بحنانيتك، بمنانيتك، بعطفك، بلطفك، ببرّك، بإحسانك، بحقك، يا رباه يا غوثاه أستعينك وأستجديك أن تجعل لي من كل هم وغم وكره فرجاً، ومن كل بلاءٍ وشدة وضعفٍ مخرجاً، واجعل أوقاتي بك عامرة، وسريرتي بمحبتك نيرة، وعيني بشهود آثار لطفك قريرة، وبصيرتي بلوامع أنوار قربك مستنيرة وبصيرة، بحق: كهيعص، وحمعسق، وبحق: طه وطس، وص، ويس، وآلر، وآلم، ون، وحم، وطسم، وبسر القرآن العظيم، يا علي يا عظيم، يا رحمن يا رحيم، يا بر يا كريم، يا أول يا قديم.

(1) سورة البقرة، الآيات: 1 - 5.

(2) سورة التغابن، الآية: 1.

اللهم يا من لا تنفعك طاعتي، ولا تضرك معصيتي، تقبل مني ما لا ينفعك، واغفر لي ما يضرك.

بسم الله حسبنا الله لا حول ولا قوة إلا بالله، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

﴿فَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى ﴿١٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿١٨﴾﴾⁽¹⁾.

الله الله توكلت على الله، وما توفيقي إلا بالله.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٢٩﴾﴾⁽²⁾.

يا دائماً لا فناء ولا زوال لملكه، تداركني بلطفك فإني ضعيف وأنت القوي، وإني فقير وأنت الغني، وإني مغلوب وأنت النصير، وإني عاجز وأنت على كل شيء قدير، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، حسبي الله ونعم الوكيل.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، أعوذ بجلال وجه الله وجمال قدس الله من شر كل ذي شر، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها.

اللهم إني أسألك السلامة والسعادة ونعم عقبى الدار، وصحبة الأخيار، ومودة الأبرار، والنجاة من النار.

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك الذي لا يضام، وارحمني بقدرتك عليّ، لا أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت ورحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

اللهم أعني على ديني بدنياي وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا

تكلني إلى نفسي فيما حضرت معه، يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، هب لي ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرك.

اللهم إني أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، وأسألك السلامة من كل شر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم فارح الهَمَّ، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني فارحمني رحمةً تغنيني بها عن رحمة من سواك.

اللهم اجعل لي من كل همٍّ يهمني فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث لا أحاسب، يا سابق الفوت ويا سامع الصوت، ويا كاسي العظام بعد الموت، صلِّ على محمد وآل محمد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً إنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب، يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم، يا تَوَّاب يا ذا الجلال والإكرام، يا غياث المستغيثين، يا مجيب دعاء المضطرين وجهت وجهي إليك، وتوكلت منياً خالصاً عليك، لا أرفع حاجتي إلاَّ إليك، خاشعاً بين يديك، صلِّ اللهم حبالي بحبالك وألحقني بالصالحين، وأيدني بجلالك، واجعلني من عبادك المتقين، لا تصرف وجهي بحقك إلاَّ إلى جنابك، ولا تجذب قلبي إلاَّ إلى بابك، قربني من أحبائك وأهل ولائك، واحفظني من صحبة ذوي الرد من أعدائك، حققني بالمعرفة المحمدية، وحلني بالصفات المصطفوية، واطلق لساني بشكرك، واستعمل ناطقتي وقلبي بذكرك، سلام على آل يس.

ربِّ أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناك من الغم وكذلك ننجي المؤمنين، اللهم إنك تعلم سري وعلايتي وما نزل بي، ولا حول ولا قوة إلاَّ بك، يا الله يا علي يا عظيم فرج عني ما أهمني وتولَّ أمري بلطفك، وتداركني برحمتك وكرمك إنك على كل شيء قدير.

اللهم يا موضع كل شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا كاشف كل بلوى، يا عالم كل خفية، يا صارف كل بلية، يا من أغث إبراهيم عليه السلام، ويا من نجيت موسى عليه السلام، يا من رفعت عيسى عليه السلام، يا من اصطفيت محمداً ﷺ صلِّ اللهم على سيد أنبيائك وأكرم رسلك حبيبك ونبيك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه واستجب دعائي، فإني أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، وقلَّتْ حيلته، بل أدعوك دعاء الغريب الغريق المضطر الذي يعلم كل العلم أنه لا يكشف عنه ما هو فيه إلاَّ أنت، يا أرحم الراحمين ارحمني، يا غياث المستغيثين أغثني، اكشف عني ما نزل بي من همٍّ، وادفع عني ما حل بي من غمٍّ، وألطف بي يا لطيف يا رحيم، يا من يملك حوائج السائلين،

ويعلم ضمائر الصامتين، تداركني بإغاثتك يا من لكل مسألة منك سمع حاضر، وجواب كافل، ولكل صامت منك علم محيط باطن، مواعيدك صادقة، وأياديك فاضلة متواصلة، ورحمتك واسعة، افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله، فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾⁽¹⁾ اللهم إني أعوذ بنور قدسك، وببركة طهارتك وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة وطارق من الجن والإنس إلا طارقاً يطرق بخير يا أرحم الراحمين.

اللهم بك ملاذي قبل أن ألوذ، وبك عيادي قبل أن أعوذ، يا من ذلت له رقاب الفراغة، وخضعت له هامات الجبابرة، يا من بيده مقاليد السموات والأرض.

اللهم ذكرك شعاري ودثاري، وبظلال رحمتك نومي وقراري، وإليك من كل فادحة فراري، وبك في كل حادثة انتصاري، وعليك اعتمادي، وإلى كرم قدسك استنادي، أشهد أن لا إله إلا أنت، اضرب عليّ سرادقات حفظك، وقني هم ما أكره بحرمتك يا رحمن يا رحيم.

اللهم إني أسألك باسمك الواحد الأحد، وأدعوك اللهم باسمك الفرد الصمد، وأتوسل إليك باسمك العظيم الوتر الذي ملأ نور قدسه أركان الأكوان كلها إلا ما فرجت عني ما أمسيت فيه وأصبحت فيه حتى لا يخامر خاطرات أوهامي غبار الخوف من غيرك، ولا يمس شراع فكري أثر الرجاء من سواك، أجرني اللهم من خزيك وعقوبتك، واحفظني في ليلي ونهاري، ونومي وقراري، لا إله إلا أنت تعظيماً لوجهك، وتكريماً لسبحات عرشك، اصرف اللهم عني شر عبادك، واجعلني في حفظك وعنايتك وسرادقات أمنك وصيانتك، وأعد عليّ عوائد لطفك وكرمك وإحسانك، سبحانه اللهم وبحمدك، تقدس اسمك وتعالى طولك.

اللهم يا مجلي العظام من الأمور، ويا كاشف صعاب الهموم، ويا مفرج الكرب العظيم، ويا من إذا أراد شيئاً فحسبه أن يقول كن فيكون، رباه رباه أحاطت بعبدك الضعيف غوائل الذنوب وأنت المدخر لها ولكل شدة، لا إله إلا أنت، الغياث الغياث، الرحمة الرحمة، العناية العناية، صلّ على عبدك ونبيك سيدنا محمد وآله والطف بي في أموري كلها والمسلمين.

اللهم احفظ أمة سيدنا محمد ﷺ، اللهم ارحم أمة سيدنا محمد ﷺ، اللهم

أصلح أمة سيدنا محمد ﷺ، اللهم فرِّج عن أمة سيدنا محمد ﷺ.

اللهم لا تجعلني ممن يرجو المخلوقين أو يعول عليهم، وإذا أخذت بأزمة خاطري إلى أحد من خلقك فليكن ممن أحببتهم حتى تكون همتي متوجهة إلى من أحب فتندمج غايتها بصفة المحبة التي أفرغتها في ذلك العبد المحب فإنك الولي لمن تحب، ولا تصرف همة خاطري ولو طرفة عين إلى خلق لم تزيته بمحبتك، ولم تجعل له منك ودأ، وأزل حجب المستعارات عن لحظة سري فلا ألتفت إلا إلى ما يؤول إليك، ويعول عليك، وابعث عزم عزيمتي إلى أصفياك وأولياك وأحبابك المقربين وعبادك الصالحين والنبين والمرسلين وحسن أولئك رفيقاً.

ثبتي اللهم على ما يرضيك، وقربي ممن يواليك، واجعل غاية حبي ويغضي فيك، ولا تقربي ممن يعاديك، أدم عليّ نعمك وبرّك، ولا تنسني ذكرك، وألهمني في كل حالٍ شكرك، وعرفني قدر النعم بدوامها، وقدر العافية باستمرارها.

اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة.

اللهم اقذف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عن سواك، حتى لا أرجو أحداً غيرك، اللهم وما ضعفت عنه قوتي، وقصر عنه أُملي، ولم تنته إليه رغبتني ولم تبلغه مسألتني، ولم يجر على لساني مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا ربّ العالمين، اللهم ضاقت الحيل، وانقطع الأمل، وبطل العمل، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك.

يا مُسهِّل الصعب الشديد، ويا مُلَيِّن قسوة الحديد، ويا منجز الأمرين الوعد والوعيد، ويا من هو كل يوم في شأن وأمر جديد، أخرجني من حلق الكرب والضيق إلى أوسع الفرج وأبلج الطريق، بك أدفع ما أطيق وما لا أطيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك، وأتوكل في كل الأمور عليك، أستغفرك من الذنب الذي أعلم، ومن الذنب الذي لا أعلم، إنك تعلم وأنا لا أعلم، وأنت علام الغيوب، وغفار الذنوب، وستار العيوب، وكشاف الكرب، وإليك المصير، اللهم إني أستغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضلك، أو بسطت إليه يدي بسايق رزقك، أو اتكلت فيه عند خوفي على أناتك، أو وثقت بحلمك، أو عولت فيه على كريم عفوك.

اللهم إني أستغفرك من كل ذنب خنت فيه أمانتي، أو بخست فيه نفسي، أو قدمت فيه لذاتي، أو آثرت فيه شهواتي، أو سعيت لغيري، أو استغويت فيه من

تبعني، أو غلبت فيه بفضل جبلتي، أو أحلت فيه عليك مولاي فلم تقبلني علي فعلي، إذ كنت سبحانه كارهاً لمعصيتي، لكن سبق علمك في اختباري واستعمالي مرادي وإيثاري، فَحَلِمْتَ علي ولم تدخلني فيه جبراً، ولم تحملني عليه مهلاً، ولم تظلمني فيه شيئاً، أنفذت مع اختياري قضاءك، أستغفرك يا أرحم الراحمين، يا صاحبي عند شدتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا حافظي في غربتي، يا وليي في نعمتي، يا كاشف كربتي، يا سامع دعوتي، يا راحم عبرتي، يا مقيل عثرتي، يا إلهي الحقيق، يا ركني الوثيق، يا جاري اللصيق، يا مولاي الشفيق يا رب البيت العتيق، أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق، بفرج من عندك قريب وثيق، واكشف عني كل شدة وضيق، واكفني من السوء والأذى ما أطيق وما لا أطيق، اللهم فرِّج عني كل هم وغم، وأخرجني من كل حزن وكرب، يا فارج الهم ويا كاشف الغم، ويا منزل القطر، ويا مجيب دعوة المضطر، ويا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، صلّ على خيرتك من خلقك محمد النبي الأمي، الطيب الطاهر الزكي، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلّم، وفرِّج اللهم عني ما ضاق به صدري، وعيل معه صبري، وقلّت فيه حيلتي، وضعفت له قوتي، يا كاشف كل ضر وبلية، يا عالم كل سرّ وخفية، يا أرحم الراحمين، وأفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم.

تحصّنتُ بعزة عزة الله، وبعظمة عظمة الله، وبجلال جلال الله، وبقدرة قدرة الله، وبسلطان سلطان الله، وبلا إله إلا الله، وبما جرى به القلم من عند الله، وبلا حول ولا قوة إلا بالله، آمنت بالله وحسبي الله.

اللهم يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيّره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم ماثيل الجبال، ومكايل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا يوارى منه سماء سماء، ولا أرض أرضاً، ولا بحر إلا يعلم ما في قعره، ولا جبل إلا يعلم ما في وعره، اجعل خير عمري أواخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم أطفئ نار من شب لي ناره، واكفني همّ من أدخل علي همّه، وأدخلني في درعك الحصين، واسترني بسترِكَ الوافي.

اللهم من عاداني فعاده، ومن كادني فكده، ومن بغى عليّ فخذّه، ومن نصب لي فخه بهلكة فاهلكه.

اللهم من أرادني بسوء فاجعل دائرة السوء عليه.

اللهم ارم نحره في كيده وكيده في نحره حتى يذبح نفسه بيديه، اعتصمت بك ولذت بطول قدسك.

يا سابغ النعم، ويا دافع النقم، ويا فارج الكرب إذا ادلهم، يا ولي من ظلم ويا حسيب من ظلم ويا أولاً بلا بداية، ويا آخرأً بلا نهاية، يا من له اسم بلا كنية، اجعل لي في أمري فرجاً، ومن وهدة همي مخرجاً.

يا لطيف يا لطيف ألطف بي بلطفك الخفي، وأغني بمددك الجلي، بالقدرة التي استويت بها على العرش ولم يعلم العرش مستقرك، يا مسبب الأسباب، يا مفتح الأبواب، يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا قاضي الحاجات، يا غياث المستغيثين.

اللهم إني أنتظر فرجك، وأرقب لطفك، صلّ على محمد وآل محمد وفرج عني وألطف بي ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك، يا جبار السموات والأرض لا إله إلا أنت لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض وربّ العرش العظيم، اللهم إني أنزلت بك حاجاتي كلها الظاهرة والباطنة، الدنيوية والآخروية.

عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يبلغ قدره غيره، يا شاهداً غير غائب، ويا قريباً غير بعيد، ويا غالباً غير مغلوب، يا حيّ يا قيوم بحولك وقوتك أستعين وأستجير فارحمني يا أرحم الراحمين.

اللهم ربّ السموات السبع وما أظلت، وربّ الأرضين وما أقلت، وربج الشياطين وما أضلت، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط عليّ أحد منهم أو أن يبغي، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك، لا إله إلا أنت.

اللهم بجاه الحسين وأخيه وجده وأبيه وأمه وبنيه، فرّج عني وعن المسلمين ما نحن فيه.

دعاء آخر للفرج: وفي «روح المعاني» للعلامة الألوسي أنه جاء في خبر غريب ذكره ابن النجار في «تاريخ بغداد» بسنده إلى أنس رضي الله عنه، كنت جالساً عند عائشة لأقر عينها بالبراءة وهي تبكي وتقول: هجرني القريب والبعيد حتى هجرني الهرة، وما عرض عليّ طعام ولا شراب فكنت أرقد وأنا جائعة ظامئة، فرأيت في منامي فتى، فقال: ما لك؟ قلت: حزينه مما ذكر الناس.

فقال: ادعي بهذه يفرج الله عنك، قلت وما هي؟ قال: قلّي (يا سابغ النعم، ويا دافع النقم، ويا فارج الغمّ، ويا كاشف الظلم، ويا أعدل من حكم، ويا حسيب من

ظلم، ويا أول بلا بداية، ويا آخر بلا نهاية. اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً).
قالت: فقلت ذلك، فانتبهت وأنا ريانة شبعانة وقد أنزل الله فرجي.

قلت: وهو أخرى أن يسمى دعاء الفرج.

دعاء التفريج:

يا فارج الهم فرج ما بليت به من لي سواك لهذا الغم فراجي
يا رب إن العدا يبغون في تلفي ويزعمون بأني لست بالناجي
وقد قصدتك في إبطالي ما صنعوا فأنت يا رب غوث الخائف الراجي
يا رب طه فزلزلهم بذاهبه يكون إهلاكهم فيها وإفراجي
﴿تُدِيرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٢٥)^(١)
من العبد الذليل إلى المولى الجليل، رب ﴿أَنِّي مَسْنِيَ الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾،
بحرمة محمد عليه الصلاة والسلام وآل محمد فاكشف ضري وهمي وفرج عني، الحمد
لله فارج الكروب، وسائر العيوب، العافي عن كثرة الذنوب وهو علام الغيوب، الذي
كشف البلاء والضر عن أيوب، فسبحان الذي جمع بين يوسف ويعقوب، يا ودود يا
ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا مبدئ يا معيد يا فعالاً لما يريد، أسألك بنور
وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك،
وبرحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلا أنت يا مغيث أغثني برحمتك يا أرحم
الراحمين، اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم فرج همي واكشف غمي، وأهلك عدوي
بحق، إياك نعبد وإياك نستعين، رب إني مغلوب فانتصر.

يا أرحم الراحمين: ومن أعظم أبواب الفرج الاشتغال بيا أرحم الراحمين،
وهو من الأسماء التي جاء فيها إنها الاسم الأعظم، وقد ذكر الحافظ ابن عبد البر في
الاستيعاب في أسماء الأصحاب بسنده إلى الليث بن سعد قال: «بلغني أن زيد بن
حارثة اشترى من رجل بغلاً من الطائف واشترط عليه المكري أن ينزله حيث شاء.
قال: فمال به إلى خربة. فقال له انزل فنزل، فإذا في الخربة قتلى كثيرون. قال فلما
أراد أن يقتله قال له: دعني أصلي ركعتين. قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم
صلاتهم شيئاً. قال: فلما صليت أتاني ليقتلني. قال فقلت: يا أرحم الراحمين. قال
فسمع صوتاً: لا تقتله.

فهاب ذلك فخرج يطلب صاحبه فلم يجد شيئاً، فرجع إلي فناديت: يا أرحم
الراحمين. فعل ذلك ثلاثاً. فإذا أنا بفارس على فرس في يده حربة حديد في رأسها
شعلة من نار فطعنه بها فأنفذها من ظهره فوق ميثاً ثم قال لي: لما دعوت المرة
الأولى: يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة، فلما دعوت للمرة الثانية: يا أرحم
الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت في المرة الثالثة أتيتك».

وأشار الناظم في عمود النسب إلى هذه القصة بقوله:

والحب زيد اكترى من رجل	مطية ونزلا بمنزل
ليس به غير عظام قتلا	رجالها الرجل ذا وحمل
عليه فاستغاث زيد بالرحيم	وعنه فرج بإهلاك الرجيم

اه إنارة الدجى 152/2

قصيدة يا أرحم الراحمين

للحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر:

يا أرحم الراحمين	يا أرحم الراحمين
يا أرحم الراحمين	يا أرحم الراحمين
يا ربنا يا كريم	يا ربنا يا كريم
أنت الجواد الحكيم	أنت الجواد الحكيم
وليس نرجو سواك	وليس نرجو سواك
قبل الفنا والهلاك	قبل الفنا والهلاك
وما لنا ربنا	وما لنا ربنا
يا ذا العلا والغنى	يا ذا العلا والغنى
نسألك والي يقيم	نسألك والي يقيم
على هداك القويم	على هداك القويم
يا ربنا يا مجيب	يا ربنا يا مجيب
ضاع الوسيع الرحيب	ضاع الوسيع الرحيب
نظرة تزيل المعنا	نظرة تزيل المعنا
منا وكل الهنا	منا وكل الهنا
أسألك بجاه الجدود	أسألك بجاه الجدود
فيينا ويكفي الحسود	فيينا ويكفي الحسود
يزيل للمنكرات	يزيل للمنكرات

يا أرحم الراحمين
فرج على المسلمين
يا ربنا يا رحيم
وأنت نعيم المعين
فادرك إلهي دراك
يعم دنيا ودين
سواك يا حسبنا
ويا قوي يا متين
العدل كي نستقيم
ولا نطيع اللعين
أنت السميع القريب
فانظر إلى المؤمنين
عنا وتدني المننا
نعطاه في كل حين
والذي يقيم الحدود
ويدفع الظالمين
يقيم للصلوات

محب للصالحين
 يقهر كل الطغام
 ويؤمن الخائفين
 نافع مبارك دوام
 على ممر السنين
 وتوفنا مسلمين
 في زمرة السابقين
 جُدد ربنا بالقبول
 رب استجب لي أمين
 وكل فعلك جميل
 فجد على الطامعين
 من فعل ما لا يطاق
 لمن بذنبه رهبن
 واستر لكل العيوب
 واكف أذى المؤذنين
 إذا دننا الانصام
 وزاد رشح الجبين
 على شفيع الأنام
 والصحب والتابعين

بأمر بالصالحات
 يزيح كل الحرام
 يعدل بين الأنام
 رب اسقنا غيث عام
 يدوم في كل عام
 رب أحينا شاكرين
 نبعث من الآمنين
 بجاه طه الرسول
 وهب لنا كل سو
 عطاك ربي جزيل
 وفيك أملنا طويل
 يا رب ضاق الخناق
 فامنن بفك الغلاق
 واغفر لكل الذنوب
 واكشف لكل الكروب
 واختم بأحسن ختام
 وحان حين الحمام
 ثم الصلاة والسلام
 والآل نعم الكرام

باب قضاء الحوائج

صنائع المعروف: ومن أعظم أبواب الفرج فعل المعروف بجميع أنواعه وطرقه الكثيرة الواسعة، التي تشمل بذل المال، وإغاثة الملهوف، وقضاء الحوائج، وجبر الخواطر والشفاعة الحسنة، كما جاء في الحديث «كل معروف صدقة» (رواه أحمد ومسلم وأبو داود، والمعنى أن ثوابه كثواب الصدقة).

ففعل المعروف يدفع الشر والبلاء، قال ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة» (رواه الحاكم في «المستدرک»).

ومعناه: أن فعل المعروف يحفظ صاحبه من السوء، ويدفع عنه البلاء، ويرد عنه الشر، فهو بمعرفه في حصن حصين وحرز مكين.

وأصحاب المعروف في الدنيا هم أصحابه في الآخرة، أي: يعرفون به وينادي عليه باسمه على رؤوس الأشهاد.

ومن أعظم صنائع المعروف الصدقة. وقد جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «إن الصدقة تسد سبعين باباً من السوء» (رواه الطبراني). وقال ﷺ: «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة من أول النهار، فإنها تمنع المصائب»، وقال ﷺ: «إن صدقة المسلم تزيد في العمر، وتمنع ميتة السوء ويذهب الله به الكبر والفخر» (رواه الطبراني).

وقال ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة في السر والعلانية، تُرزقوا وتُنصروا وتُجبروا» (رواه ابن ماجه).

وقال ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة فإنها تقيم العوج، وتدفع ميتة السوء، وتقع من الجائع موقعها من الشبعان» (رواه أبو يعلى والبزار).

وقال ﷺ: «إن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء» (رواه الترمذي).

دعاء لقضاء الحوائج: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك يا من أقر له بالعبودية كل معبود، يا من يحمده كل محمود، يا من يفرع إليه كل مجهود، يا من يطلب منه كل مقصود، يا من سائله من فضله غير مردود، يا من بابه لسؤاله غير مسدود، يا من هو غير محصور ولا محدود، يا من عطاؤه غير ممنون ولا منكود، يا من هو لمن دعاه دائماً مقصود، يا من رجاء عباد به بطلبه مشدود، يا من ليس له شبيه ولا مثل موجود، يا من ليس له والد وليس بمولود، يا من ليس يوصف بقيام ولا بقعود ولا حركة ولا جمود، يا الله يا رحمن يا رحيم يا ودود، يا راحم الشيخ الكبير يعقوب، يا غافر ذنب داود، يا كاشف ضرّ أيوب، يا منجي إبراهيم من نار النمرود، يا من ليس له شريك ولا معه أحد مقصود، يا من لا يخلف الوعد ويعفو عن الموعود، يا من بره ورزقه للعاصين ممدود، يا من هو برّ حلّيم ونعم المقصود، يا من هو ملجأ كل ملهوف ومطروود، يا من أذن له جميع خلقه بالسجود، يا من ليس عن باب وجوده أحد مطروود، يا من ليس من باب كرمه سائل مفقود، يا من لا يحيف في حكمه ويحلّم على الظالم المقصود، ارحم عبداً ظالماً مخطئاً لم يوفّ بالعهود إنك فعال لما تريد وأنت المقصود، يا الله (ثلاثاً) يا ربّ (ثلاثاً) يا رحمن (ثلاثاً) يا رحيم (ثلاثاً) يا ودود ارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين يا ربّ يا معبود.

اللهم إني أسألك بحرمة هذا الدعاء وعظمته عندك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وأن تغفر لي ولوالدي وللمسلمين أجمعين.

ثم يسأل الله تعالى حاجته فإنها تقضى بإذن الله.

دعاء لقضاء الحاجة لابن عباس: وعن ابن عباس أنه قال: من قرأ مائة آية من القرآن ثم رفع يديه فقال: سبحان الله سبحان الله سبحان الله وتعالى سبحانه وهو العلي العظيم، سبحانه في سمواته وأرضه، وسبحانه في الأرضين السفلى، وسبحانه فوق عرشه العظيم، وسبحانه ويحمده حمداً لا ينفد ولا يبلى، حمداً يبلغ رضاه ولا يبلغ منتهاه، حمداً لا يحصى عدده ولا ينتهي أمدّه ولا تدرك صفته، سبحانه عدد ما أحصى قلمه ومداد كلماته لا إله إلا الله قائماً بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم واحداً فرداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً جليلاً عظيماً عليماً قاهراً عالماً جباراً أهل الكبرياء والعلاء والآلاء والنعماء والحمد لله رب العالمين.

اللهم خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً فلك الحمد، وجعلتني ذاكرةً سوياً فلك الحمد، وجعلتني لا أحب تعجيل شيء أخرته ولا تأخير شيء عجّلته، فأسألك من

الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم.

اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني، اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ عليَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في شيء من كتبك، أو علَّمته أحداً من خلقك أو أستاذت به في علم الغيب عندك، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي.

ثم يدعو بما أحبَّ فإن الله ﷻ يستجيب له. (رواه النميري).

دعاء أنس بن مالك والحجاج: قال الحافظ السيوطي في «الخصائص الكبرى»: أخرج ابن سعد عن أبان بن عياش أن أنساً ﷺ كلم الحجاج فقال له: لولا خدمتك لرسول الله ﷺ وكتاب أمير المؤمنين كان لي ولك شأن، فقال: هيهات إني لما غلظت أرنبتني وأنكر رسول الله ﷺ صوتي، علمني كلمات لن يضرني معها عتو جبار ولا عنود، مع تيسير الحوائج ولقاء المؤمنين بالمحبة، فقال الحجاج:

لو علمتنيهن، قال: لست لذلك بأهل، فسيرَّ إليه الحجاج مع ابنيه مائتي ألف درهم، قال لهما: الطفا بالشيخ، عسى أن تظفرا بالكلمات، فلم يظفرا فلما كان قبل أن يموت بثلاث قال: دونك هذه الكلمات ولا تضعها في غير موضعها: «الله أكبر مرتين، باسم الله على نفسي وديني، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي، بسم الله خير الأسماء بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء، بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت، الله الله ربي ولا أشرك به أحداً، أسألك اللهم خيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت.

اللهم اجعلني في عيادك وجوارك من كل سوء ومن الشيطان الرجيم، اللهم إني أستجير بك من كل شيء خلقت، وأحترز بك منهم، وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ③﴾⁽¹⁾، من أمامي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقني ومن تحتي».

دعاء الشافعي وهارون الرشيد: قال التاج السبكي في «طبقاته الكبرى»: روى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن الحكماني في كتابه في مناقب الشافعي، أن المزني قال: سمعت الشافعي يقول: بعث إليَّ هارون الرشيد ليلاً الربيع فهجم علي من

غير إذن، فقال لي: أجب، فقلت: في مثل هذا الوقت وبغير إذن؟ قال: بذلك أمرت. فخرجت معه، فلما صرت بباب الدار قال لي: اجلس فلعله قد نام أو قد سكنت ثورة غضبه، فدخل فوجد الرشيد منتصباً، فقال: ما فعل محمد بن إدريس، قلت: قد أحضرته، فخرجت فأشخصته، قال الشافعي: فتأملني ثم قال لي: يا محمد أرعبتك فانصرف راشداً، يا ربيع احمل معه بذرة دراهم، قلت: لا حاجة لي فيها، قال: أقسمت عليك إلا أخذتها، فحملت بين يدي فلما خرجت قال لي الربيع: بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت، فإني أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من قفاك، فقلت: سمعت مالك بن أنس يقول: سمعت نافعا يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول: دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب بهذا الدعاء فكفي وهو: «اللهم إني أعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وعظم جلالتك من كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير، اللهم أنت غياثي فبك أغوث وأنت عيادي فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة، أجزني من خزيك وعقوبتك في ليلي ونهاري ونومي وقراري، لا إله إلا أنت تعظيماً لوجهك وتكريماً لسبحاتك، فاصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ عنايتك وسراقات حفظك، وعد علي بخير منك يا أرحم الراحمين».

باب تيسير الرزق وقضاء الدين

ومن أعظم أبواب الفرج الاشتغال بالأدعية التي تفتح أبواب الرزق وتسهل أسبابه، وتدفع الضيق الحاصل بسبب الدين الذي يدخل على الإنسان الذل والهم في ليله ونهاره، فإذا فزع إلى الله ﷻ وخصوصاً بالأدعية الخاصة بهذا الباب، فإن ذلك يكون أدعى إلى القبول وبلوغ المأمول، وقد جاء في هذا الموضوع عن النبي ﷺ وعن السلف أشياء كثيرة نذكر جملة منها.

لا حول ولا قوة إلا بالله: أخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله، ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله، ومن أبطأ عليه رزقه فليكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله».

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أسد بن وادعة يرفعه إلى النبي ﷺ: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً».

سورة الواقعة: أخرج أبو عبيدة في «فضائل القرآن» والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى في «مسنده» وابن مردويه في «تفسيره» والبيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة».

وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «سورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤوها وعلموها أولادكم».

كيف تأتيك الدنيا راغمة: عن ابن عمر أن رجلاً قال: يا رسول الله إن الدنيا أدبرت عني وتولت، قال له: «فأين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون، قل عند طلوع الفجر: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، أستغفر الله مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة».

فولَّى الرجل فمكث، ثم عاد فقال: يا رسول الله، لقد أقبلت علي الدنيا فما أدري أين أضعها. (رواه الخطيب من رواية مالك).

وأخرج الطبراني في «أوسطه» عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «لما أهبط الله آدم إلى الأرض قام وجاء الكعبة فصلى ركعتين، فألهمه الله هذا الدعاء: اللهم أنت تعلم سري وعلايتي فأقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، وأرضني بما قسمت لي».

فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم، قد قبلت لك توبتك وغفرت لك ذنبك ولن يدعوني أحدٌ بهذا الدعاء إلا غفرته، وكفيتك المهم من أمره، وزجرت عنه الشيطان واتجرت له من وراء كل تاجر، وأقبلت إليه الدنيا راغمة وإن لم يردّها.

وله شاهد من حديث بريدة أخرجه البيهقي.

لا إله إلا الله الملك الحق المبين: أخرج أبو نعيم والخطيب في رواية مالك والديلمي في «مسند الفردوس» عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أماناً من الفقر، وأنساً من وحشة القبر».

أدعية نبوية لقضاء الدين

دعاء نبوي لقضاء الدين: أخرج المستغفري عن هشام بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة فأتى النبي ﷺ فشكا إليه ذلك وسأله أن يأمر له بوسق من تمر، فقال له النبي ﷺ: «إن شئت أمرت لك، وإن شئت علمتك كلمات هن خيرٌ لك منه، قل: اللهم احفظني بالإسلام قاعداً، وافظني بالإسلام راقداً، ولا تطمع فيّ عدواً ولا حاسداً، وأعوذ بك مما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذي هو بيدك كله».

دعاء نبوي آخر لقضاء الدين: أخرج البزار والحاكم والبيهقي في «الدعوات» عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي أبي: ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ﷺ وقال كان عيسى يعلمه الحواريين، ولو كان عليك مثل أحد لقضاه الله عنك، قلت: بلى، قال قولني: «اللهم فارح الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني فارحمني رحمةً تغنيني بها عن سواك».

قال أبو بكر: وكانت عليّ بقیةً من دين وكنت للدين كارهاً فلم ألث إلا يسيراً حتى جاءني الله بفائدة ف قضى الله عني ما كان علي من الدين.

قالت عائشة: وكان عليّ لأسماء دين وكنت أستحي منها وكنت أدعو بذلك فما لبثت إلا يسيراً حتى جاءني الله برزق ليس من ميراث ولا صدقة، فقضيتها وأوليت عبد الرحمن بن أبي بكر ثلاث أواق وفضل لنا فضل حسن.

دعاء آخر لقضاء الدين: أخرج أبو داود والبيهقي في «الدعوات» عن أبي سعيد أن النبي ﷺ رأى أبا أمامة فقال له: «ما لك؟» فقال: همومٌ لزممتني وديون، قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله عنك همك وقضى عنك دينك، قل إذا أصبحت وأمسيّت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

قال: فقلت ذلك فأذهب الله همي وقضى عني ديني.

دعاء نبوي آخر لقضاء الدين: عن معاذ بن جبل ؓ أن النبي ﷺ افتقده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله ﷺ أتى معاذاً، فقال: «يا معاذ ما لي لم أرك؟» فقال: يا رسول الله ليهودي عندي أوقية من تبر فخرجت إليه فحبسني عنك، فقال له رسول الله ﷺ: «يا معاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبر أداه عنك - وصبر جبل باليمن - فادع الله يا معاذ وقل: «اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما من تشاء وتمنع من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك».

وفي رواية أخرى عن معاذ ؓ قال: كان لرجل عليّ بعض الحق فخشيته فلبثت يومين لا أخرج ثم خرجت فجئت رسول الله ﷺ فقال: «يا معاذ ما خلفك؟» قلت: كان لرجل علي بعض الحق فخشيته حتى استحييت وكرهت أن يلقياني.

قال: «ألا أمرك بكلمات لو كان عليك أمثال الجبال قضاء الله؟ قلت: بلى، قال: قل اللهم مالك الملك فذكر نحوه باختصار وزاد في آخره: «اللهم أغني عن الفقر، واقض عني الدين، وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك».

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن قيلة بنت مخزومة أنها كانت إذا أخذت مضجعها بعد العتمة تقول: أعوذ بالله وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر

ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وشر ما ينزل في الأرض وشر ما يخرج منها، وشر طوارق النهار وطوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير.

آمنت بالله، اعتصمت بالله، الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء، والحمد لله الذي ذل لعزته كل شيء، والحمد لله الذي خضع لملكه كل شيء، اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وجدك الأعلى واسمك الأكبر وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، أن تنظر إلينا نظرةً مرحومةً، لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا فقراً إلا جبرته، ولا عدواً إلا أهلكته، ولا عرياناً إلا كسوته، ولا ديناً إلا وفيته، ولا أمراً لنا فيه في الدنيا والآخرة خيراً إلا أعطيتنا يا أرحم الراحمين، آمنت بالله واعتصمت بالله.

ثم تقول: سبحان الله (ثلاثاً وثلاثين) والله أكبر (ثلاثاً وثلاثين) والحمد لله (ثلاثاً وثلاثين).

ثم كانت تقول: إن بنت رسول الله ﷺ أتته تستخدمه فقال: «ألا أدلك على خير من خادم؟» فقالت: بلى، فأمرها بهذه عند المضجع بعد العتمة.

أدعية خاصة لطلب الرزق

أدعية لطلب الرزق: كان ﷺ يدعو الله ﷻ، ويسأله تيسير الرزق وقضاء الدين والعيش السعيد الواسع الطيب.

1 - أخرج الطبراني في «الأوسط» بسند حسن الهيثمي عن عائشة ؓ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم اجعل رزقك عليّ عند كبر سني وانقطاع عمري».

2 - وأخرج المستغفري عن أم سلمة ؓ قالت: كان رسول الله ﷺ يقول بعد صلاة الفجر: «اللهم إني أسألك رزقاً طيباً، وعلماً نافعاً، وعملاً مقبلاً».

3 - وأخرج المستغفري عن كدار بن مالك ؓ أنه كان إذا صلى الجمعة وانصرف فوقف في باب المسجد فقال: «اللهم أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانصرفت كما أمرتني، فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين».

4 - وأخرج أبو يعلى عن عائشة ؓ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «الله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم إله آدم وربّ كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء،

وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر».

دعاء الحسن بن علي لتيسير الرزق: أخرج ابن عساكر في «تاريخه»

من طريق ابن المنذر هشام بن محمد عن أبيه، قال: أضاق معاوية الحسن بن علي، وكان عطاؤه في كل سنة مائة ألف، فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين، فأضاق إضاقة شديدة قال: فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي، ثم أمسكت.

فرأيت رسول الله ﷺ فقال: «كيف أنت يا حسن؟» فقلت: بخير يا أبت، وشكوت إليه تأخر المال عني فقال: «أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك؟» قلت: نعم يا رسول الله، فكيف أصنع؟ فقال: «قل: اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك، اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته إليه رغبتى ولم تبلغه مسألتى ولم يجر على لساني مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين».

قال: فوالله ما ألححت به أسبوعاً حتى بعث إليّ معاوية بخمسمائة ألف فقلت: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه، فرأيت رسول الله في المنام فقال: «يا حسن كيف أنت؟» فقلت: بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال: «يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق».

دعاء الرزق للإمام أبي الحسن الشاذلي: بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا حي يا قيوم لك أصلي ولك أصوم وبك نقعد وبك نقوم أحي بمعرفتك قلبي، واغفر لي بفضلك ذنبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، اللهم إنك ناظرٌ إليّ، حاضرٌ لدي، قادرٌ عليّ، أحطت بي علماً وسمعاً وبصراً فارزقني أنساً بك، وهيباً منك فقو فيك يقيني، وبك اعتصمت فأصلح لي في ديني، وعليك توكلت فارزقني ما يكفيني، وبك لذت فنجني مما يؤذيني، أنت حسبي ونعم الوكيل، اللهم رضني بقضائك وقنعني بعطائك، وألهمني شكر نعمائك، واجعلني من أوليائك، أنت الولي الحميد، اللهم أسكني في جوارك، ومتعني بخطابك، وإن كنت لست أهلاً لذلك فأنت أهل لذلك، وصلّ اللهم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً وبارك.

باب شفاء الأسقام ودفع الآلام

المرض من أعظم أسباب الهم والغم، وبواعث الكرب والقلق والخوف التي تنغص الحياة وتكدر العيش، ولذلك فسنذكر أبواب الفرج التي يحصل بها الخلاص من الأمراض والأسقام والآلام التي هي أعظم أسباب الهموم والغموم.

كتابة الرقي وشربها والنفث بعد القراءة على المريض: قال ابن الحاج في كتاب «المدخل» لا بأس بالتداوي بالنشرة: تكتب في ورق أو إناء نظيف سور من القرآن أو آيات ويشربها المريض فيجد العافية بإذن الله.

وقد كان الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة رحمته الله أكثر تداوياً بالنشرة يعملها لنفسه ولأولاده ولأصحابه فيجدون الشفاء.

وقال العلامة ابن القيم في كتابه «زاد المعاد في هدي خير العباد»: قال المروزي: بلغ أبا عبد الله يعني الإمام أحمد أني حممت، فكتب لي من الحمى رقعة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وبمحمد رسول الله، ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِذْرَهِيرَ﴾⁽¹⁾، ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾⁽²⁾، اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الحق آمين.

قال المروزي: قرىء على أبي عبد الله وأنا أسمع أن أبا المنذر عمرو بن مجمع قال: حدثنا يونس بن حبان قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي أن أعلق التعويذ، فقال: إن كان من كتاب الله أو كلام عن نبي الله فعلقه واستشف به ما استطعت.

قلت: اكتب هذه من حمى الربيع بسم الله وبالله ومحمد رسول الله إلى آخره، قال: نعم.

وذكر أحمد عن عائشة رضي الله عنها وغيرها أنهم سهلوا في ذلك، وقال أحمد وقد سئل عن التماس تعلق بعد نزول البلاء، وقال: أرجو أن لا يكون به بأس.

قال الخلال: وحدثنا عبد الله بن أحمد قال رأيت أبي يكتب التعويذ للذي يفزع، وللحمى، وبعد وقوع البلاء، قال ابن الحاج: أما النفث عقيب الرقي فهو مستحب.

قال القاضي عياض: وفائدة النفث التبريك بتلك الرطوبة أو الهواء والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن، كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى.

رقي نبوية عامة لكل مرض: عن عبد العزيز قال: دخلت أنا واثبت على أنس بن مالك فقال ثابت: يا أبا حمزة اشتكيت، فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، قال: «اللهم رب الناس مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً». (رواه البخاري).

وفي «البخاري» أيضاً عن مسروق عن عائشة أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس واشفه وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً».

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يرقى ويقول: «امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت» (رواه البخاري).

وفي «صحيح مسلم» عن عثمان بن أبي العاص أنه شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال النبي ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

وعن أبي الدرداء قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اشتكى منكم شيئاً فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من عندك وشفاء من شفائك على هذا الوجع».

رقية بآيات الشفاء: نقل عن الإمام الشيخ أبي القاسم القشيري رحمته الله أن ولده مرض مرضاً شديداً، قال: حتى أيسست منه واشتد الأمر فرأيت النبي ﷺ في منامي فشكوت له ما بولدي.

فقال لي: «أين أنت من آيات الشفاء؟» فانتبهت، ففكرت فيها فإذا هي في ستة

مواضع من كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾،
 ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾⁽²⁾، ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾⁽³⁾،
 ﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁴⁾، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾⁽⁵⁾،
 ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾⁽⁶⁾.

قال: فكتبتها في صفحة، ثم حللتها بالماء وسقيته إياها، فكانما نشط من عقال،
 أو كما قال.

رقية بحروف المعجم من القرآن: ومما هو محقق للشفاء والعافية،
 قراءة هاتين الآيتين وكتابتهما وشربهما أيضاً وكل آية منها جمعت حروف المعجم
 بأسرها، وهما:

(1) ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ نَّاعِسًا يَنْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ
 أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّوْنَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُوكَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ
 كُلَّهُ لِلَّهِ يُخَفِّفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا
 قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ
 وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾⁽⁷⁾.

(2) ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهمْ فِي
 الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ
 وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾⁽⁸⁾.

رقية عامة لكل مرض (عن الإمام الشافعي): بسم الله الرحمن
 الرحيم وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اسكن أيها الوجود، سكنتك بالذي
 يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم.

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اسكن أيها
 الوجود سكنتك بالذي يمسك السموات والأرض أن تزولا. إن كان حليماً غفوراً.

(5) سورة الشعراء، الآية: 80.
 (6) سورة فصلت، الآية: 44.
 (7) سورة آل عمران، الآية: 154.
 (8) سورة الفتح، الآية: 29.

(1) سورة التوبة، الآية: 14.
 (2) سورة يونس، الآية: 57.
 (3) سورة النحل، الآية: 69.
 (4) سورة الإسراء، الآية: 82.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: فما احتجت معه إلى طيب قط بإذن الله تعالى فإنه هو الشافي.

العين حق: لا شك أن العين حق، ولها تأثير بإذن الله تسبب عنه بلاء كبير وشر خطير يتولد عنه كل سقم وألم يعم الجسم ويوهنه، ويعذب صاحبه حتى يهيمن على تفكيره ويشوش عقله ويدخله في ديوان الموسوسين.

روى مسلم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين» أي الإصابة بالعين شيء ثابت موجود وهي من جملة ما تحقق كونه.

قال ابن القيم والغرض العلاج النبوي لهذه العلة، فمن التعويذات والرقى الإكثار من قراءة المعوذتين، والفاتحة وآية الكرسي، ومنها التعوذات النبوية، نحو: «أعوذ بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»، ونحو «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذراً وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذراً في الأرض ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن».

وإذا كان يخشى ضرر عينه وإصابتها لغيره ممن يقع نظره عليه ويعجب به فليدفع شرها بقوله: اللهم بارك عليه كما قال ﷺ لعامر بن ربيعة لما عاين سهل بن حنيف: «ألا باركت عليه».

ومما يدفع به إصابة العين قول: ما شاء الله ولا قوة إلا بالله.

ومنها رقية جبريل للنبي ﷺ كما رواه مسلم: بسم الله أرقيك من شر كل شيء يؤذيك، من شر كل ذي نفس أو عين حاسد، الله يشفيك بسم الله أرقيك.

وعنده أيضاً من حديث عائشة، كان جبريل يرقى النبي ﷺ إذا اشتكى: بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك، ومن شر كل حاسد إذا حسد ومن شر كل ذي عين.

من أقوال المشايخ: طريقة استعمالها: أن تكتب بزعفران في إناء نظيف أو في ورقة، ثم يغسل الإناء بالماء أو تحل الورقة بالماء، ثم يشرب ذلك الماء على الريق ثم يجعل يديه في البلل الذي بقي في الإناء فيمسح بهما ما أمكنه من بدنه.

رقية للعين وغيرها عن ابن أبي جمرة: كان الشيخ ابن أبي جمرة يكتب هذه النشرة لنفسه، ولمن يحب للعين، ولكل مرض، ويوصي بها ويقول: إنه

تلقاها عن النبي ﷺ في المنام وهي هذه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ (١)، ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢) ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُمْ خَشْيَةً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٣١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٣٢﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٣٣﴾﴾ (٣)، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ (٤) (كاملة) والمعوذتان.

ثم تكتب: اللهم أنت المحيي وأنت المميت وأنت الخالق وأنت الباري وأنت المبتلي وأنت المعافي وأنت الشافي خلقتنا من ماء مهين وجعلتنا في قرار مكين إلى قدر معلوم، اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا يا من بيده الابتلاء والمعافاة والشفاء والدواء، أسألك بمعجزات نبيك محمد ﷺ، وبركات خليلك إبراهيم عليه السلام، وحرمة كليتك موسى عليه السلام، اشفه.

وأعطاه عليه الصلاة والسلام نشرة أخرى للعين وهذه نسختها:

تكتب بسم الله الرحمن الرحيم (ثلاث مرات) لا ضرر إلا ضررك، ولا نفع إلا نفعك، ولا ابتلاء إلا ابتلاؤك، ولا معافاة إلا معافاتك، أنت الحي القيوم الذي لا يجاوزك ظلم ظالم من إنس ولا جن، أعوذ بكلماتك التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من إنس وجن، أسألك بصفاتك العليا التي لا يقدر أحد على وصفها، وبأسمائك الحسنى التي لا يقدر أحد أن يحصيها، وأسألك بذاتك الجليلة ووجهك الكريم وبركات نبيك محمد ﷺ خاتم أنبيائك أن تشفيه وتعافيه وترد ما به على أعدائك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، (وإن جمع بينهما كان أكمل).

للحفظ من فجأة البلاء: عن أبان بن عثمان عن أبيه قال: سمعت رسول

الله ﷺ يقول: «من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاث مرات) يمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي».

(3) سورة الحشر، الآيات: 21 - 24.

(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(1) سورة التوبة، الآيات: 128، 129.

(2) سورة الإسراء، الآية: 82.

قال فأصاب أبان بن عثمان الفالج فجعل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه، فقال: ما لك تنظر فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على رسول الله ﷺ ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت ونسيت أن أقولها.

رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وعنده: فكان أبان أصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر إليه فقال له أبان: ما لك تنظر إليه! أما أن الأحاديث كما حدثك، ولكن لم أقله يومئذ ليمضي الله أمراً قدره.

للحفظ من الجنون والريح: ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد المالكي الإفريقي في كتابه أخبار إفريقية عن أنس بن مالك مرفوعاً من قال: «بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (عشر مرات) برىء من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعوفي من سبعين بلاء من بلايا الدنيا، منها الجنون والجذام والبرص والريح».

للحفظ من العمى والبرص: عن ابن عباس قال: قدم قبيصة بن المخارق الهلالي على رسول الله ﷺ فسلم، فردّ ﷺ ورحب به ثم قال له: «ما جاء بك يا قبيصة؟» قال: «كبرت سني يا رسول الله ورق جلدي، وضعفت قوتي وهنت على أهلي، وعجزت عن أشياء كنت أعملها، فعلمني كلمات ينفعني الله بهن وأوجز. فقال النبي ﷺ: «يا قبيصة قل ثلاث مرات إذا صليت الغداة: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنك إذا قلت ذلك أمنت بإذن الله من العمى والجذام والبرص، وقل: اللهم اهْدني من عندك، وأفض علي من فضلك، وانشر علي من رحمتك، وأنزل علي من بركاتك»، فجعل رسول الله ﷺ يقولهن وقبيصة يعقد عليهن بأصابعه.

رواه الطبراني وسنده صالح للاعتبار والاستشهاد (مجمع الزوائد ج 5 ص 111).

رقية للوجع: قال بعض الصالحين: أصابني وجع شديد فرأيت النبي ﷺ في المنام قد وضع يده على رأسي وقال: «بسم الله، ربي الله، حسبي الله، توكلت على الله، اعتصمت بالله، فوضت أمري إلى الله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

ثم قال: «أكثر من هذه الكلمات فإن فيها شفاء من كل سقم، وفرجاً من كل كرب، ونصراً على الأعداء».

رقية للحمى: عن أنس قال: دخل رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها وهي موعوكة وهي تسب الحمى، فقال ﷺ: «لا تسييها فإنها مأمورة، ولكن إن شئت علمتك كلمات إذا قلتها أذهبها الله عنك»، قالت: علمني، قال قولي: «اللهم ارحم جلدي

الرقيق، وعظمي الدقيق من شدة الحريق، يا أم مِلْدَم⁽¹⁾ إن كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تتنني الفم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني إلى من اتخذ مع الله إلهاً آخر»، قال: فقالتها فذهب عنها، (رواه البيهقي).

وفي لفظ: «اللهم ارحم عظمي الدقيق، وجلدي الرقيق، وأعوذ بك من فروة الحريق، يا أم مِلْدَم، إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري على الفم وانتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله».

ويكتب للحمى المثلثة مما ذكره صاحب «الهدى» على ثلاث ورقات لطاف (بسم الله قرئت، بسم الله مرئت، بسم الله قلت).

وكان بعضهم يكتب للحمى في ورقة للشرب: أزلي لم يزل ولا يزال يزيل الزوال وهو لا يزال، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁾.

وقال المروزي: بلغ أبا عبد الله أني حممت فكتب لي من الحمى رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله، ﴿يَنَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ رِزْقِهِ﴾⁽³⁾، ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾⁽⁴⁾، اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الحق آمين.

رقية نبوية لعلاج وجع الضرس: روى البيهقي أن عبد الله بن رواحة شكا إلى النبي ﷺ وجع ضرسه، فوضع ﷺ يده على خذه الذي فيه الوجع وقال: «اللهم أذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المكي المبارك عندك» (سبع مرات)، فشفاه الله قبل أن يبرح.

وروى الحميدي أن فاطمة رضي الله عنها أتت رسول الله ﷺ تشكو ما تلقى من ضربان الضرس، فأدخل سبابته اليمنى فوضعها على السن الذي تألم فقال: «بسم الله وبالله أسألك بعزتك وجلالك وقدرتك على كل شيء فإن مريم لم تلد غير عيسى من روحك وكلمتك أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضر كله»، فسكن ما بها.

(1) قوله: يا أم مِلْدَم بكسر الميم وإسكان اللام فذال مهملة مفتوحة فميم. قال في «النهاية»: كنية الحمى والميم الأولى زائدة وألدمت عليه الحمى أي: دامت.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 69.

(3) سورة الإسراء، الآية: 82.

(4) سورة الأنبياء، الآية: 70.

رقية للصرع: أخرج عبد الله ابن الإمام أحمد في «زوائد المسند» بإسناده فيه راوٍ ضعيف، عن أبي بن كعب قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي فقال: يا نبي الله إن لي أخاً وبه وجع قال: «وما وجعه؟» قال: به لمم أي مس من الجن قال: «فأتني به»: قال: فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين ﴿وَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾⁽¹⁾، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾⁽²⁾، وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾⁽³⁾، وآخر آية المؤمنين ﴿فَنَعْلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾⁽⁴⁾، وآية من سورة الجن ﴿وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمْ حَبْشَ رَبَّنَا﴾⁽⁵⁾، وعشر آيات من أول سورة الصف، وثلاث آيات من أول سورة الحشر، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يشتك قط.

ورواه أبو يعلى بنحوه غير أنه قال: وعشر آيات من سورة الصف، ولم يقل من أولها.

رقية لدفع الفزع والأرق المانع من النوم: عن بريدة رضي الله عنه قال: شكَا خالد إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما أنا من الليل من الأرق، فقال ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط علي أحد منهم أو يبغي، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك»، (رواه الترمذي).

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: «إذ فزع أحدكم من النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» فإنها لن تضره.

قال: وكان عبد الله بن عمر يلقنها من عقل من ولده، ومن لم يعقل كتبها في صك، ثم علقها في عنقه.

رواه أبو داود والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب، والنسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد وليس عنده تخصيصها بالنوم.

وقد علّم جبريل نبينا ﷺ أن يقول لما اجتمعت عليه الشياطين وفيهم شيطان بيده شُعْلَةٌ من نار: (أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذراً وبرا، ومن شر ما ينزل

(4) سورة طه، الآية: 114.

(5) سورة الجن، الآية: 3.

(1) سورة البقرة، الآية: 163.

(2) سورة آل عمران، الآية: 18.

(3) سورة الأعراف، الآية: 54.

من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن)، قال: فطفت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى.

رواه أحمد وأبو يعلى، ولكل منهما إسناده جيد محتج به، وقد رواه مالك في «الموطأ» عن يحيى بن سعيد مرسلاً، ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه.

رقية لعلاج الصداع: روى الحميدي في «الطب» عن يونس بن يعقوب عن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الصداع «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الكبير وأعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار»، رواه ابن السني من حديث ابن عباس ؓ.

وأصاب أسماء بنت أبي بكر ؓ ورم في رأسها، فوضع رسول الله ﷺ يده على ذلك من فوق الثياب فقال: «بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله» صنع ذلك (ثلاث مرات) وأمرها أن تقول ذلك، فقالت ثلاثة أيام فذهب الورم، رواه الشيخ ابن النعمان بسنده والبيهقي.

دعاء لمن يخشى الموت: يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، ولا إلى أحد من الناس، اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بلائك، وخروجاً من الدنيا إلى جنتك، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، سبحان رب العباد ورب البلاد، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال، الله أكبر كبيراً، جل جلاله وكبرياؤه وقدرته في كل مكان، اللهم إن كنت كتبت عليّ فيه الموت فاغفر لي وارحمني من ذنوبي واسكني جنة عدن.

لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت، سبحان رب العباد والبلاد الحمد لله رب العالمين إلى آخر ما تقدم، اللهم إن كنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا، فاجعل روحي في أرواح من سبقت له الحسنی، وباعدني من النار كما باعدت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنی.

دعاء للحفظ والأمان: اللهم إنك آمن من كل شيء وكل شيء خائف منك، فبأمنك من كل شيء وبخوف كل شيء منك آمني مما أخاف، يا الله يا الله يا ستار يا ستار استرني بسترِكَ الواقعي الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل إليك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبي الله ونعم الوكيل (7 مرات).

أدعية للخلاص من السجن: وقد فتح الله تعالى على كثير من عباده الصالحين بأدعية خالصة صادقة نطقت بها ألسنتهم وتوجهت بها قلوبهم وهم في السجن

وتحت الحديد، فأطلق الله قيدهم وفك أسرهم ببركة صدق حالهم.

فمن ذلك: أن أحدهم سجنه سليمان بن عبد الملك، فأصبح يوماً ليس في سجنه، دفع سليمان بن عبد الملك السجن فقال: أخبرني ما فعل فلان؟ قال: ينجيني الصديق يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قال: كان يكثر أن يقول: «يا من يكتفي من خلقه جميعاً ولا يكتفي منه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له انقطع الرجاء إلا منك، أغثني أغثني» قال سليمان: بهذا نجا.

ومن ذلك: أن الحجاج سجن أحد الصالحين، فكان يدعو بهذا الدعاء:

«يا عزيز يا حميد يا ذا العرش المجيد، اصرف عني شر كل جبار عنيد، اللهم إنك تعلم أنني على إساءتي ظلمي وإسرافي، أنني لم أجعل لك ولداً ولا نداً ولا صاحبة ولا كفواً، فإن تعذب فأنا عبدك، وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم، اللهم إني أسألك يا من لا تغلظه المسائل، ويا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين أن تجعل لي في ساعتی هذه فرجاً ومخرجاً من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم، ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو، وخذ لي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله حتى تخرجني في ساعتی هذه، فإن قلبه وناصيته في يدك، أي رب، أي رب، أي رب».

قال فأكثر، قال الراوي: فوالله الذي لا إله غيره ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن، أين فلان؟ ليخرج.

ومن ذلك: ما جاء عن الحكم بن هشام الثقفي قال: أخبرت أن رجلاً أخذ أسيراً، فألقي في جب، ووضع على رأس الجب صخرة، فلقن فيه: سبحان الملك القدوس، سبحان الله وبحمده، فأخرج من غير أن يكون أخرجه إنسان.

دعاء يوسف الصديق في السجن: جاء أن يوسف عليه السلام دعا دعوات في سجنه كانت سبب خلاصه مما هو فيه. فمنها قوله: «اللهم يا شاهداً غير غائب، ويا قريباً غير بعيد، ويا غالباً غير مغلوب اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث لا أحتسب».

ومنها قوله «اللهم أشكو إليك ما لقيته من ودي وعدوي، أما ودي فباعوني وأخذوا ثمني، وأما عدوي فسجنني، اللهم فاجعل لي فرجاً ومخرجاً».

ومنها قوله: «اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث لا أحتسب، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجاءك في قلبي واقطعه ممن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك».

فوائد لدفع شر الظالمين وفك أسر المسجونين: عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: إذا تخوف أحدكم السلطان فليقل: «اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من شر فلان ابن فلان (يعني الذي يريد)، وشر الجن والإنس وأتباعهم أن يفرط عليّ أحد منهم، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك».

رواه الطبراني وفيه جنادة بن مسلم، وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

وعن ابن عباس قال: إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو بك فقل: «الله أكبر الله أكبر من خلقه جميعاً، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس، إلهي كن لي جاراً من شرهم، جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا إله غيرك».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وفي «الحصن الحصين» روى أبو نعيم في «المستدرک» عن مسلم: وإذا خاف أحد فليقل: «اللهم اكفنا بما شئت» حديث صحيح.

وروى الإمام أحمد وغيره عن أبي موسى ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا خاف قوماً قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم».

مجربات عن السلف ﷺ: ومما جرب لقضاء الحاجة ودفع شر الظالم ورد كيده في نحره، هذه الدعوة العظيمة، وليقدم قبلها بركعتين بنية التوسل وقضاء الحاجة ثم يقول:

اللهم إن كانت سلفت ذنوبي، وعظمت آثامي، وكثرت خطاياي، وحالت بيني وبينك بقضاء حوائجي، فإني أسألك بجلال وجهك وعظيم شأنك، وأتوجه إليه بنبيك سيدنا ومولانا محمد ﷺ (تنادي بأعلى صوتك): يا سيدنا محمد يا أحمد يا أبا القاسم صلى الله عليك بدوام ملكه جل وعلا، إني أتوسل بك وأتوجه بل إلى الله ﷻ أن يغفر لي ويرحمني، ويقضي حاجتي، ويفرج عني كربتي وما أهمني بهلاك فلان وأخذه أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد، يا ذا البطش الشديد يا فعال لما تريد، بحق فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها وأمها وأخيها اقض حاجتي ويسّر لي فيها إنك أنت تعلم بها، يا سريع يا سميع يا مجيب يا من هو حاضر ليس يغيب.

ومما ثبت لتفريج الكرب ودفع كيد العدو أن تقرأ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ

اللَّهُ كَاشِفُ ۞ (1) بقدر عددها وهو ألف ومائة وثلاثة وخمسون، وتقول عقب قراءة كل مائة:

«اللهم بحق هذه الآية الشريفة وما حولها من الأسرار المنفية أن تصرف عني كيد فلان وشره، اللهم أزد كيده في نحره، اللهم اشغله عني بشاغل لا يستطيع رده يا الله» (ثلاث مرات)، ثم تقول بعد تمام العدد المذكور ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ ۞﴾ (2) ثمانمائة وثمانية عشرة مرة.

(فائدة) ومن المحققات لدفع شر الظالم هذه الدعوة المباركة: «أشهد أن كل معبود دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك الكريم، قد ترى ما أنا فيه ففرج عني».

(فائدة) ومن الثابت كذلك قول بعضهم هذا البيت الآتي مع تكراره:

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر (فائدة) ومن المروي عن الشعبي أنه كان جالساً عند زياد، فجاء برجل إلى زياد ما يشك في قتله، فحرك الرجل شفتيه بشيء ما ندري ما هو، فخلى سبيله، فقلت له: ما قلت؟ قال: قلت «اللهم رب إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومُنْزِلُ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم ادرأ عني شر زياد»، فدرى عنه شره.

(فائدة) لما أخذ أبو جعفر إسماعيل بن أمية به إلى السجن فمر على حائط مكتوب: «يا وليي في نعمتي، ويا صاحبي في وحدتي، وعدتي في كربتي». فلم يزل يدعو بها حتى خلى سبيله، فمر على ذلك المكان فنظر فلم ير شيئاً مكتوباً.

تعويذة محققة: وقد ثبت نفع هذه المعوذة بحمد الله وعونه لمن خاف من ظالم قاهر أو سلطان جائر وهي أن تقرأ [الفاتحة] مرة وتقول: «اللهم أنت أعلى منه شأنًا، وأقوى وأعز منه سلطانًا، ورجائي فيك أعظم من خوفي ووجلتي منه فاكفني شره وادفع عني ضره بحولك وقوتك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ويقول: استعنت بالله (إحدى وعشرين مرة) ومثلها كفى بالله عوناً، ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ۞ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ (3) خمساً ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾ (4) الآية ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾

(3) سورة المرسلات، الآيتان: 35، 36.

(4) سورة طه، الآية: 108.

(1) سورة النجم، الآية: 58.

(2) سورة يس، الآية: 58.

لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴿١﴾ الْآيَةُ سَبْعًا ﴿٢﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿٣﴾ .

اللهم ضربت على أذن فلان وعلى قلبه ولسانه وسمعه بما تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنك ﴿يَجِبَالُ أَوَّيْ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَنَا لَهُ الْحَدِيدُ﴾ (٣) ﴿وَلَوْ كُنْتَ قَفًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (٤) ﴿لَا تَخَفُ نَجَوْتَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥) ﴿لَا تَخَافَا﴾ (٦) الْآيَةُ ﴿لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ (٧) ﴿لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (٨) اللهم أعطني خيره واكفني شره فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا قديم الإحسان.

دعاء الحطيم: ومن المحققات النافعة هذا الدعاء العظيم المسمى بالحطيم للشيخ أبي بكر الملا الأحساني لدفع شر الظلمة وقهرهم:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المحمود، الصمد المقصود، ذي الكرم والجود، والعطاء الممدود، والفضل المسرود، أنت العزيز الباقي، والحافظ الواقعي، لك العز والبقاء، والجود والبهاء، والأرض والسماء وما بينهما وما تحت الثرى، أنت الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العلى، إليك يفرج المحمود ويرجع المطرود، تجير من استجارك، وتحفظ من لجأ إليك، وتغني من توكل عليك، وترشد من أطاعك، وتعز من اعتز بك وتؤمن الخائف، وتنصر المظلوم، وتعطي المحروم، لك الحمد كثيراً، بكرة وأصيلاً.

اللهم إنا أصبحنا على وثاقتك، وقمنا على بابك، ننتظر منك الرحمة، وإجابة الدعوة، هربنا إليك من سيئات أعمالنا، ومن كبائر ذنوبنا، وليس معنا إليك وسيلة إلا أنت، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، سبحانه اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك.

اللهم صل على ملائكتك المقربين، وأنبيائك المرسلين، وخص محمداً وآله بأفضل الصلاة والتسليم، وبارك عليه وعلى آله كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وارض عن الشهداء والصالحين إنك حميد مجيد.

أسألك بأسمائك وأسمائهم، وبحقك وحقوقهم أن تكفينا مكر الماكرين، وجور الجائرين، وكيد الكائدين، وحسد الحاسدين وبغي الفاجرين، وحيل الراصدين، وقلق المنافقين، ونفاق المرائين.

(5) سورة القصص، الآية: 25.

(6) سورة طه، الآية: 46.

(7) سورة طه، الآية: 68.

(8) سورة طه، الآية: 77.

(1) سورة طه، الآية: 111.

(2) سورة الكهف، الآية: 11.

(3) سورة سبأ، الآية: 10.

(4) سورة آل عمران، الآية: 159.

اللهم حصّنا بحصنك الحصين، وأعزنا بعزك الرصين، وصلنا بحبلك المتين واكنفنا بكنفك الساتر، وارحمنا بسلطانك القاهر، وأفض علينا من فضلك الغامر، وارفع عنا شر الأشرار وكيد الفساق والدُّعّار، والكهنة والسُّحّار، والمردة الضُّرّار، في الليل والنهار، وأعذنا اللهم من شر كتاب قد سبق ومن زوال النعمة، وتحول العافية، وسوء العاقبة وحلول النقمة، وموجبات الهلك، ومن هوّى مردّي، وقرين ملهي، وجارٍ مؤذي، ومن نصب واجتهاد يوجب العذاب، فقد هربنا إليك، وتوكلنا في جميع أمورنا عليك.

اللهم من أرادنا في مكاننا هذا أو في كل مكان، أو في عامنا هذا أو في كل عام، أو في شهرنا هذا أو في كل شهر أو في يومنا هذا أو في كل يوم، أو في ليلتنا هذه أو في كل ليلة بعدها من الليالي والأيام، أو في ساعتنا هذه أو في كل ساعة من كل الساعات، أو في وقتنا هذا أو في كل وقت من الأوقات، أو في جهتنا هذه أو في كل جهة من الجهات من جميع خلقك بسوء أو مكروه أو ضرر من قريب أو بعيد أو أحرار أو عبيد أو ذكر أو أنثى بيده أو لسانه أو أضمر لنا بسوء في قلبه، فاحرج اللهم به صدره وامحق أمره واكنفنا شره، واحق به مكروه، وادفع عنا ضره، وأعجم لسانه، وتبّ بنانه، وأرعب جنانه، وزلزل أركانه، وفرق أعوانه واشغله بنفسه، وأمته بحسرتة، وردّه بغيطه وخيبتة، واقطع دابره واشغل خاطره، وابتر عمره، واستأصل شافته، وفرق كلمته، واقصم قامته، وادفع هامته، وعجل دماره، وبدد جرثومته، وفل حده واقلل عدده، وأيتم ولده، ولا تدع له بيتاً يأويه، ولا مالا يكفيه، ولا ثوباً يواريه، ولا ولداً يدعو ولا ملجأ يلجأ إليه، وشرده في البلاد، واجعله عبرة للحاضر والباد، وأهلكه بما أهلكك به ثمود وعاد ﴿وَفَرَعُونَ ذِي الْأَوْدَادِ ١٥﴾ الَّذِينَ طَفَعُوا فِي الْبَلَدِ ﴿١٦﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ﴿١٧﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٨﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلِرَصَادٍ ﴿١٩﴾ ﴿١﴾ ولا تبق له ظلفاً يتبع ظلفاً، ولا حافراً يتبع حافراً، ولا قدماً يتبع قدماً، وارمه اللهم بسهمك الصائب، واحرقه بشهابك الثاقب، ومزقه بقهرك الغالب، وبدد شمله في جميع المسالك والمذاهب، ولا ترفع له أبداً راية، واجعله لمن خلفه آية.

اللهم اكفنا شر من نصب لنا كيده وشهر علينا حده، وبسط إلينا بالسوء يده، حتى لا يصل إلينا مكروه أبداً، واقبض اللهم عنا يده، واقصر ساعده واقعد رجله، وخذ قلبه من بين جنبيه، واطمس بصره، واختم علينا سمعه وقلبه، واشغله بظالم غشوم، وجبار قطوم يصدّه عنا، ويمنعه منا، اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وإمائك برأفة ورحمة، أصبحنا في جوار الله ممتنعين به وبأسمائه الحسنی كلها عائذين، الله أكبر الله أكبر الله

أكبر، صحت الإجابة، وبانت الإصابة على من يؤذينا ويؤذي المسلمين.

اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان وأنت أرحم الراحمين، وقد قلت وقولك الحق المبين، ووعدت ووعدك الصدق اليقين، ادعوني أستجب لكم، وقد دعوناك كما أمرتنا، فاستجب لنا كما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد، أسألك أن تجيب دعاءنا وتكشف سوء عنا، إلهي هذا مقام العبد الذليل، على باب الملك الجليل، الربّ الكريم، اللهم لا تردنا من هذا المقام خائبين ولا مطرودين ولا محرومين بحولك وقوتك يا ذا القوة المتين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كلمات العز: وهذه الكلمات تسمى كلمات العز لدفع جميع الآفات وهي:

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الدّلّ وكبره تكبيراً، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحانه الله بكرة وأصيلاً، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن داوم على ذلك يرى عجباً من العزة والقبول، وجدت ذلك بخط بعض العلماء نفع الله بهم، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليماً.

باب الدعوات الجامعة

ومن أبواب الفرج: التقرب إلى الله بالأدعية الجامعة التي جاءت عن نبينا ﷺ أنه كان يدعو بها أو يأمر بها من يستوصيه والتي منها:

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عن سواك.

ومنها: رب أعني ولا تُعن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وامكر لي ولا تمكر عليّ، واهدني ويسر لي الهدى، وانصرني على من بغى عليّ، رب اجعلني لك شكاراً، لك ذكراً، لك رهاباً، لك مطواعاً، لك مخبئاً، إليك أواهاً منيباً، رب تقبل توبتي واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، وسدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري.

ومنها: اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيراً مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك ربّ تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح (رواه الترمذي).

ومنها: اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ، ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومنها: اللهم اهدني لصالح الأعمال والأخلاق لا يهدي لصالحها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت.

ومنها: اللهم اجعل سريري خيراً من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والولد غير الضال ولا المضل. (رواه الترمذي).

ومنها: اللهم اجعلني أعظم شكرك، وأكثر ذكرك، وأتبع نصيحتك، واحفظ وصيتك. (رواه الترمذي).

ومنها: اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، وعين لا تدمع، ونفس لا تشبع، ودعوة لا يستجاب لها، اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل.

ومنها: اللهم اجعل يومنا هذا يوماً مباركاً، أوله صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً وعفواً وعتقاً من النار، واجعل اللهم لنا فيه يا الله من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ومن كل فاحشة سترأ، ومن كل عسر يسراً، ومن كل بلاء عافية، واكفنا يا الله من مهمات الدارين واصرف عنا شر المنزلتين، واغفر لنا ولوالدينا ولسائر المسلمين.

ومنها: اللهم إنا نسألك خير الصباح وخير المساء، وخير القضاء وخير القدر، وخير ما جرى بها القدر، ونعوذ بك يا الله من شر الصباح وشر المساء وشر ما جرى به القدر. اللهم إنا نسألك زيادةً في العلم والدين، وبركةً في العمر والرزق، وتوبةً قبل الموت، وراحةً عند الموت، ومغفرةً ورحمةً بعد الموت، وجوازاً على الصراط، وخلاصاً من الحساب، ونصيياً وافراً من الجنة والرحمة والمغفرة والشفاعة والرضوان، والسلامة في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

ومنها: اللهم اعصمنا من شر الفتن، وعافنا من جميع البلاء والمحن، وأصلح منا ما ظهر وما بطن، ونقّ قلوبنا من الحقد والحسد، ولا تجعل علينا تبعة لأحد من خلقك يا أرحم الراحمين، اللهم إنا نعوذ بك من الهم والحزن، ونعوذ بك من العجز والكسل، ونعوذ بك من الجبن والبخل، ونعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال، لا إله إلا أنت برحمتك نستغيث، ومن عذابك نستجير أصلح لنا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى أحدٍ من خلقك طرفة عين.

ومنها: اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك على كل شيء قدير.

ومنها: اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي من كل خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شر.

ومنها: اللهم ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً،

رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، رَبِّ أَصْلَحْ لِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، رَبِّ اجْعَلْنِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَائِي، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

ومنها: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلَحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ.

ومنها: اَللّٰهُمَّ أَنْتَ أَحَقُّ مِنْ ذِكْرِي، وَأَحَقُّ مِنْ عُيْدِي، وَأَنْصُرُ مِنْ ابْتِغَائِي، وَأُرَافُ مِنْ مَلِكِي، وَأَجُودُ مِنْ سِتْلِي، وَأَوْسَعُ مِنْ أَعْطَايَ، أَنْتَ الْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَالْفَرْدُ لَا نَدَ لَكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَكَ، لَنْ تَطَاعَ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَلَنْ تَعْصِيَ إِلَّا بِعِلْمِكَ، تَطَاعَ فِتْشَكَرُ، وَتَعْصَى وَتَغْفِرُ، أَقْرَبُ شَهِيدٍ، وَأَدْنَى حَفِيزٍ، حَلَّتْ بَيْنَ النَّفُوسِ وَأَخَذَتْ بِالنَّوَاصِي، وَكُتِبَتْ الْآثَارُ، وَنُسِخَتْ الْأَجَالُ وَالْقُلُوبُ لَكَ مَفْضِيَّةً، وَالسِّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةً، وَالْحَلَالُ مَا أَحْلَلْتَ وَالْحَرَامُ مَا حَرَمْتَ، وَالِدِينِ مَا شَرَعْتَ وَالْأَمْرُ مَا قَضَيْتَ، وَالْخَلْقُ خَلَقَكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ أَنْتَ اللَّهُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ، وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ أَنْ تَقِينِي فِي هَذِهِ الْغَدَاةِ، وَأَنْ تَجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

ومنها: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبِرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ، أَوْ أَعْتَدِي أَوْ يَعْتَدِيَ عَلَيَّ، أَوْ أَكْتَسِبَ خَطِيئَةً أَوْ ذَنْبًا لَا تَغْفِرُهُ.

ومنها: اَللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَإِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ وَأَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ وَلِقَاءُكَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنَّكَ إِنْ تَكَلَّمْتَ إِلَى نَفْسِي تَكَلَّمْتَ إِلَى ضَعْفٍ وَعَوْرَةٍ وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، وَإِنِّي لَا أَثِقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ، فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَتَبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ.

ومنها: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَى الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحَسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وَقَلْبًا سَلِيمًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ.

ومنها: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ وَفَعَلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرَكْتُ الْمُنْكَرَاتِ وَحَبَّ

المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بخلقك فتنة، فتوفني إليك منها غير مفتون.

ومنها: اللهم متعني بسمعي وبصري، وانصرني على من ظلمني، وخذ لي بثأري، اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه.

اللهم إني أسألك عيشةً هنية، وميتةً سوية، اللهم اجعلني صبوراً، واجعلني شكوراً، واجعلني في عيني صغيراً، وفي أعين الناس كبيراً.

اللهم اجعل أوسع رزق علي عند كبر سني وانقطاع عمري، اللهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبطني وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجتي، وتقبل صلاتي، واغفر لي خطيئاتي، وأسألك الدرجات العلا من الجنة، آمين.

اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه، وأوله وآخره، وظاهره وباطنه، والدرجات العلا من الجنة، آمين.

اللهم إني أسألك خير ما آتي، وخير ما أفعل، وخير ما بطن وخير ما ظهر، وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين.

اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتصلح أمري، وتحصن فرجي، وتنور قلبي، وتغفر ذنبي، وأسألك أن تبارك في سمعي وفي بصري، وفي روحي، وفي خلقي وفي خلقي، وفي محياي وفي مماتي، وفي علمي وفي عملي، وفي أهلي وفي ذرتي، وتقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين.

اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ومن درك الشقاء، ومن سوء القضاء، وشماتة الأعداء.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك، اللهم اغفر لنا وارحمنا، وعافنا واعف عنا، وأرضنا وارض عنا، وتقبل منا وأدخلنا الجنة، ونجنا من النار وأصلح لنا شأننا كله.

اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وعلى حسن عبادتك، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعلها الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا.

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة والنجاة من النار.

اللهم لا تدع لي ولا للمسلمين ذنباً إلا غفرته، ولا همأً إلا فرجته، ولا كرباً إلا نفسه، ولا ديناً إلا قضيته، ولا حاجةً هي لك رضا إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين.

دعاء جامع: اللهم أحيني حياة السعداء، وأمتني موت السعداء، وأنزلي منزل السعداء، وألحقني في النية والدرجة والعمل بالسعداء، وهبني يقيناً لا يمازجه شك، وعلماً لا يخالطه جهل، وثقة لا يصحبها تشوف، وتوكلاً لا يجامعه التفات، اللهم عجل بقبول دعوتي ودفع بليتي، فإليك المشتكى، وأنت المستعان، اللهم اجعل في طاعتك فرحي وسروري، وفي مرضاتك جميع أموري.

اللهم يا عالماً بحالاتي ومطلعاً على سرائري ونياتي، اقض جميع حاجاتي واغفر ذنوبي وسيئاتي، وتجاوز عن خطيئاتي وزلاتي، وتقبل جميع حسناتي، وسامحني فيما مضى وفيما يأتي، واكتبني في ديوان ساداتي، واسلك بي سبيل نجاتي في حياتي ومماتي.

اللهم يا مجيب الداعي يا مغيث المستغيث يا راحم الضعيف أجب دعواتنا، وعجل بقضاء حاجاتنا يا أرحم الراحمين.

اللهم هذه شؤوني أبديتها ومطالبني أظهرتها، ولا يجلي كربة المكروبين إلا رب العالمين، اللهم يا عالماً بما يكون اكفنا شر ما يكون قبل أن يكون حتى لا يكون، اللهم يا عالماً بما ينزل اكفنا شر ما ينزل قبل أن ينزل حتى لا ينزل، هذا لساني نطق بالشكوى إليك وبك المستعان في كل مقصود وإليك المشتكى في كل مهمة، يا أرحم الراحمين ارحمني ويا غياث المستغيثين أغثنني، ويا دارك الهالكين أدركني، إليك فوضت أمري وانتهى سيري، ولم أرج لكشف البؤس والضرر سواك، يا ربي يا فتاح بالخير، اللهم يا باعث ابعث من همي ما يجمعني على نعيمي وغنمي، ويقربني من الحبيب الأمي صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم يا ربّ إني غارق في نعمتك، غارق في ذنوبي فأشكرك على نعمتك، وأستغفرك لما أذنبت، اللهم احفظني في ديني أن أفتن فيه، واحفظني في اعتقادي أن أفتن فيه، واحفظني في قلبي أن أفتن فيه، واكسني حلة تباهي بها الملائكة المقربين، اللهم اجعلني في الحصن الحصين من جميع الشاطين، اللهم إني ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي، وخذ إلي الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضاي.

اللهم يا حبيب السائلين، يا هادي الحائرين، يا موصل المنقطعين أدمني في الحالة السعيدة في كل طرفة جديدة، وأدخلني على حضرتك العظيمة مداخل أهل القلوب السليمة، واجعل لي من أمري فرجاً، وفي ضيقي مخرجاً، وإذا فتحت لي باباً من العلم فاجعله من أوسع الأبواب، واحفظني من سوء الحجاب، وسوء العذاب والانقطاع بالأسباب، يا أمان الخائفين نجّنا مما نخاف، اللهم اجعل عليّ دائرة واسعة من حفظك ورعايتك من جميع الأسواء والأذيّات والبليات، منك أرجو الكفاية يا كافي ومنك أرجو الهداية يا هادي، كفاني مجيراً من الأسواء وأنت جوارِي، كفاني حفيظاً من البليات وأنت حفيظي، اللهم افتح لي فتحاً مبيّناً في تدبر القرآن العظيم والوقوف على أسرارهِ، وارزقني حسن الأدب عند تلاوة آياته وسماعها، وارزقنا يا ربنا حفظ ألفاظه وحفظ حقه، وإجابة داعية، والمبادرة على امتثال أمره واجتناب نهيه، واجعلنا من أهل الوفاء بحقه، واجعله لنا عندك شاهداً بالصدق في العلم بما دعانا إليه يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

دعاء موسى عليه السلام: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك الكلمات التي تكلم بها موسى حين جاوز البحر ببني إسرائيل؟» قلنا: بلى يا رسول الله قال: «قولوا اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

قال عبد الله: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ. قال شقيق: فما تركتهن منذ سمعتهن من عبد الله، قال الأعشى: ما تركتهن منذ سمعتهن من شقيق.

فأتاني آت في منامي فقال: يا سليمان زد في هؤلاء الكلمات «ونستعينك على فساد فينا ونسألك صلاح أمرنا كله».

دعاء داود عليه السلام: عن صهيب قال: كان رسول الله ﷺ يدعو يقول: «اللهم إنك لست بآله استحدثناه، ولا برب ابتدعناه، ولا كان لنا قبلك إله نلجأ إليه ونذرك، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك تباركت وتعاليت».

قال كعب: وهكذا كان داود نبي الله يدعو⁽¹⁾.

وعن ابن عباس قال: كان من دعاء داود النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من مال يكون علي فتنة، ومن ولد يكون علي وبالاً، ومن امرأة سوء تقرب الشيب قبل المشيب، وأعوذ بك من جار سوء ترعاني عيناه وتسمعي أذناه إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أذاعها».

قال رسول الله ﷺ: «جار سوء في دار الإقامة قاصمة الظهر»⁽²⁾.

دعاء الناصر: من أعظم أبواب الفرج هذا الدعاء العظيم الشامل الذي رويناه عن مشايخنا عن الإمام العارف سيدي محمد بن ناصر الدرعي رحمته الله.

يا من إلى رحمته المفر
ويا قريب العفو يا مولاه
بل استغثنا يا مغيث الضعفا
فلا أجل من عظيم قدرتك
لعز ملكك المملوك تخضع
والأمر كله إليك رده
وقد رفعنا أمرنا إليك
فأرحمنا يا من لا يزال عالماً
انظر إلى ما مسنا من الوري
قد قلّ جمعنا وقل وفرنا
واستضعفونا شوكة وشدة
فنحن يا من ملكه لا يسلب
إليك يا غوث الفقير نستند
أنت الذي ندعو لكشف الغمرات
أنت العناية التي لا نرتجي
أنت الذي نسعى بباب فضله
أنت الذي تهدي إذا ضللنا
وسعت كل ما خلقت علماً
وليس منا في الوجود أحقر

ومن إليه يلجأ المضطر
ويا مغيث كل من دعاه
فحسبنا يا رب أنت وكفى
ولا أعز من عزيز سطوتك
تخفض قدر من تشاء وترفع
وبيدك حله وعقده
وقد شكونا ضعفنا عليك
بضعفنا ولا يزال راحماً
فحالنا من بينهم كما ترى
وانحط ما بين الجموع قدرنا
واستنقصونا عُدة وعِدة
لذنا بجاهك الذي لا يغلب
عليك يا كهف الضعيف نعتمد
أنت الذي نرجو لدفع الحسرات
حماية من غير بابها تجي
أكرم من أغنى بفيض نيله
أنت الذي تعفو إذا زللنا
ورأفة ورحمة وحلما
ولا لما عندك منا أفقر

(1) رواه الطبراني في الأوسط والصغير. مجمع الزوائد ج 10 ص 183.

(2) رواه الطبراني.

عم الورى ولا ينادى غيره
يا منجى الهلكى ويا منان
عز الدواء يا سريع يا قريب
ومنك ربنا رجونا اللطف
ورضنا بما به رضيت
باليسر وامددنا بريح النصر
واقصر أذى الشر على من طلبه
يفصم حبلمهم ويقصم الظهرا
فإنهم لا يعجزون قدرتك
قد اعتصمنا وبعز نصرتك
ولا تكلنا طرفة إلينا
ولا استطعنا حيلة للنفع
وما رجونا غير فضلك العميم
بنفس ما تقول كن يكون
لما لديك وبك التوسل
يا رب أنت حصننا المنيع
إذا ارتحلنا وإذا أقمنا
واحفظ تجارنا ووفر جمعنا
وراحة المحتاج والمسكين
وحرمة ومنعة ودولة
وجعل من الستر الجميل حرزها
ألف حجاب من ورائها يكون
وجاه سر ملكك العظيم
وجاه خير الخلق يا رباه
وجاه ما به دعاك الأوليا
وجاه حال الجرس والأفراد
وجاه الأبدال وجاه النقباء
وجاه كل حامد وشاكر
ممن سترت أو نشرت ذكره
وجاه الاسم الأعظم المعظم
بين يديك ضعفاء حقرا

يا واسع الإحسان يا من خيره
يا منقذ الفرقى ويا حنان
ضاق النطاق يا سميع يا مجيب
وقد مددنا ربنا الأكف
فالطف بنا فيما به قضيت
وأبدل اللهم حال العسر
واجعل لنا على البغاة الغلبة
واقهر عدانا يا عزيز قهراً
واعكس مرادهم فيهم نقمتك
يا رب يا رب بحبل عصمتك
فكن لنا ولا تكن علينا
فما أطقنا قوة للدفع
وما قصدنا غير بابك الكريم
فما رجت من خيرك الظنون
يا رب يا رب بك التوصل
يا رب أنت ركننا الرفيع
يا رب أنلنا الأمانا
يا رب واحفظ زرعنا وضرعنا
واجعل بلادنا بلاد الدين
واجعل لها بين البلاد صولة
واجعل من السر المصون عزها
واجعل بصاد ويقاف وبنون
بجاه نور وجهك الكريم
وجاه لا إله إلا الله
وجاه ما به دعاك الأنبيا
وجاه قدر القطب والأوتاد
وجاه الأخيار وجاه النجباء
وجاه كل عابد وذاكر
وجاه كل من رفعت قدره
وجاه آيات الكتاب المحكم
يا رب يا رب وقفنا فقرا

رباً كريماً لا يرد من سعى
قبول من ألغى حساب العدل
واعطف علينا عطفة الحكيم
وابسط علينا يا كريم نعمتك
واختر لنا في سائر الأفعال
بالسنة الغراء والتنسكا
فيك وعرفنا تمام المعرفة
واصرف إلى دار البقا منا الأمل
واختم لنا يا ربّ ختم الشهدا
وعلماء عاملين نصحا
ويسّر اللهم جمع الشمل
لمن تولى وأعز الدينا
واملاً بما يرضيك عنه قلبه
واجعل ختام عزه كما بدي
وارفع منار نوره إلى السما
وذنب كل مسلم يا ربنا
صلاتك الكاملة المقدر
كما يليق بارتفاع قدره
أصحابه الغر ومن لهم تلا
يبلغ ذو القصد تمام قصده

وقد دعوناك دعاء من دعا
فاقبل دعاءنا بمحض الفضل
وامنن علينا منة الكريم
وانشر علينا يا رحيم رحمتك
وخبر لنا في سائر الأقوال
يا ربّ اجعل دأبنا التمسكا
واحصر لنا أغراضنا المختلفة
 واجمع لنا ما بين علم وعمل
وانهج لنا يا ربّ نهج السعدا
 واجعل بنينا فضلاء صلحا
وأصلح اللهم حال الأهل
يا ربّ وافتح فتحك المبينا
وانصره يا ذا الطول وانصر حزبه
يا ربّ وانصر ديننا المحمدي
واحفظه يا ربّ بحفظ العلما
واعف وعاف واكف واغفر ذنبنا
وصل يا ربّ على المختار
صلاتك التي تفي بأمره
ثم على آل الكرام وعلى
والحمد لله الذي بحمده

دعاء جامع للإمام الرفاعي: اللهم إني أسألك من النعمة تمامها، ومن العصمة دوامها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها، ومن العيش أرغده، ومن العمر أسعده، ومن الإحسان أتمه، ومن الإنعام أعمه، ومن الفضل أعذبه، ومن اللطف أنفعه.

اللهم كن لنا ولا تكن علينا. اللهم اختم بالسعادة آجالنا، وحقق بالزيادة آمالنا، واقرن بالعافية غدونا وأصالنا، واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا، واصيب سجال عفوك على ذنوبنا، ومُنّ علينا بإصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا، وفي دينك اجتهدانا. وعليك توكلنا واعتمادنا وإلى رضوانك معادنا. اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة وأعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة. اللهم خفف عنا ثقل الأوزار، وارزقنا عيشة الأبرار، واكفنا واصرف عنا شر الأشرار، وأعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وإخواننا من النار، يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار يا الله يا الله يا الله.

اللهم أرني الحق حقاً وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلاً وارزقني اجتنابه، ولا تجعله عليّ متشابهاً فاتبع الهوى.

اللهم إني أعوذ بك من أن أموت في طلب الدنيا برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

دعاء جامع للإمام الرفاعي أيضاً: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعلنا ممن ركبت على جوارحهم من المراقبة غلاظ القيود، وأقمت على سرائرهم من المشاهدة دقائق الشهود فهجم عليهم نشر الرقيب مع القيام والقعود. فنكسوا رؤوسهم مع الخجل والحياء برحمتك، وفرشوا لفرط ذلهم على بابك نواعم الخدود، فأعطيتهم برحمتك غاية المقصود. صل على محمد وعلى آله أهل الكرم والجود وسلم.

اللهم ارزقنا منك طول الصحة ودوام الخدمة، وحفظ الحرمة ودوام المراقبة، ونشر الطاعة، وحلاوة المناجاة، ولذة المغفرة، وصدق الجنان، وحقيقة التوكل، وصفاء الود، ووفاء العهد، واعتقاد الفضل، وتجنب الزلل، وبلوغ الأمل، وحسن الخاتمة بصلاح العمل، صل على محمد وعلى آله ما طلع نجم وأفل وسلم.

اللهم يا من أجرى محبته في مجاري الدم من المشتاقين، وقطع سطوة الشك بحسن اليقين. أثبتنا اللهم في ديوان الصديقين، ونسألك عزم أولي العزم من المرسلين حتى تصلح بواطننا بلطائف المؤانسة، ونفوز بالغناء يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وألبسنا اللهم جلاباب الورع الجسيم، وأعدنا من البدع والضلال الأليم، صل على محمد وعلى آل محمد الهادي إلى صراطك المستقيم وسلم.

اللهم إنا نسألك بصدق الحاجة والاعتذار والإقلاع عن الخطايا والاستغفار، أمرتنا اللهم بالسؤال فجاءتك قلوبنا بالانكسار ونظرت إليك مُقلُّ الأسرار بسلطان الافتقار، فأجبر اللهم ذل انكسارنا بلطف الاقتدار، وجنبنا الإصرار ومخالطة الأغيار، يا حليم يا ستار يا جليل يا جبار يا عزيز يا غفار، يا مقلب القلوب والأبصار، صل على محمد وعلى آله الكرام الأبرار وسلم.

اللهم يا من حمل أوليائه على النجب والسباق، ورفعهم على أجنحة الزفير والاشتياق، وأجلسهم على بساط الرهبة وحسن الأخلاق، وأهطل على لمهم سحب الأماق، وشعشع أنوار المعرفة في قلوبهم، كبرق الشمس عند الإشراق، وكشف عن عيونهم، خجب سائر الظلم، وأجلسهم بين يديه بتفريد القلوب واتصال العزم وسمو الهمم، صل على محمد وعلى آله سادات الأمم وسلم.

اللهم أرخص ما يقربنا إليك، وغل علينا ما يباعدنا عنك، وأغننا بالافتقار إليك

ولا تفقرنا بالاستغناء عنك وأخلص أعمالنا بإرادتك واجعلنا نتوكل عليك وبك نستعين.

اللهم بجاه أهل الجاه وبمحل أصحاب المحل، وبحرمة أهل الحرمة، وبمن قلت له ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾⁽¹⁾، اشرح اللهم صدورنا بالهداية كما شرحت صدره ويسر أمورنا كما يسرت أمره يسر لنا من طاعتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ولا تؤاخذنا بالغفلة والمهلة والفترة، إن على كل شيء قدير.

اللهم أطلق ألسنتنا بذكرك وطهر قلوبنا عن سواك. وروح أرواحنا بنسيم قربك. واملأ أسرارنا بمحبتك وأطوارنا بنية الخير للعباد وألف أنفسنا بعلمك واملأ صدورنا بتعظيمك وحيز كليتنا إلى جنابك واجعلنا ممن يأخذ ما صفا ويدع الكدر. صل على محمد وعلى آله خير البشر وسلم.

اللهم اجعلنا ممن يعرف قدر العافية ويشكر عليها ويرضى بك كفيلاً لتكون له وكيلاً، ووفقنا لتعظيم عظمتك، وارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم، تباركت وتعاليت، يا ذا الجلال والإكرام لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك.

اللهم إنا نسألك بأحدية ذاتك، ووحدانية صفاتك، وفردانية أسمائك أن ترزقنا سطوة من جلالك، وبسطة من جمالك، ونشطة من كمالك، حتى يشيع فيك شهودنا ووجودنا ونطلع على شهودنا ومشهودنا، وأطلع في شمس كوننا نور معرفتك، ونور أفق عيوننا بنور حكمتك، وزين سماء زينتنا بنجوم محبتك، واستهلك أفعالنا في فعلك، واستغرق تقصيرنا في طولك، وأشخص إرادتنا في إرادتك، واجعلنا لك عبيداً في كل مقام قائمين بعبوديتك متفرغين لألوهيتك، مشغولين بربوبيتك لا نخشى فيها ملاماً ولا ندع عليك غراماً وأرضنا اللهم وألطف بنا فيما ينزل من القضاء، واجعل لنا لما ينزل من الرحمة من سمائك أرضاً وأفننا في محبتك كلاً وبعضاً، صبح اللهم فيك مرامنا ولا تجعل في غيرك اهتمامنا، وأذهب من الشر ما خلفنا وأماننا.

اللهم إنا نسألك بمكنون هذه السرائر يا من ليس إلا هو يخطر في الضمائر، صل على محمد سيد السادات ومراد المرادات وقطب دائرة السعادات. حبيبك المكرم ونيك المعظم النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم إنا نسألك بالألف المعطوف وبالنقطة التي هي مبدأ الحروف، وبياء البهاء، وبتاء التدقيق، وبياء الشوب، وبجيم الجلال، وبياء الحلم، وبياء الخوف، وبدال

الديمومية، وبذل الذكر، وبراء الرحمة، وبزاي الزكاء، وبسين السناء، وبشين الشكر، وبصاد الصبر، وبضاد الضمير، وبطاء الطول، وبطاء الظهور، وبعين العناية، وبغين الغنى، وبفاء الفردانية، وبقاف القهر، وبكاف الكفاية، وبلاد اللطف، وبميم الملك، وبنون النور، وبهاء الهداية، وبواو الولاية، وبياء اليقين، وبلاد ألف لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، الفاشي في الخلق حمدك، الباسط بالجلود يدك، لا تضاد في حكمك، ولا تنازع في سلطانك وملكك وأمرك، تملك من الأنام ما تشاء ولا يملكون منك إلا ما تريد. ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥١) ﴿١﴾. سبحانك اللهم صل على محمد وآل محمد وسلم. ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (٥٢) ﴿٢﴾. ﴿وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ (٥٣) ﴿٣﴾. ﴿وَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥٤) ﴿٤﴾. ﴿٢﴾.

(1) سورة الأحزاب، الآية: 56.

(2) سورة الصفات، الآيات: 180 - 182.

باب دعاء الإيمان

دعاء الإيمان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا إله إلا الله الموجود في كل زمان.

لا إله إلا الله المعبود في كل مكان.

لا إله إلا الله المذكور بكل لسان.

لا إله إلا الله المعروف بالإحسان.

لا إله إلا الله كل يوم هو في شأن.

لا إله إلا الله الأمان الأمان من زوال الإيمان ومن فتنة الشيطان، يا قديم الإحسان، كم لك علينا من إحسان، إحسانك القديم، يا حنان يا منان، يا رحيم يا رحمن، يا غفور يا غفار اغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

دعاء الاسم الجليل وهو عظيم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا إله إلا الله الجليل الجبار.

لا إله إلا الله الواحد القهار.

لا إله إلا الله المطلع الستار.

لا إله إلا الله خالق الليل والنهار.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً ونحن له عابدون.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً ونحن له حامدون.

لا إله إلا الله وحده ولا شريك له محمد رسول الله، يا حي يا قيوم، وصلوات الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين، أشهد أنك رب خالق، اللهم اغفر لي، يا الله يا الله يا الله برحمتك يا أرحم الراحمين.

لا إله إلا الله: أول أبواب الفرج لا إله إلا الله، هي كلمة التقوى، كما قال عمر رضي الله عنه، وهي كلمة الإخلاص، وشهادة الحق ودعوة الحق، وبراءة من الشرك ونجاة هذا الأمر، ولأجلها خلق الخلق، وكما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽¹⁾ ولأجلها أرسلت الرسل وأنزلت الكتب، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾⁽²⁾، وقال تعالى: ﴿يُزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾⁽³⁾، ونحو هذه الآيات.

ولهذا قال ابن عيينة: «ما أنعم الله على عبد من العباد نعمة أعظم من أن عرفهم لا إله إلا الله».

وإن لا إله إلا الله لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا، ولأجلها أعدت دار الثواب ودار العقاب، ولأجلها أمرت الرسل بالجهاد.

فمن قاها عصم ماله ودمه ومن أبأها فماله ودمه هدر، وهي مفتاح الجنة ومفتاح دعوة الرسل وبها كلم الله موسى كفاحاً.

وفي مسند البزار وغيره عن عياض الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا إله إلا الله كلمة حق على الله كريمة، ولها من الله مكان، وهي كلمة من قالها صادقاً أدخله بها الجنة، ومن قالها كاذباً حقنت دمه وأحرزت ماله ولقي الله غداً فحاسبه، وهي ثمن الجنة».

وقال الحسن وجاء مرفوعاً من وجوه ضعيفة: «ومن كانت آخر كلامه دخل الجنة».

(1) سورة الذاريات، الآية: 56.

(3) سورة النحل، الآية: 2.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 25.

نجاة من النار: وسمع النبي ﷺ مؤذناً يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله» فقال: «خرج من النار»، (أخرجه مسلم).

توجب المغفرة: وفي «المسند» عن شداد بن أوس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوماً: «ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله» فرفعنا أيدينا ساعة، ثم وضع رسول الله ﷺ يده، ثم قال: «الحمد لله اللهم بعثني بهذه الكلمة، وأمرني بها ووعدتني بها الجنة، وإنك لا تخلف الميعاد»، ثم قال: «أبشروا فإن الله قد غفر لكم».

أحسن الحسنات: قال أبو ذر: قلت يا رسول الله كلمني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار، قال: «إذا عملت سيئة فاعمل حسنة فإنها بعشر أمثالها» قلت يا رسول الله، لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هي أحسن الحسنات».

تمحو الذنوب والخطايا: وفي «سنن ابن ماجه» عن أم هانئ عن النبي ﷺ قال: «لا إله إلا الله لا تترك ذنباً ولا سبقها عمل».

رؤي بعض السلف بعد موته في المنام فسئل عن حاله؟ فقال: ما أبقت لا إله إلا الله شيئاً.

تجدد ما درس من الإيمان في القلب: وفي «المسند» أن النبي ﷺ قال لأصحابه: «جددوا إيمانكم» قالوا: كيف نجدد إيماننا؟ قال: «قولوا: لا إله إلا الله، وهي لا يعدلها شيء في الوزن، فلو وزنت بالسموات والأرض رجحت بهن».

ترجح بالسموات والأرض: وفي «المسند» عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ «أن نوحاً قال لابنه عند موته: أمرك بلا إله إلا الله، فإن السموات السبع والأرضين السبع لو كن في حلقة مبهمه فصمتهن لا إله إلا الله».

وفيه أيضاً عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ: «أن موسى عليه السلام قال: يا رب علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به، قال: يا موسى قل: لا إله إلا الله، قال: يا رب كل عبادك يقولون هذا، قال: قل لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا أنت يا رب، إنما أريد شيئاً تخصني به، قال: يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لا إله إلا الله».

وكذلك ترجح بصحائف الذنوب كما في حديث السجلات والبطاقة.

وقد أخرج أحمد والنسائي والترمذي أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة

فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً، كل سجل منها مثل مد البصر، ثم يقول: أنتكر من هذا شيئاً؟ أظلمتك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم: فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تظلم.

قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، قال: فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يقل مع اسم الله شيء.

تخرق الحجب: وهي التي تخرق الحجب حتى تصل إلى الله عز وجل: وفي الترمذي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «لا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل إليه».

وفيه أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرض ما اجتنب الكبائر».

ويروى عن ابن عباس مرفوعاً: «ما من شيء إلا بينه وبين الله حجاب إلا قول: لا إله إلا الله كما أن شفيتك لا تحجبها كذلك لا يحجبها شيء حتى تنتهي إلى الله عز وجل».

أفضل ما قاله النبيون: كما ورد ذلك في دعاء عرفة وهي أفضل الذكر:

كما جاء في حديث جابر المرفوع «أفضل الذكر لا إله إلا الله».

وعن ابن عباس: «أحب كلمة إلى الله لا إله إلا الله» لا يقبل الله عملاً إلا بها.

أفضل الأعمال وأكثر تضعيفاً، وتعديل عتق الرقاب وتكون حرزاً

من الشيطان: كما في «الصحيحين» عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحى عنه مائة سيئة، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك».

وفيهما أيضاً عن أبي أيوب الأنصاري ؓ عن النبي ﷺ: «من قالها عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل».

وفي الترمذي عن ابن عمر مرفوعاً: «من قالها إذا دخل السوق وزاد فيها ﴿يُحْيِي﴾».

وَبُيِّنَتْ وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ⁽¹⁾ كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا الله عنه ألف ألف سيئة ورفع الله ألف ألف درجة». وفي رواية «يبنى له بيت في الجنة».

أمان من وحشة القبر: ومن فضائلها: أنها أمان من وحشة القبر وهول الحشر، كما في «المسند» وغيره عن النبي ﷺ قال: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة شفي قبورهم ولا في نشورهم، وكأني بأهل لا إله إلا الله قد قاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن».

وفي حديث مرسل: «من قال: لا إله إلا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة كانت له أماناً من عذاب القبر، وأنساً من وحشة القبر، واستجلبت له الغنى واستفرغت له باب الجنة».

شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم: قال النضر بن عربي: بلغني أن الناس إذا قاموا من قبورهم كان شعارهم لا إله إلا الله، وقد أخرج الطبراني حديثاً مرفوعاً: «أن شعار هذه الأمة على الصراط: لا إله إلا أنت».

مختصر فوائد لا إله إلا الله:

بها يثبت الإيمان	بها يحصل الأمان
كرر أيها الإنسان	لا إله إلا الله
تكرارها ما أحلاه	ما أبهأه ما أعلاه
تدني العبد من مولاه	لا إله إلا الله
قد أتانا في الأخبار	عن النبي المختار
إن أفضل الأذكار	لا إله إلا الله
جمعت معنى التوحيد	ودلت بلا مزيد
كرر أيها المريد	لا إله إلا الله
ذاكرها لا يشقى	لا ينال فرقا
هي المعروة الوثقى	لا إله إلا الله
هي حصنك الحصين	هي درعك الممتين
ذكر رب العالمين	لا إله إلا الله
بها الفوز والنجاة	فيها كل البركات
تنجي من كل الآفات	لا إله إلا الله

(1) سورة الحديد، الآية 2.

بها تنمو الحسنات
 لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
 فيها للضعف قوى
 لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
 هي نور على نور
 لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
 هي المقام الأسمى
 لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
 داوموا على الطاعات
 لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
 برسالة المختار
 لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
 صاحب العز والجاه
 محمد رسول الله

بها تمحو السيئات
 بها تنال الخيرات
 فيها للسقم دوا
 هي كلمة التقوى
 هي شفا للصدور
 ذكر ربك الغفور
 هي النعمة العظمى
 ليس تبقي ألما
 حافظوا على الأوقات
 تنجيكم من الآفات
 يقارنها الإقرار
 من حباننا من أنوار
 خير الخلق عند الله
 خاتم رسول الله

ومن فوائد لا إله إلا الله: أنها تفتح تسعة وتسعين باباً من أبواب الرزق.

باب تلاوة القرآن

من أعظم أبواب الفرج تلاوة القرآن، تشرح الصدر وتزيل الهم وتذهب الحزن، لأن الإنسان مهما عظم حزنه واشتد كربه، فإنه ينسى كل ذلك إذا جلس مع حبيبه فناجيه وكلمه، فلا أحلى ولا أغلى عنده من ذلك الحديث، إنه ينسى كل همومه، وهكذا المكروب إذا قرأ القرآن فإنه يجد في ذلك متعة وفرحة، وتربط على قلبه وتأخذ بعقله ولبه.

لهذا قال ﷺ: «إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء» قيل: يا رسول الله وما جلاؤها؟ قال: «كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن»، (رواه البيهقي في «شعب الإيمان»).

وقال ﷺ: «إن هذا القرآن مآدبة الله فاقبلوا مآدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن جبل الله والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات، أما إنني لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

وأخرج البيهقي من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن»، كذا في «الإتقان».

وأخرج الطبراني والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التكبير والتسبيح، والتكبير أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصيام جنة من النار».

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «إذا قام العبد من الليل فتسوك وتوضأ ثم قام للصلاة فكبر وقرأ، وضع الملك فاه على فيه ويقول الملك: اتل اتل فقد طبت

وطاب لك، ألا وإن قراءة القرآن مع الصلاة كنز من كنوز الجنة وخير موضوع، فاستكثروا منه ما استطعتم».

وأخرج مسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».

وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن».

وأخرج البيهقي عن سمرة بن جندب عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «كل مؤدب يحب أن تؤتى مآدبته، ومآدبة الله القرآن، فلا تهجروه».

خصائص ومزايا: وهل هناك أعظم وأكرم مما جعله الله ﷻ للمشتغلين بالقرآن؟

إن لهم من الفضل ما يأتي:

- 1 - فهم أهل الله وخاصته.
- 2 - والماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة.
- 3 - والقرآن مآدبة الله تعالى فمن دخله فهو آمن.
- 4 - والبيت الذي يقرأ فيه القرآن تحضره الملائكة ويتسع على أهله.
- 5 - والبيت الذي يقرأ فيه القرآن يضيء لأهل السماء.
- 6 - وقراءة القرآن فيها الخير الكثير.
- 7 - وتلاوة القرآن تطيب القارئ.
- 8 - وتلاوة القرآن الكريم جلاء للقلوب.
- 9 - وتلاوة القرآن الكريم تنفع القارئ ووالديه.
- 10 - والقارئ لا يهوله الفزع الأكبر يوم القيامة.
- 11 - والقرآن يشفع لأهله.
- 12 - والقارئ لا يزال يترقى في المنازل يوم القيامة.
- 13 - وتلاوة القرآن الكريم تنفع السامعين بالطيب وتتذوق بالمسك.

خذ من القرآن ما شئت لما شئت

سنذكر في هذا الفصل خصائص بعض الآيات والسور القرآنية، وهذه الخصائص بعضها مروئي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، وبعضها مروئي عن أصحابه الكرام، وبعضها إنما هو من آثار السلف وأدعية الصالحين وخلاصة أعمالهم ومجاهداتهم. هذا كله منسوب إليهم ومروئي عنهم، وليس عليهم في ذلك تبعة ومسؤولية إنما هي في نسبة القول إلى المشرع الأعظم ﷺ، وهو مقام لا يتجاسر عليه إلا من كان واثقاً من قوله عارفاً بمخرجه، وإلا كان كاذباً متعدياً لحدود الله.

1 - البسملة

من أعظم أبواب الفرج البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم).

قال بعض أهل المعرفة: البسملة كلمة قدسية من كنز الهداية، وخلعة ربوبية من خلع الولاية، ووصلة قريبة لأهل العناية، ورحمة خاصة لأهل الجناية، وهي آية عند الشافعي من رأس كل سورة، وعند أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنها آية فذة - أي منفردة -، أنزلت للفصل بين السور، يبدأ بها القرآن تيمناً وتبركاً، وليست بآية تامة في سورة النمل بل جزء منها.

قالوا: الحكمة في أنها ليست بآية تامة في القرآن، أن لا يكون الجنب والحائض والنفساء ممنوعين عنها عند كل أمر ذي بال، كالشهادتين لم يجتمعا في القرآن في موضع، لأنه ربما يحتضر الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم بهما عند ختم عمره.

أما فضلها: فقد ورد فيه كثير من الأخبار والآثار.

فمنها: ما أخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ

قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع»، أي: كل أمر شريف لم يقل في ابتدائه بسم الله الرحمن الرحيم أو ما يفيد معناه فذلك الأمر ناقص قليل البركة والفائدة.

(واعلم) أن هذا الحديث دل على أن ذكر اسم الله تعالى في ابتداء كل أمر شريف سنة، ووجه الدلالة على السنية أن النبي ﷺ شبه الخالي عنها بمقطوع اليد لا بالميت ولا بعديم الحسن والجمال، ولو شبهه بالأول لدل على الوجوب، ولو بالثاني لدل على الاستحباب، لأن تحقق الإنسانية بالروح وكمالها ومنافعها المقصودة منها بالجوارح كاليد والرجل والعين وفضلها وحسنها بنحو الحاجبين واللحية وتناسب الأعضاء، فذلك تحقق الطاعة بأركانها وواجباتها وكمالها بالسنن لأنها إنما شرعت لإكمال الفرائض، وفضيلتها وكثرة ثوابها بالنوافل، ومقطوع اليد إنسان غير كامل فشبهت به طاعة غير كاملة، فذكرها بمنزلة اليد كما أن اليد ليست بواجبة في تحقق الإنسانية، بل في كمالها فذلك ذكرها ليس بواجب في تحقق الطاعة بل في كمالها فتكون سنة.

البسمة تصرف البلاء: قال الإمام النووي: عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها؟» قلت: بلى جعلني الله فداك، قال: «إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء».

قال الإمام النووي قلت: الورطة بفتح الواو وإسكان الراء: هي الهلاك، والحديث رواه ابن السني كذا في «الأذكار».

البسمة مفتاح لكل مطلوب: وروي عن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال: إن الله تعالى أعطى لهذه الكلمات سلطاناً لم يعطه لغيرها من الكلمات، بها تتم الطهارة، وبها تحل الذبيحات، وبها يمنع الشيطان عن الدعوات، وبها تستمرى الصبيان وغيرهم من الطعام والشراب، ولو أن قائلاً مع صدق قلبه قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم دخل البحر لا يغرقه، ولو دخل النار لا تحرقه، ولو دخل بين الحيات والعقارب لا تلدغه، ولو قرأها على رأس قبر مؤمن يرفع عنه العذاب ببركتها.

البسمة حجاب مانع: وجاء أنه ما من أحد يقصد دخول البيت إلا ويتبعه الشيطان، فإن دخل البيت فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم)، يقول الشيطان: لا مدخل لي في هذا البيت، وإذا قدم إليه الطعام فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم) يقول الشيطان: لا طعام لي ههنا، إذا قدم الشراب وقال (بسم الله) يقول الشيطان: لا شراب لي ههنا، وإذا اضطجع وقال: (بسم الله)، يقول الشيطان: لا مضجع لي ههنا، وإذا

ترك التسمية عند الدخول دخل معه الشيطان، وإذا ترك عند الأكل يأكل معه الشيطان، وإذا شرب يضع الشيطان فمه أولاً على الكوز، وإذا أراد أن يجمع ولم يُسمِّ، جامع الشيطان معه ويكون بعض المولود بسبب اختلاط مائة زنيماً، وبعضه أعمى، وبعضه أعور، وبعضه أعرج، وبعضه فاسقاً، وبعضه كافراً وغير ذلك، ففي مثل هذه قال الله تعالى: ﴿وَشَارِكُهُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾⁽¹⁾ وقد جاء في الحديث ما يؤكد هذا.

خصائصها وأسرارها: ذكر العلماء خصائص كثيرة للبسملة، وهي محققة ونافعة لمن صدقت نيته وحسن ظنه.

فمنها: قراءتها عند النوم إحدى وعشرين مرة للحفظ من موت الفجأة، ودفع كل بلاء وآفة، والأمن في تلك الليلة من شر الشيطان والسرقه والحريق.

ومنها: قراءتها مائة مرة على الوجع وعلى المسحور، وقراءتها مائة مرة وثلاث عشر مرة يوم الجمعة ويدعو مع الخطيب ويسأل حاجته.

ومنها: قراءتها ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة مع الصلاة على النبي ﷺ مائة مرة لزيادة الرزق.

ومنها: قراءتها بعددها وهو سبعمائة وسبع وثمانون مرة لقضاء الحوائج عامة.

ومنها: قراءتها ألفين وخمسمائة مرة بعد الصبح للفتح والفهم.

قال الغزالي رحمه الله تعالى: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر ألف مرة آخر كل ألف يصلي ركعتين ثم يسأل الله حاجته أي حاجة كانت، ثم يعود إلى القراءة فإذا بلغ الألف فعل مثل ذلك من الصلاة والدعاء، إلى انقضاء العدد المذكور فإن حاجته تقضى بإذن الله.

قال الشيخ رحمه الله تعالى في خواص البسملة: فاعلم أن خصائصها لا تعد ولا تحصى، ولكن أوصيك يا أخي في الله وليكن في أول أمورك جميعاً مفتاحاً (بسم الله)، في جلوسك وقعودك وقيامك ونومك ووضوئك وصلاتك وقراءتك، ومن فعلها في تلك الأحوال، هوّن الله تعالى عليه سكرات الموت، وسؤال منكر ونكير، ويدفع عنه ضيق القبر، ويوسع قبره وينوره.

وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: من كانت له حاجة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى الجمعة فتصدق بصدقة قلت أو كثرت،

وما كثر أفضل، فإذا صلى الجمعة قال: اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والأرض، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الأبصار ووجلّت القلوب من خشيته وذرفت منه العيون أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تعطيني حاجتي كذا وكذا» وكان يقول: «لا تعلّموها سفهاءكم فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم».

دعاء البسملة: اللهم إني أسألك بفضل بسم الله الرحمن الرحيم، وأسألك بعظمة بسم الله الرحمن الرحيم، وأسألك بجلال وثناء بسم الله الرحمن الرحيم، وأسألك بهيبة بسم الله الرحمن الرحيم، وبحرمة بسم الله الرحمن الرحيم، وبجبروت وملكوت وكبرياء بسم الله الرحمن الرحيم، وبعزة وقوة وقدرة بسم الله الرحمن الرحيم، ارفع قدري. وبسرّ بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم يسر أمري، واجبر كسري وأغن فقري، وأطل عمري مع الصحة والعافية بفضلك وكرمك وإحسانك، يا من هو كعھيص حمعسق الم المر المص، بسر اسم الله الأعظم الله لا إله إلا هو الحي القيوم العلي العظيم الأكرم ذو الجلال والإكرام، وأسألك بجلال الهيبة وبعزة العزة، وأسألك بكبرياء العظمة وبجبروت القدرة أن تجعلني من الذين لا يخوف عليهم ولا هم يحزنون، وأسألك بحسن البهاء وبإشراق وجهك الكريم أن تدخلني برحمتك في جنات النعيم يا ربّ العالمين، اللهم أسألك بسر هذا كله أن تقضي لي جميع الحاجات، وأن تطهرني من جميع السيئات، وأن تنجيني من جميع الأهوال والآفات وأهلي وأولادي ومن تحت حوزتي، أن ترفعني عندك أعلى الدرجات، وأن تبلغني أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، وأسألك يا الله أن تفرج عني ما أنا فيه، وأن تقدر لي الخير فيما أريده وأنويه، وأن تعصمني من الفتن والمعاصي والفحشاء، وأن تحفظني وأهلي وذريتي ومن تحت حوزتي من كل سوء وشر وبلاء، وأن تنصرني على جميع الحساد والماكرين والأعداء يا ربّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين.

دعاء آخر للبسملة من أدعية أنس ؓ: بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله خير الأسماء، بسم الله ربّ الأرض وربّ السماء، بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، بسم الله على نفسي وعلى ديني، بسم الله على أهلي ووالدي وإخواني وأولادي ومالي، بسم الله على جميع ما أعطاني ربي، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر وأجل وأعظم من جميع ما نخاف ونحذر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده

لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الصادق الوعد الأمين، الله الله الله ربي لا أشرك به شيئاً، اللهم أجرنى من كل شر كل شيطان مريد، ومن شر كل جبار عنيد، ومن شر كل ذي شر، ومن شر القضاء السوء، ومن شر كل ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها. إن ربي على صراط مستقيم، وهو على كل شيء قدير، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، اللهم فرِّج همي واكشف ضري، وأهلك وذل أعدائي برحمتك وفضلك وكرمك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين.

2 - الفاتحة

من أعظم أبواب الفرج «الفاتحة» وقد ورد في فضلها أحاديث وآثار فمنها:

أنها أعظم سورة في القرآن: عن أبي سعيد بن المعلى، قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه (حتى صليت) ثم أتيت فقلت: يا رسول الله! إني كنت أصلي، قال: «ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم» ثم قال: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد»، فأخذني بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة في القرآن، قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»، (رواه البخاري).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «كيف تقرأ في الصلاة؟»، فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل، ولا في الزبور ولا في القرآن مثلاً، وإنما سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته» (رواه الترمذي).

وروى الدارمي من قوله: (ما أنزلت) ولم يذكر أبي بن كعب، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ومنها أم القرآن: أخرج ابن جرير عن أبي هريرة ؓ عن رسول الله ﷺ قال: «هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب».

وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة ؓ مرفوعاً: «إذا قرأت الحمد لله، فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني».

ومنها أنها الأساس: لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه. وقيل اشتكي إلى

ابن الشعبي من وجع الخاصرة فقال: عليك بأساس القرآن وهي فاتحة الكتاب، وقد سمعت ابن العباس رضي الله عنه يقول: «لكل شيء أساس وأساس القرآن الفاتحة، وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم، وإذا تقلبت فعليك بالفاتحة تشفي بإذن الله».

وقيل: لأنها أول سورة من القرآن فهي كالأساس.

وقيل: إن أشرف العبادات بعد الإيمان هي الصلاة، وهذه السورة مشتملة على كل ما لا بد منه في الإيمان، والصلاة لا تتم إلا بها كذا في «ابن عادل».

ومنها أنها شفاء: عن عبد الملك بن عمير مرسلاً: قال عليه الصلاة والسلام: «فاتحة الكتاب شفاء من كل داء»، رواها الدارمي والبيهقي في «الشعب»، وكذا في «المشكاة».

وأخرج الخلعلي عن جابر رضي الله عنه: «فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام والسم: الموت».

وقال المناوي: شفاء من داء الجهل والمعاصي والأمراض الظاهرة والباطنة وأنها كذلك لمن تدبر وتفكر وقوي يقينه.

ومنها أنها أفضل سورة في القرآن: كما أخرج البيهقي في «الشعب» والحاكم من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل سور القرآن الحمد لله رب العالمين».

وكما أخرج البيهقي في «الشعب» أيضاً بسند جيد عن عبد الله بن جابر، أن رسول الله ﷺ قال له: «ألا أخبرك بأخير سورة نزلت في القرآن؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «فاتحة الكتاب» وأحسبه قال: «فإن فيها شفاء من كل داء».

من عظيم فضلها كثرة أسمائها وفضائل أخرى: وهي فاتحة الكتاب، أم القرآن، السبع المثاني وهي القرآن العظيم، وهي الوافية والواقية والكنز والأساس، وهي سورة الحمد وسورة الشكر وسورة الشفاء وسورة الصلاة وسورة المناجاة وسورة الرقية.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «إن إبليس رنّ حين أنزلت الفاتحة».

وقال مجاهد: «حين أنزلت فاتحة الكتاب رنّ فاجتمع عنده الشياطين وقالوا مثل ذلك، وقال لهم: ليس مما تقولون شيء، ولكن أنزلت سورة ليس أجر قائلها إلا أن حرم الله عليه نار جهنم، قد بطل كيدكم ومكركم».

وقالت الشياطين له: ايش تأمرنا يا مولانا؟ فقال لهم: اذهبوا واجتهدوا حتى

تغفلوا قلوبهم حتى لا يقرؤوا هذه السورة، كيلا يكثروا قراءتها ولا يكون لهم أجر وثواب، بل يكون لهم عذاب وعقاب».

وروى مسلم في «صحيحه» عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما جبريل عليه السلام قاعدٌ عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء، فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، ولم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: «أبشر بنورين قد أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك (فاتحة الكتاب) و (خواتم سورة البقرة)... لن تقرأ بحرف منها إلا أوتيته».

هذه أصح الروايات التي وردت في فضل سورة الفاتحة، وقد وردت روايات أخرى غير هذه، منها ما هو صحيح، ومنها ما هو ضعيف، وفيما ذكرناه غنية عن التطويل، والله الموفق.

التداوي بالفاتحة: قال العلامة ابن القيم في كتابه «الداء والدواء»: «وأنا أحسنت المداواة بالفاتحة فوجدت لها تأثيراً عجبياً في الشفاء، وذلك أنني مكثت بمكة مدة يعتريني أدواء لا أجد لها طبيباً ولا مداوياً، فقلت: يا نفس دعيني أعالج نفسي بالفاتحة، ففعلت فرأيتُ لها تأثيراً عجبياً، وكنت أصف ذلك لمن اشتكى ألماً شديداً، فكان كثير منهم يبرأون سريعاً ببركة الفاتحة، قال: وقد يتخلف الشفاء لضعف همة الفاعل أو لعدم قبول المحل أن يتداوى بكتابة الفاتحة، أو أن يتداوى بقراءة الفاتحة فكذلك يتخلف الشفاء بضعف همة القارئ في المخرج والصفات، أو لعدم قبول المحل وإلا فالآيات والأدعية في نفسها نافعة شافية» اهـ.

واعلم أنه قد يعمل كثير من الناس شيء من ذلك ولا يقع على مقصوده وغرضه، وذلك إنما يكون لأمرين:

أحدهما: أن يكون العامل من العصاة غير أهل للانفعالات والمكاشفات.

والثاني: عمله على سبيل التجربة والشك.

وأما إذا حدث من آثار النفوس الخبيثة من ذوات السموم القاتلة والعيون الممرضة المهلكة أمر وقابلته النفوس الزكية الشريفة بحقائق الفاتحة وأسرارها ومعانيها وما تضمنته من التوحيد والتوحد والثناء على الله ﷻ، دفعت أثر تلك النفوس الشيطانية وحصل البرء بلا شك ولا شبهة، كذا في «شمس المعارف».

وقد ثبت أن الصحابة رضي الله عنهم كان منهم من يستعملها للتداوي وعلاج الأمراض الظاهرة.

فقد جاء الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكباً فنزلنا بقوم من العرب، فسألناهم أن يضيفونا فأبوا، فلدغ سيدهم، فأتونا فقالوا: هل فيكم أحد يرقى من العقرب؟ فقلت: نعم أنا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئاً، قالوا: إنا نعطيك ثلاثين شاة. قال: فقرأت عليها الحمد لله سبع مرات، فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها فكففنا، حتى أتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له فقال: «أما علمت أنها رقية أقسموها واضربوا لي بسهم».

وقوله: (عرض في أنفسنا منها) أي حصل في نفوسنا ما جعلنا نتوقف عن قبول العطية.

ترتيب قراءتها عن السلف: وقد رتب بعض العلماء من الصالحين قراءتها على أعداد مختلفة وكيفيات متنوعة:

- 1 - فمنها المداومة على قراءتها سبع مرات مع البسمة بعد كل صلاة.
 - 2 - ومن المجربات التي يرويها الصالحون قراءتها بعدد المرسلين وأصحاب بدر، وأصحاب لوط ثلاثمائة وثلاثة عشر مرة.
 - 3 - ومن المحققات التي يرويها الصالحون قراءتها أربعين مرة في السحر.
 - 4 - ومن أسرارها وخواصها التي تبسط الرزق وينال بها نجاح كل مقصد وردّها المعروف بورد السعادة، وهو الورد المكتوب الذي لا يلازمه إلا من كتب له حظ من مشاهدة القوم، وصفته ثلاثون من الفاتحة بعد صلاة الصبح، وخمسة وعشرون بعد الظهر، وعشرون بعد العصر، وخمسة عشر بعد المغرب، وعشرة بعد العشاء.
- وقد نظم فوائد هذا الورد الإمام الغزالي بقوله:

إذا ما كنت ملتماً لرزق	ونجح القصد من عبدي وحر
وتظفر بالذي تهوى سريعاً	وتأمن من مخالفة وغدر
ففاتحة الكتاب فإن فيها	لما أملت سرّاً أي سر
فلازم درسها في كل وقت	بصبح ثم ظهر ثم عصر
كذلك بعد مغرب كل ليل	إلى تسعين تتبعها بعشر
تنل ما شئت من عزٍ وجاه	وعظم مهابةٍ وعلو قدر
وستراً لا تغيره الليالي	بحادثة من النقصان تجري
وتوفيقٍ وأفراح توالى	وأمن من نكاية كل شر
ومن عسر وفقر وانقطاع	ومن بطش لذي نهى وأمر

فإنك إن فعلت أتاك آتٍ بما يغنيك عن زيد وعمرو
دعاء الفاتحة: ﴿يَسْمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ۝﴾⁽¹⁾ حمداً يفوق أجمله وأكمّله حمد جميع المخلوقين، انغمس في نور
 بحر ذلك انغماساً يشملني ظاهراً وباطناً بالعز والهيبة إلى يوم الدين، واعتصم به عصمة
 تحميني وتحفظني من جميع المضلين والمضرين، حمداً يكون لي غنى لا أفقر معه
 لأحد من الأقربين والأبعدين، يكون لي وجهةً وعزاً أستعز به حتى أذل به كل ذي
 سطوة مكين في كل مكان.

فشاهدها ﴿الرَّحْمَنُ﴾⁽²⁾ الذي وسعت رحمته كل موجود في كل مكان، رحمة
 سطوة يشهد بها كل موجود بما صدر إليه من الإحسان، فكل مبتدأ هو منها وفيها وغايتها
 إليها سرّاً وإعلاناً، أسألك اللهم بهذا السر الذي أظهرته وأوضحته وكان واضحاً للقلوب
 والأعيان، أن تغمسيني في هذا البحر غمسةً لا تزايلني في جميع الأوقات والأحيان،
 وتكون لي عدةً وعمدةً وعزةً لا أفقر معها في كل زمان وشان، وجُنةً أتحصن بها من
 كل متكلم من الإنس والجان.

﴿الرَّحِيمُ﴾⁽³⁾ الذي تُلطف بي بما سبق منه إليّ من رحمة وفضل عظيم كانت
 تلك الرحمة وذلك الفضل سابقين، في الأزل القديم فها أنا أتقلب فيهما منذ وجدت
 علماً وخلقاً بأعذب ورد وارين، أسألك اللهم إسباغ نعمتك، ودوام منتك وسباق
 رحمتك، ولا أخشى من كيد كل ذي مكر لئيم، وأن تظهرني خلقاً وخلقاً آمناً به من كل
 وصف ذميم.

﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾⁽⁴⁾، الذي تعاظم شأنه أن يفقر إلى شريك أو إعانة
 معين، وقهر جميع من في الملك والملكوت بقدرته القامعة للجبابرة المتكبرين، الشديد
 في بطشه على من تمرد وطغى من جميع البغاة والمتمردين، القاسم كل من شاركه في
 عظّمته وكبريائه فصار من أليم عقوباته وشدة أخذه هالكا في الهالكين.

أسألك اللهم بعظيم انتقامك وسريع عقابك الذي أهلك به القرون السالفين، أن
 تنزل انتقامك وشديد عقابك على من رامني بسوء من جميع المخلوقين، وأن تهلك حزبه
 ونسبه وتمكن منه أعداءه من الجن والإنس أجمعين، وأن تنزل عقوبته في ماله وولده
 حتى يصير عبرة للمعتبرين، وأنزل اللهم به صمماً في أذنيه، وطمساً على قلبه، وعمى
 في بصيرته فلا يزال ذلك أبد الأبدين، وخللاً في قلبه يتضمن سلب ذلك النور منه حتى

(3) سورة الفاتحة، الآية: 1.

(4) سورة الفاتحة، الآية: 4.

(1) سورة الفاتحة، الآيتان: 1، 2.

(2) سورة الفاتحة، الآية: 1.

يكون من الذاهلين، وزلزل اللهم أقدامه متى ما سعى بها حتى تكون من المعتادين، وفرّق اللهم جمع جسده كما فرقت يوم بدر حزب الكافرين، واجعل كسلاً في بدنه حتى يصير من العاجزين، وحرماناً في رزقه فيكتب من المحرومين، واجعله أهون كل شيء بين الجن والإنس حتى يكون من الأذلين الأصغرين، واشمل عليه أنواع المصائب والنوائب والأوصاب إنك أنت السريع المتقم، آمين آمين آمين.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾⁽¹⁾، إياك نعبد بالإقرار ونعترف بالعجز والتقصير، ونستغفرك من جميع الذنوب ونتوب إليك، ونشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك إلى كافة خلقك أجمعين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، على جميع الأنبياء والمرسلين، وإياك نستعين بك في كل حالة وحاجة من أمور الدنيا والدين، وأدخرك لفقرتي وفاقتي إنه لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (سبع مرات)، يا من ذلت لعظمته رقاب الجبابرة المتكبرين، وصغرت لجلاله طغاة الجن والإنس أجمعين، يا شديد البطش، يا عظيم القهر، يا ذا السطوة المكين.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽²⁾ اللهم أيدني بسطوة منك، وانصرني بنصر منك وفتح مبين حتى أقهر أعدائي من جميع الجن والإنس أجمعين، أسألك اللهم بما أظهرت من نار الأنوار من قهرك أن تكبتهم فينقلبوا خائبين، يا هادي المضلين (ثلاثاً) لا هادي غيرك، وأن تهديني إلى صراط مستقيم صراط أهل الاستقامة والتوفيق صراط أهل الإخلاص والتسليم.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾⁽³⁾ من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم أنعم عليّ بجودك وأنعم عليّ برضاك يا من لك الدنيا والآخرة يا رب العالمين.

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾⁽⁴⁾ آمين، ولا تغضب عليّ يا مولاي، وأعني على الطريق الذي طلبته منك إنك على كل شيء قدير (ثلاثاً)، يا ربه (ثلاثاً)، يا سيده (ثلاثاً)، يا رغبته (ثلاثاً) يا من العسير عليه يسير، اكفني شر كل أذى، وشر ما يؤذي من الأرض وشر ما يعرج في السماء، وشر كل أسد وشر كل ثعبان وحية وعقرب، وشر ساكن البلد ووالد وما ولد، اللهم اغمсни في بساط رحمتك وفي بساط رزقك، واسترني بفضلك وأسبغ عليّ نعمتك يا رب العالمين، اللهم إني أسألك يا مالك رقاب

(3) سورة الفاتحة، الآية: 7.

(4) سورة الفاتحة، الآية: 7.

(1) سورة الفاتحة، الآية: 5.

(2) سورة الفاتحة، الآية: 6.

العوالم كلها أجمعين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، اللهم أدركني بلطفك وأكفني بكنفك الواقى الحصين الساتر المحيط الذي لا يجاوزه بر ولا فاجر، وأغمسني في سعة رزقك من خزائن رحمتك آمين آمين آمين.

دعاء آخر للفاتحة: وقد رتب بعضهم قراءة هذا الدعاء بعد الفاتحة بعددها المعروف وهو:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، الحمد لله رب العالمين حمداً يفوق حمد الحامدين حمداً يكون رضا ومرضياً عند رب العالمين، الرحمن الرحيم الذي دحى الأرض والأقاليم، واختص موسى الكليم وأحيا العظام وهي رميم، وسمى نفسه الرحمن الرحيم، فهما اسمان جليلان فيهما شفاء لكل سقيم، مالك يوم الدين الذي ليس له منازع في الملك ولا شريك ولا قرين ولا وزير ولا مشير ولا معين، بل كان قبل العوالم أجمعين، أنت المحيط بجميع السلاطين والشياطين وعوني على الأبعدين والأقربين ووجهتي على الأجناس المختلفة، إياك نعبد بالإقرار ونعترف بالتقصير، ونستغفر من الذنوب ونتوب إليك، ونشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك ﷺ، وإياك نستعين على كل حاجة من حوائج الدنيا والدين، يا هادي المضلين لا هادي غيرك، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ﴿٧﴾ ﴿١﴾.

اللهم يا مالك رقاب العوالم كلها لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، ربّ نجني من الغم يا منجي المؤمنين، فرّج الكرب عني يا مفرج المكروبين، يا ربّ يا غياث المستغيثين أكفني ونجني مما أخاف وأحذر، وسخر لي من أحوجتني إليه، يا مغيث أغثني، ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ﴾ ﴿٢﴾ - إلى قوله - ﴿نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣﴾، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، كذا في «فتح المجيد».

3 - آية الكرسي

ومن أعظم أبواب الفرج آية الكرسي، وسميت بآية الكرسي لأنه ذكر فيها اسم الكرسي ولذلك كانت عظيمة، والكرسي خلق عظيم من خلق الله أكبر من السموات

(3) سورة الأنبياء، الآية: 88.

(1) سورة الفاتحة، الآيتان: 6، 7.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 87.

والأرض، وما السموات السبع والأرض السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة.

وهذه الآية هي أعظم الآيات، لما أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والحاكم والهروي في «فضائله»، عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾⁽¹⁾ قال: فضرب صدري وقال: «ليهنك العلم يا أبا المنذر».

وفي بعض الروايات كررها عليه الصلاة والسلام ثلاثاً ولم يجبه أبي بن كعب تأدباً، قال: فضربني رسول الله ﷺ في صدري وقال: «ليهنك العلم يا أبا المنذر» وأبو المنذر كنية أبي بن كعب رضي الله عنه.

وأخرج الدارمي عن الربيع بن عبد الله الكلاعي، قال رجل: يا رسول الله أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال عليه الصلاة والسلام: «آية الكرسي» ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾⁽²⁾، ثم قال: فأي آية في كتاب الله تحب أن تصيبك وأمتك؟ قال: «آخر سورة البقرة لأنها من كنز الرحمة من تحت عرش الله، ولم تترك خيراً في الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه».

وتسمى هذه الآية أيضاً بسيدة آي القرآن لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «لكل شيء سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن: آية الكرسي». كذا في «التجريد».

وأخرج ابن الأنباري والبيهقي، عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال: «سيدة آي القرآن: الله لا إله إلا هو الحي القيوم كذا في «الدر المنثور». وتسمى (بآية الفتح)، وتسمى (بآية البركة والنماء)، وتسمى (بالآية المقدسة)، وتسمى (بآية التوحيد) و (بآية المستغِيثين).

قال أبو قتادة: من قرأ بآية الكرسي عند الكرب أغاثه الله، وتسمى: آية المستعِينين والمستعِيزين، والمسترجعين والمستجيرين، وتسمى بالحارسة والواقية والدافعة.

واعلم أن آية الكرسي متضمنة خمس أسماء شريفة جليلة القدر عظيمة النفع بليغة السر، وكل اسم من هذه الخمسة يسري إلى سرٍ عظيم تحته أسرار عظيمة تجد نفعها

(2) سورة البقرة، الآية: 255.

(1) سورة البقرة، الآية: 255.

وتظهر فائدتها مع المداومة على قراءتها، قوله ﷺ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾⁽¹⁾ مَنْ دَومَ عَلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ يَجِدُ نَفْعَهَا سَرِيعاً فِيمَا تَتَعَلَّقُ بِهِ الْمَطَالِبُ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَمِنْ رَفْعَةِ الْمَنَازِلِ وَالدرجات، وَجَذْبِ قُلُوبِ الْعَالَمِ بِالْمَحَبَّةِ وَالرَّغْبَةِ وَالْوَجَاهَةِ، وَفَضْلِهَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ أَجَلَ وَأَعْظَمَ رَفْعَةً.

إذا أردت شيئاً من الحاجات فاضمم إلى كلمة التوحيد اسماً من أسماء الله تعالى مناسباً لمرادك وداوم عليه بحضور القلب فإن حاجتك تُقْضَى، مثل أن تقول: لا إله إلا الله الرزاق في طلب الرزق، لا إله إلا المعز في طلب العز والجاه، ولا إله إلا الله العليم في طلب العلم، ولا إله إلا الله الودود في طلب الود والمحبة، ولا إله إلا الله المنتقم في طلب الانتقام.

وقوله ﷺ: العلي العظيم هذان الاسمان ينسبان إلى العلو والعظمة. مَنْ دَومَ عَلَى ذِكْرِهِمَا نَالَ عُلُوّاً وَمَنْزَلاً عَظِيماً، وَأَمَّا اسْمُهُ الْعَظِيمُ فَهُوَ قَاهِرُ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمَنْ خَافَ مِنْ سَطْوَةِ مَلِكٍ جَبَّارٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ ظَالِمٍ أَوْ غَاشِمٍ فَلْيَشْتَغَلْ بِهِ، وَمَنْ قَرَأَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الشَّرِيفَةِ وَهِيَ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ فِي أَمْرِ مَهْمٍ وَدَومَ عَلَيْهَا مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ فِي وَقْتٍ شَرِيفٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ الْمُنْدُوبَةِ اسْتَجِيبَ دَعَاؤُهُ.

ترتيب قراءتها: وقد رتب العلماء ﷺ قراءتها بعدد حروفها وهي: مائة وسبعون حرفاً، أو بعدد كلماتها وهي: خمسون كلمة، أو بعدد المرسلين من الأنبياء وهو: ثلاثمائة وثلاثة عشر مرة، وهو عدد أصحاب طالوت وعدد أهل بدر من أصحاب رسول الله ﷺ، أو بعدد أسماء النبي ﷺ وهو: إحدى ومائتا مرة.

ورتب بعضهم قراءتها بكيفية مجربة وهي: أن يقرأها مرة فإذا بلغ قوله: ﴿وَلَا يَتُودُّ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾⁽²⁾ كررها سبعين مرة، ثم يقرأها من أولها إلى قوله: ﴿وَلَا يَتُودُّ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾⁽³⁾ سبعين مرة وهلم جراً.

ومن الكيفيات المجربة عن الصالحين أن يقرأها فإذا بلغ قوله: ﴿وَلَا يَتُودُّ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾⁽⁴⁾ قال: ﴿قَالَ اللَّهُ خَيْرُ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾⁽⁵⁾، ﴿لَمْ مَعَقَنْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾⁽⁶⁾، ﴿إِنَّا نَحْنُ الذِّكْرُ وَإِنَّا لَمُ الْحَافِظُونَ﴾⁽⁷⁾، ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾⁽⁸⁾، ﴿وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾⁽⁹⁾، ﴿ذَلِكَ

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| (1) سورة البقرة، الآية: 255. | (6) سورة الرعد، الآية: 11. |
| (2) سورة البقرة، الآية: 255. | (7) سورة الحجر، الآية: 9. |
| (3) سورة البقرة، الآية: 255. | (8) سورة الحجر، الآية: 17. |
| (4) سورة البقرة، الآية: 255. | (9) سورة الصافات، الآية: 7. |
| (5) سورة يوسف، الآية: 64. | |

تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ⁽¹⁾، ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾⁽²⁾، ﴿إِنْ بَطَشَ رَبِّكَ لِشَيْءٍ﴾⁽³⁾ إِنَّهُ هُوَ بَيِّدٌ وَبُعِيدٌ⁽⁴⁾ وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ⁽⁵⁾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ⁽⁶⁾ فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ⁽⁷⁾ هَلْ أُنْتُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ⁽⁸⁾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ⁽⁹⁾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ⁽¹⁰⁾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ⁽¹¹⁾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ⁽¹²⁾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ⁽¹³⁾.

وروي أن من خواص آية الكرسي لمن أراد أن يدخل على جبارٍ أو حاكمٍ جائر، فليقرأها عند دخوله وليقل بعدها: يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك بحق هذه الآية الكريمة وما فيها من الأسماء العظيمة أن تلجم فاهه عنا وتخرس لسانه حتى لا ينطق إلا بخير أو يصمت، خيرك يا هذا بين عينيك وشرك تحت قدميك. ثم ليدخل عليه فإن الله يلجم فاهه عنا ولا يحصل له ضرر بإذن الله.

وقال الشيخ محيي الدين بن عربي: من قرأ آية الكرسي بعدد كلماتها أو بعدد حروفها أو بعدد المرسلين، فليقرأ هذا الدعاء بعد تمام العدد: «اللهم اجعل لي برهاناً يورثني أماناً، وأنسني بك عن كل مطلوب، واصحبني بعون عنايتك في نيل كل مرغوب، يا قادر يا جليل يا قاهر يا عظيم يا ناصر، كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» انتهى كلامه.

4 - حسبنا الله ونعم الوكيل

ومن أعظم أبواب الفرج ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽⁴⁾ وقد جاء في فضلها عن رسول الله ﷺ كثير من الأخبار والآثار وسنذكر بعض ذلك.

أخرج البخاري والنسائي وابن أبي حاتم والبيهقي في «الدلائل» عن ابن عباس قال: حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين ألقى في النار، وقالها محمد وأصحابه حين قيل لهم: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽⁵⁾.

وأخرج البخاري وابن المنذر والحاكم والبيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن عباس قال: «كان آخر قول إبراهيم حين ألقى في النار: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾»⁽⁶⁾، وقال نبيكم مثلها: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ

(4) سورة آل عمران، الآية: 173.

(5) سورة آل عمران، الآية: 173.

(6) سورة آل عمران، الآية: 173.

(1) سورة الأنعام، الآية: 96.

(2) سورة الطارق، الآية: 4.

(3) سورة البروج، الآيات: 12 - 22.

فَرَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٦﴾ (١).

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر، عن ابن عمر قال: هي الكلمة التي قالها إبراهيم حين ألقى في النار ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (٢)، وهي الكلمة التي قالها نبيكم وأصحابه إذ قيل لهم: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم.

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقعت في الأمر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل».

وأخرج ابن أبي الدنيا في «الذكر» عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا اشتد غمه مسح يديه على رأسه ولحيته ثم تنفس الصعداء وقال: «حسبي الله ونعم الوكيل».

وأخرج أبو نعيم عن شداد بن أوس قال: قال النبي ﷺ: «حسبي الله ونعم الوكيل أمان كل خائف».

وأخرج الحكيم الترمذي عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال عشر كلمات عند كل صلاة غداة، وجد الله عندهن مكفياً مجزياً خمساً للدنيا وخمساً للآخرة: حسبي الله لديني، حسبي الله لمن بغي عليّ، حسبي الله لما أهمني، حسبي الله لمن حسدني، حسبي الله لمن كادني بسوء، حسبي الله عند الموت، حسبي الله عند المسألة في القبر، حسبي الله عند الميزان، حسبي الله عند الصراط، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب».

انظر «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» للإمام الحافظ السيوطي (ج 2 ص 103 - 104).

قال الإمام أبو حسن الشاذلي رحمته الله:

اعلم وفقنا الله وإياك إلى طاعته وفهم أسرارته، أن هذه الآية الشريفة لها خواص كثيرة وفضائل شهيرة لا يعلم بحقيقة ما احتوت عليه من الأسرار إلا الله تعالى، وليست تحتاج إلى إرصاد نجوم ولا إلى طالع ولا إلى وقت، بل من كتاب الله تعالى، فأني وقت ببالك افعل فيه ما أردت من خير وشر، فإنها سيف مسلول، وقد ذكرت لهذه الآية الشريفة من الخواص المخزونة والدرر المكنونة ما لم يأت له أحد بمثال ولا يصل لهذا المنوال.

بيان كيفية هذا الورد العظيم: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (٣).

(3) سورة آل عمران، الآية: 173.

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.

(2) سورة آل عمران، الآية: 173.

اعلم أن العلماء قد رتبوا قراءة هذه الآية بأعداد مختلفة والعدد المشهور هو (450) مرة، ورتبها بعضهم بعدد (950) مرة، وبعضهم بعدد (19000) مرة، وبعضهم بعدد (4000)، وبعضهم بعدد (7000) وكل هذا لديهم بحسب معرفتهم واجتهاداتهم، ولم يقل أحد منهم أنه مروي عن النبي ﷺ، وبذلك زالت عنهم العهدة في النسبة، وبرئت منهم الذمة في النقل.

الصلاة بِحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ: ومما رتبه العلماء في الاشتغال بهذه الآية قراءتها في الصلاة بعد الفاتحة وذلك لأن حال المصلي أبلغ في الخشوع والخضوع والتوجه إلى الله، وكيفية ذلك كما قال سيدي الإمام أبو الحسن الشاذلي رحمه الله هي: أن تصلي ركعتين لله ﷻ تقرأ في الأولى الفاتحة والآية الشريفة (450) مرة.

ثم تأتي بالركعة الثانية وتقرأ فيها كما تقدم في الأول فإذا سلمت فاجلس جلسة العبد الذليل بين يدي المولى الجليل، وتقول: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁾ (450) مرة، ثم تدعو بإحدى الدعوات المناسبة لهذه الآية وتكرر ذلك بحسب الاجتهاد والطاقة.

ترتيب قراءتها للمقاصد الخيرية: قال الإمام أبو الحسن الشاذلي:

اعلم يا أخي وفقك الله لصالح القول والعمل وأبعدك عن أهل الغواية والكسل، من أراد أن يكون الله حسيبه ووكيله في جميع أموره، ويكفيه شر جميع خلقه ويؤيده بنصره ويلقي محبته في قلوب عباده، ويغنيه الله من سعة فضله، فليقل في كل يوم وفي كل ليلة ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽²⁾ بعدد حروفها وهو أربعمئة وخمسون، ومن قرأ الآية في كل ليلة ويوم عددها المتقدم، ثم قال بعد العدد المذكور: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَعَلَّهُمْ يُشْكِرُونَ﴾⁽³⁾ ست مرات، ثم في سابع مرة يقول: ﴿وَأَتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾⁽⁴⁾، كان في حرز الله المنيع وفي ودائعته التي لا تضيع، وكان ملطوفاً به في حركاته وسكناته وحفظ من جميع المؤذيات بإذن الله تعالى.

ثم قال رحمه الله: فداوم وفقك الله تعالى على تلاوة ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽⁵⁾ العدد المذكور تفز مع الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وإذا أردت دفع المهمات سريعاً فتتلو الآية المذكورة ثم تقول بعد فراغك من العدد ومن الآية الشريفة: عزيزٌ كافٍ قويٌّ لطيفٌ أربعمئة وخمسين، ففي ذلك سر مصون، من داوم على هذا

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.

(2) سورة آل عمران، الآية: 173.

(3) سورة آل عمران، الآية: 174.

(4) سورة آل عمران، الآية: 174.

(5) سورة آل عمران، الآية: 173.

العمل والنمط نال ما أراد من النصر على الأعداء وأوقع الله ﷻ محبته في العالم وكان عزيزاً بين خلقه.

الأدعية المناسبة لهذه الآية: وقد رتب العلماء أدعية مناسبة وهي من المعجرات لديهم:

الأول: أن يبدأ بصلاة ركعتين لله تعالى ثم يقرأ البسملة الشريفة أربعمئة وخمسين مرة، ثم يقرأ ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١) أربعمئة وخمسين مرة، ثم يصلي على النبي ﷺ مثل ذلك، ثم يقول: يا عزيز يا كافي يا قوي يا لطيف مثل ذلك، وعند رأس كل مائة ثلاث مرات يا عزيز يا كافي اكفني، ويا قوي قوني، يا لطيف ألطف بي في أموري كلها، وألطف بي فيما نزل ويذكر حاجته تقضى، ولا يكن همك في دعائك الظفر بقضاء حاجتك فتكون محجوباً عن ربك وليكن همك مناجاة مولانا فإنه يعلم السر وأخفى.

الثاني: في هذا الدعاء وكيفيته أن يقرأ سبع مرات بعد تلاوة الآية الشريفة (450) مرة دبر كل صلاة:

يا شديد البطش يا ذا القوة القاهرة والعزة الباهرة، يا منتقم يا عزيز يا قهار، انتقم لنا ممن أراد بنا سوءاً، يا مميت ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ﴾ (٢)، يا قهار يا ذا البطش الشديد أنت الذي لا يطاق انتقامه، أنت قاهر الجبارين ومنصف المظلومين من الظالمين، جلّ اسمك يا قهار، انتقم لنا ممن أراد بنا سوءاً ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ (٣) ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ (٤).

اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب عرشك من أعدائي احتجبت، وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت، وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت، وبديموم قيوم دوام أبديتك من كل شيطان استعذت، وبمكنون السر من سر سرّك من كل هم وغم تخلصت، يا حامل العرش عن حملة العرش، يا شديد البطش، يا حابس الوحش أحمل عني من ظلمي وأذاني واسجنه في سجن قهرك الذي لا يدخله رحمة من رحمتك، واغلب من غلبي ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٥). ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْفُرْقَيْنِ وَهِيَ ظُلُمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾ (٦). ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَاتَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (٧) وسورة الفيل.

(٥) سورة المجادلة، الآية: 21.

(٦) سورة هود، الآية: 102.

(٧) سورة الأحزاب، الآية: 25.

(١) سورة آل عمران، الآية: 173.

(٢) سورة غافر، الآية: 21.

(٣) سورة آل عمران، الآية: 11.

(٤) سورة الفرقان، الآية: 36.

اللهم إني أريد أن أدرك بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، اللهم سلط عليهم أنواع العذاب، وخلصني ممن ظلمني وآذاني، ولا تمهلهم يا شديد البطش يا قهار يا منتقم، حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الثالث: في هذا الدعاء وكيفيته أن يقرأ (سبع مرات) بعد تلاوة الآية الشريفة أربعمئة وخمسين مرة دبر كل صلاة.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، (ثلاثاً).

اللهم إني أسألك يا الله يا الله يا الله، يا رب يا رب يا رب، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم لا تكلني إلى نفسي في حفظ ما ملكتني لما أنت أعلم به مني، وامدني برقيقة من رقائق اسمك الحفيظ الذي حفظت به نظام الموجودات، واكسني بدرع من كفايتك، وقلدني بسيف نصرك وحمایتك، وتوجني بتاج عزك ومهابتك وكرمك، وردني برداء منك، وركبني مركب النجاة في المحيا وفي الممات، بحق اسمك الأعظم.

امدني برقيقة من رقائق اسمك القهار، تدفع بها عني من أرادني بسوء من جميع المؤذيات، وتولي بولاية العز يخضع لي بها جبار عنيد، وشيطان مريد.

يا الله يا عزيز يا جبار (ثلاثاً).

اللهم ألق علي من زينتك ومن محبتك ومن كرامتك ومن حضرة ربوبيتك ما تبهر به العقول، وتذل به النفوس، وتخضع له الرقاب، وترفق له الأبصار، وتبدد دونه الأفكار، ويصغر له متكبر جبار، ويسخر له كل ملك قهار.

يا الله يا مالك يا عزيز يا جبار (ثلاثاً).

يا الله يا واحد يا أحد يا قهار (ثلاثاً).

اللهم سخر لي جميع خلقك كما سخرت البحر لسيدنا موسى عليه السلام، وألن لي قلوبهم كما ألنت الحديد لداود عليه السلام، فإنهم لا ينطقون إلا بإذنك، نواصيهم في قبضتك، وقلوبهم في يدك، تصرفها كيف شئت.

يا مقلب القلوب (ثلاثاً) ثبت قلبي على دينك.

يا علام الغيوب (ثلاثاً) أطفأت غضبهم بلا إله إلا الله، واستجلبت محبتهم بسيدنا

أعدائه، يا من رد يوسف على يعقوب، ويا من كشف الضر عن أيوب، ويا من أجاب دعوة زكريا، ويا من قبل تسبيح يونس بن مئى.

نسألك بأسرار أصحاب هذه الدعوات المستجابات أن تتقبل منا ما به دعوناك، وأن تعطينا جميعاً ما به سألناك، أنجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك المؤمنين، النصر والظفر والفتح المبين، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

انقطعت آمالنا وعزتك إلا منك، وخاب رجائنا وحقك إلا فيك، انقطعت آمالنا وعزتك إلا منك وخاب رجائنا وحقك إلا فيك، انقطعت آمالنا وعزتك إلا منك وخاب رجائنا إلا فيك، إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت فأقرب السير منا غارة الله، إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت فأقرب السير منا غارة الله، إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت فأقرب السير منا غارة الله.

يا غارة الله جدي السير مسرع في حل عقدتنا يا غارة الله
يا غارة الله إن يقوى العدى سفهاً على ضعيف يرجو نصرة الله (ثلاثاً)
يا غارة الله إذ لم تدركي سحراً فأدركي بالضحى يا غارة الله (ثلاثاً)
عدت العادون وجاروا ورجونا الله مجيراً، وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً،
﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁾ (سبعاً).

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (سبعاً).

استجب لنا آمين (سبعاً)، ﴿فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽²⁾.

يا نصر الله حلي عقد ما ربطوا وشتي شمل أقوام بنا اشتبطوا
الله أكبر سيف الله قاطعهم وكلما هم علوا في ظلمهم هبطوا (سبعاً)
[الدعوة] اللهم إنك تعلم أعداءنا عدداً فبدد شملهم بدداً، ولا تبق منهم أحداً،
إنك أنت الباقي سرمداً، وأنت على كل شيء قدير، ومكروا مكراً ومكرنا مكرأ وهم لا
يشعرون، فانظر كيف كانت عاقبة مكرهم إنا دمرناهم وقومهم أجمعين، فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا، تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم.

[دعوة الدعوة]: يا هو يا هو يا غوثاه يا هو يا من ليس للراجي سواه، بما في اللوح من اسم خفي وبالذكر الحكيم ومن تلاه، وبقبر النبي وزائريه، وبالقدس العلي وما حواه، تقبل منا يا رب دعانا فأنت مجيب مضطراً دعاه، وعاملنا بلطفك وأعف عنا

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.

(2) سورة الأنعام، الآية: 45.

وكد من كادنا وأعظم بلاه، ومزق جلده واقطع يده، وسل لسانه واحرق حشاه، وصل على نبيك ثم سلم كذا الأصحاب يا غوثاه يا هو.

ولهذا الحزب كفيات مجربة وهي:

أن تتلى الحسينة (450) ثم يقرأ هذا الحزب بعد ذلك مرة أو (ثلاثاً).

ومن المحققات النافعة تلاوة هذا الحزب (41) مرة للمسائل المهمة، ومن الأمور المهمة أن تتلى الحسينة (100)، والحزب (ثلاث مرات) وهكذا إلى تمام (30) من حزب النصر، فيتحصل من ذلك (1000) من الحسينة و (30) من حزب النصر بعد كل (100) من الحسينة (ثلاث مرات) من الحزب ويبدأ بالاستغفار والصلاة على النبي ﷺ.

الخامس: ومما ينفع للحفظ والحماية ودفع الخوف أن يقرأ الآية الشريف (450) مرة) ثم تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات:

اللهم إني أسألك بسر الذات بذات السر هو أنت وأنت هو لا إله إلا أنت، احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم هو الله من عدوي وعدو الله، ومن شر كل خلق الله بمائة ألف ألف، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ختمت على نفسي وديني وأهلي وولدي وجميع ما أعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به على أقطار السموات والأرض، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁾ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

السادس: ومما ينفع للحفظ أيضاً أن تقرأ الآية الشريفة بعددها المذكور، ثم تقرأ هذا الدعاء (سبع مرات) عند طلوع الشمس.

أشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله، استعنت بالله، توكلت على الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، تحصنت بخفي لطف الله وبلطف صنع الله، وبجميل ستر الله، وبعظيم ذكر الله، وبقوة سلطان الله، دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله، برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته، اللهم استرني في نفسي وأهلي ومالي وولدي بستر الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل إليك. يا رب العالمين احجني عن القوم الظالمين بقوتك يا قوي يا متين، حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.

السابع: ومما ينفع أيضاً للحفظ والحماية أن تقرأ الآية الشريفة (7050) مرة ثم تقول: ﴿يَس ١﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤ نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٥ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْشَاءً فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩﴾ (١) وتكرر ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩﴾ (٢) (313) مرة.

الثامن: ومما ينفع للأمن من كل خوف والسلام من كل آفة، تقرأ الآية عند حصول الخوف (450) مرة فإنه يحصل الأمن، مع هذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم جعلت نفسي وإيماني وجميع ما هو علي من النعم في حصن الله الذي لا يرام، وفي جوار الله الذي لا يخفر، وفي نعم الله التي لا تدرك، وفي ستر الله الذي لا يهتك، وفي جنب الله المنيع، وفي ودائعته التي لا تضيع، وفي جوار الله المحفوظ، ومن اعتصم بالله فهو معتصم وجلّ جلال الله وعميت كل عين نظرتني بإذن الله، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿تَسْبِيحُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّجِيحُ الْكَلِيمُ﴾ (٣) حسبي الله من كل شيء ولا يعزب من علم الله شيء، والفاهر الله، والغالب الله، مذل كل جبار عنيد، ناصر الحق حيث كان بالحوال والقوة ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (٤).

التاسع: ومن الكيفيات أيضاً، أن يستفتح القراءة بأول الآية فيقول ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (٥) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى دَارِهِمْ فَمِنْ هُنَا يُنْفَخُ الصُّورُ يَوْمَئِذٍ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (٦) ﴿وَالَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (٧) ثُمَّ يَخْتَمُ هَذَا الْعَدَدُ فَيَقُولُ: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِصِرَتِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٩) يَتَأْتِيهَا إِلَيْنَا حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠)﴾ يقرأ هذه الآيات (ثلاث مرات)، ثم يستفتح مرة ثانية فيقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١١) ثُمَّ يَقُولُ:

(5) سورة آل عمران، الآيات: 173، 174.

(6) سورة آل عمران، الآية: 173.

(7) سورة الأنفال، الآيات: 62 - 64.

(8) سورة آل عمران، الآية: 173.

(1) سورة يس، الآيات: 1 - 9.

(2) سورة يس، الآية: 9.

(3) سورة البقرة، الآية: 137.

(4) سورة يس، الآية: 53.

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁾ مائة مرة، ثم يختم بقوله:

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾⁽²⁾ إلى آخرها ثلاث مرات.

ثم يستفتح مرة ثالثة فيقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾⁽³⁾ إلى آخرها ثم يقول:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽⁴⁾ مائة مرة، ثم يختم بقوله:

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾⁽⁵⁾ إلى آخرها ثلاث مرات، كما سبق ثم يستفتح مرة

رابعة فيقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾⁽⁶⁾ إلى آخرها، ثم يقول:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽⁷⁾ مائة مرة، ثم يختم بقوله ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ

يَخْدَعُوكَ﴾⁽⁸⁾ إلى آخرها ثلاث مرات، ثم يستفتح مرة خامسة بقوله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ

النَّاسُ﴾⁽⁹⁾ إلى آخرها ثم يقول:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁰⁾ مائة مرة، ثم يختم بقوله: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ

يَخْدَعُوكَ﴾⁽¹¹⁾ إلى آخرها ثلاث مرات، ثم يقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا

لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿٧٦﴾ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ

لَّمْ يَمَسَّهِمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿٧٧﴾﴾⁽¹²⁾ ست مرات، ثم يقرأ

الآية كلها في المرة السابعة فيقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ

فَرَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿٧٦﴾ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهِمْ

سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿٧٧﴾﴾⁽¹³⁾.

5 - دعاء الجاليتين

ومن أعظم أبواب الفرج هذا الدعاء المخصوص الذي يقال بين الجاليتين في

سورة الأنعام وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُنَّ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا

- | | |
|--------------------------------|--------------------------------------|
| (1) سورة آل عمران، الآية: 173. | (8) سورة الأنفال، الآية: 62. |
| (2) سورة الأنفال، الآية: 62. | (9) سورة آل عمران، الآية: 173. |
| (3) سورة آل عمران، الآية: 173. | (10) سورة آل عمران، الآية: 173. |
| (4) سورة آل عمران، الآية: 173. | (11) سورة الأنفال، الآية: 62. |
| (5) سورة الأنفال، الآية: 62. | (12) سورة آل عمران، الآية: 173، 174. |
| (6) سورة آل عمران، الآية: 173. | (13) سورة آل عمران، الآية: 173، 174. |
| (7) سورة آل عمران، الآية: 173. | |

أَوْقِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴿١﴾.

اللهم من الذي دعاك فلم تجبه، ومن الذي استجارك فلم تجره، ومن الذي سألك فلم تعطه، ومن الذي استعان بك فلم تعنه، ومن الذي توكل عليك فلم تكفه، يا غوثاه يا غوثاه يا غوثاه، بل نستغيث أغثنا يا مغيث، واهدنا هداية من عندك، واقض حوائجنا، واشف مرضانا، واقض دوننا، واغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا بحق القرآن العظيم، والرسول الكريم برحمتك يا أرحم الراحمين.

6 - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

ومن أعظم أبواب الفرج دعوة ذي النون المشهورة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽²⁾ بدأ فيها بمحض التوحيد وخالص التفريد بقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾⁽³⁾، ثم بالتنزيه بقوله ﴿وَإِذَا النُّونُ إِذْ دَهَبَ مُغْلَضًّا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁴⁾ عن أن يكون معك إله أو شريك أو معين، ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁵⁾ أي الظالمين أنفسهم بالذنوب والعقبة، لتعرف أن الذنوب ظلم وشؤم وأن العقوبات من طريق المخالفات، فالإقرار بالذنوب وطلب العفو من الرب موجب لكشف الكرب والغفران الذنب، فلهذا عقبه الله تعالى بقوله: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَخَيَّرْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّجُ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁶⁾.

أخرج أحمد والترمذي والنسائي والحكيم في «نوادير الأصول» والحاكم وصححه، وابن جرير وابن أبي حاتم والبخاري وابن مردويه والبيهقي في «الشعب» عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾»⁽⁷⁾. لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له.

وأخرج ابن جرير عن سعد رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى»، قلت: يا رسول الله هي ليونس أندعو بها؟ قال: «ألم تسمع قول الله: ﴿وَكَذَلِكَ نُخَيِّجُ الْمُؤْمِنِينَ﴾»⁽⁸⁾، فهو شر من الله لمن دعاه.

(5) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(6) سورة الأنبياء، الآية: 88.

(7) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(8) سورة الأنبياء، الآية: 88.

(1) سورة الأنعام، الآية: 124.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(4) سورة الأنبياء، الآية: 87.

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «هذه الآية مفزع الأنبياء ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾»⁽¹⁾ نادى بها يونس في ظلمة بطن الحوت.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال: اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾»⁽²⁾.

وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «هل أدلكم على اسم الله الأعظم دعاء يونس ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾»⁽³⁾ فأبما مسلم دعا به في مرضه أربعين مرة، فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد، وإن برأ برأ مغفوراً له». اهـ، [الدر المنثور ج 4 ص 334].

وحكي عن الحافظ أنه قال وجد سقطاً في خزانة بعض الملوك ووجدت فيه ورقاً مختوماً ففتحت الختام فوجدت مكتوباً على ظهره: هذا شفاء من كل غم، بسم الله الرحمن الرحيم يقوم العبد في الليل فيصلّي ركعتين ثم يرفع يديه ويقول: اللهم إن ذا النون عبدك وبنيك، دعاك من ضر أصابه وناداك من بطن الحوت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾»⁽⁴⁾، وإنك قلت: ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمُؤْمِنِينَ﴾»⁽⁵⁾، فإني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك، أدعوك لضر أصابني، وأقول كما قال يونس عليه السلام ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، فاستجب لي كما استجبت ليونس عليه السلام ونجني من الغم كما نجيت ليونس عليه السلام فإنك على كل شيء قدير، و﴿إِنَّكَ لَا تَخْلُقُ إِلَٰهًا مِثْلَكَ﴾.

ومن المجربات التي يرويها الصالحون المواظبة على قراءة هذه الآية إحدى وأربعين مرة (41) بلا فصل بعد صلاة الصبح أربعين يوماً متتالية بلا انقطاع.

ورتب بعضهم قراءتها يومياً ألف مرة لأغراض دينية ودنيوية كثيرة تحصل له بإذن الله.

ورتب بعضهم قراءتها بعد الوتر أربعين مرة، والحاصل أن الإكثار منها عند النوائب والمهمات حسن وكاشف لها.

(4) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(5) سورة الأنبياء، الآية: 88.

(1) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.

7 - ﴿نَسْتَغِيثُكَ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

ومن المجربات النافعة في هذه الآية الشريفة أن يبدأ الدعاء بقوله: يا سميع يا عليم يا حسيب يا كافي (80 مرة)، ثم يقرأ بعد ذلك ثمانية وعشرين مرة ﴿نَسْتَغِيثُكَ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁽¹⁾، ويصلي على النبي ﷺ إحدى عشرة مرة بصيغة: اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجيننا بها من جميع الأهوال والآفات لى آخره تقدم ذلك، وهذه الدعوة التي تتلى بعد هذا الذكر وهي:

اللهم يا كافي المهمات يا مجيب الدعوات ويا منزل الآيات البينات، أسألك باسمك الحسيب الكافي، وبفيض مددك الكامل الوافي أن تمدني يا الله بإمداد الإعانة، وألبسني خلعة عز من ساطع نورك البهي تقيني بها كل سبب من أسباب الذل والمهانة، واضرب علي سراق الكفاية، واكلائي يا حافظ بعين الحفظ والرعاية، واكفني كل جليل حقير مما يشوق خاطري أو يسهر ناظري حتى أخاطب من سر الإمداد وبلوغ المراد، ﴿نَسْتَغِيثُكَ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁽²⁾، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

8 - سورة يس

ومن أعظم أبواب الفرج سورة يس قد جاء في فضلها عن النبي ﷺ أنه قال: «إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات» (رواه الدارمي والترمذي وقال: هذا حديث غريب).

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسنة تتكلم بهذا» (رواه الدارمي).

وعن الحسن قال: من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله أو مرضاة الله غفر له، وقال: بلغني أنها تعدل القرآن كله، (رواه الدارمي).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة»، (رواه الدارمي).

وعن عطاء بن أبي رباح قال بلغني أن رسول الله ﷺ: «من قرأ يس في صدر

(1) سورة البقرة، الآية: 137.

(2) سورة البقرة، الآية: 137.

النهار قضيت حوائجه»، وقال ابن عباس: من قرأ يس حين يصبح أعطي يسر يومه حتى يمسي، ومن قرأها في صدر ليلة أعطي يسر ليلته حتى يصبح. (رواه الدارمي).

وسورة يس عظيمة المقدار شهيرة الفضل والأجر، وفي حديث المختار فهي قلب القرآن والمجلية للأحزان الماحية للأشجان، وهي العدة لكشف النوازل والمهمات، والسلامة من الفتن والبليات، وقد أوصى بها العارفون وواظب عليها الأولياء الصالحون، وكل صادق يجد النجاح في مقاصده وقضاء الحوائج بها، فافزع عليها عند كل هم ونازلة، يحصل الفرج ويزول الضيق والحرَج وينشرح الصدر ويتيسر لك الأمر، وأكثر من قراءتها وأحسن الحضور في تلاوتها، وتأمل ما جمعت من أسماء الله الظاهرة والمضمرة في قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْيُنِهِمْ أَغْلَلاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ﴾ (١) ونحوهما فقد جمعت من ذلك ما لم يجمعه غيرها، وإن قرئت ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً إلى الأربعين كان حسناً، فقد ذكرت هذه الأعداد واستحسنوا أدعية بعدها مشهورة، وتكرير بعض الآيات مثيل أن يقول عند قوله ﴿وَجَعَلْنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (٢) اللهم أكرمني بقضاء حوائجي كلها يا أرحم الراحمين، ويكرر قوله ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (٣) اثنتي عشرة مرة، وقوله تعالى: ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ (٤) ست عشرة مرة، وعند قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ﴾ (٥) يقول: بلى قادر على أن يفعل لي كذا، ويذكر حاجته ويقول بعد ختمها: سبحان المفرج عن كل محزون، سبحان المنفس عن كل مديون، سبحان من أمره بين الكاف والنون، اللهم فرج عني همي وغمي عاجلاً وآجلاً في يسر وعافية وسلامة آمين.

وكان سيدنا الشيخ عمر بن زين بن سميظ يسمع منه عند ختمها يقول: يا مفرج الهموم يا حي يا قيوم.

وبالجملة فقراءة يس سلوة المكروبين، وكنز المقلين، وعمدة الراجين، وسلم الطالبين، وقد صنف في فضائلها جمع من العلماء وأعظمها [الدر الثمين في فضائل يس] للسيد عبد الله بن علي صاحب الرهط.

ومن الكيفيات المجربة عن الصالحين في قراءتها أن يكرر لفظة ﴿يس﴾ (٦) سبع مرات وإذا بلغ في القراءة إلى قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ

(4) سورة يس، الآية: 58.

(5) سورة يس، الآية: 81.

(6) سورة يس، الآية: 1.

(1) سورة يس، الآية: 8.

(2) سورة يس، الآية: 27.

(3) سورة يس، الآية: 38.

الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢٨﴾^(١) يكررها أربع عشرة مرة، وإذا بلغ قوله ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ﴾ ﴿٢٩﴾^(٢) يكررها ست عشرة مرة، وإذا بلغ قوله ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ﴾^(٣) يكررها أربع مرات، ثم يقرأ إلى آخرها فبلغ المجموع إحدى وأربعين، ومن قرأ السورة على هذا الترتيب سبع مرات يحصل مراده ومقصوده بإذن الله.

دعاء يس للحبيب عبد الله الحداد: اللهم إنا نستحلفك ونستودعك أدياننا وأنفسنا وأهلنا وأولادنا وأموالنا وكل شيء أعطينا، اللهم اجعلنا في كنفك وأمانك وجوارك وعبادك من كل شيطان مريد وجبار عنيد وذو عين وذو بغى، ومن شر كل ذي شر إنك على كل شيء قدير، اللهم جملنا بالعافية والسلامة، وحققنا بالتقوى والاستقامة، وأعذنا من موجبات الندامة إنك سميع الدعاء، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولأولادنا ومشايخنا وإخواننا في الدين ولأصحابنا وأحبابنا ولمن أحبنا فيك ولمن أحسن إلينا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا رب العالمين، وصل اللهم على عبدك ورسولك سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وارزقنا كمال المتابعة له ظاهراً وباطناً في عافية وسلامة برحمتك يا أرحم الراحمين.

دعاء آخر لسورة يس: يصلي ركعتين ويقرأ في الأولى الفاتحة (سبعاً)، وإنما أنزلناه (سبعاً)، وفي الثانية الفاتحة (سبعاً)، والإخلاص (سبعاً)، ثم بعد الصلاة ييسمل ويقرأ سورة يس ويصلي على النبي ﷺ ويقرأ الدعاء وهو هذا:

اللهم ارزقني رزقاً حلالاً بلا كد، واستجب دعائي بلا رد، اللهم إني أعوذ بك من الفضيحتين، الفقر والدين، ومن قهر الأعداء، يفعل الله ما يشاء بقدرته، ويحكم ما يريد بعزته، سبحانه المنفس عن كل مكروب ومديون، سبحانه المخلص لكل مسجون، سبحانه المفرج عن كل محزون، سبحانه العالم بكل مكنون، سبحانه مجري الماء في البحر والعيون، سبحانه من جعل خزائنه بين الكاف والنون، سبحانه من قال ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٤)، يا مفرج فرج، يا مفرج فرج، يا مفرج فرج، يا مفرج فرج، سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون، يا الله يا الله يا الله يا حميد يا مجيد يا من عندك مرادي، عليك حظي، يا ناصر يا معين، إياك نعبد وإياك نستعين، اللهم أعنا على كل حال بفضلك يا حلیم، بحرمة سورة يس، ببركة اسمك يا الله يا أرحم الراحمين، اللهم يا منزل الكتاب، ويا مجري السحاب، ويا هازم

(1) سورة يس، الآية: 38.

(3) سورة يس، الآية: 81.

(2) سورة يس، الآية: 58.

(4) سورة يس، الآية: 82.

الأحزاب، انصرنا على جميع الأعداء، ﴿إِنْ شَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (1) ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ (2)، ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (3).

دعاء آخر لبعض الصالحين: يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يحيط بوصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر، ويعلم مشاقيل الجبال ومكاويل البحار، وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا توارى منه سماء سماء ولا أرض أرضاً، ولا بحر إلا ويعلم ما في قعره ولا جبل إلا ويعلم ما في وعره، اجعل خير أعمارنا وأواخرها، وخير أيامنا يوم نلتقاك فيه إنك على كل شيء قدير. اللهم من عادانا فعاده، ومن كادنا فكده، ومن بغى علينا بهلكة فأهلكه، ومن أرادنا بسوء فخذ، وأطفئ عنا نار من شب علينا ناره، واكفنا هم من أدخل علينا همه، وأدخلنا في درعك الحصين، واسترنا بسترِكَ الوافي، يا من كفانا كل شيء اكفنا ما أهمنا من أمور الدنيا والآخرة، وصدق قولنا وفعلنا بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عنا كل ضيق، ولا تحملنا ما لا نطيق وأنت الإله الحق الحقيقي، يا مشرق البرهان في الأركان يا من رحمته في هذا المكان وكل مكان، يا من لا يخلو منه مكان، احرسنا بعينك التي لا تنام، واكنفنا بركنك الذي لا يرام، فقد تيقنت قلوبنا أن لا إله إلا أنت وأننا لا نهلك وأنت رجاؤنا، فارحمنا بقدرتك علينا رحمة تشفيها بها من المرض الذي بنا، يا عظيمًا يرجى لكل عظيم، يا عليم يا حلیم أنت بحاجتنا عليم وعلى خلاصنا قدير وهو عليك يسير، فامنن علينا بقضائها يا أكرم الأكرمين ويا أجود الأجودين ويا أسرع الحاسبين.

وقد رتب بعضهم قراءة يس على النحو التالي:

وهو أن يقرأ من أول السورة فإذا وصل إلى قوله ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (4) يقرأ هذا الدعاء:

اللهم أغش عني أبصار الأشرار والظلمة حتى لا أبالي بأبصارهم ﴿يَكَاذِبُونَ﴾ (5).

اللهم يا من نوره في سره وسره في خلقه، أخفني ومن معي عن عيون الأعداء والحاquدين والحاسدين والظالمين كما أخفيت الروح في الجسد يا الله.

(4) سورة يس، الآية: 9.

(5) سورة النور، الآية: 43.

(1) سورة الشعراء، الآية: 4.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 25.

(3) سورة الأحزاب، الآية: 25.

ثم يقول ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾⁽¹⁾ إلى قوله ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾⁽²⁾ ثم يقول: اللهم بشرني بمغفرة وأجر كريم، وقربني إليك قرب العارفين، ونزهني عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأزل عني علائق الدم والطبع لأكون من المتطهرين يا الله، يا نور يا حق يا مبين يا قديم الإحسان إحسانك القديم، أكسني من نورك، وعلمني من علمك، وأفهمني عنك، وأسمعني منك، وبصرني بك، وأقمني بشهودك، وألبسني لباس التقوى منك إنك على كل شيء قدير يا سميع يا حلیم يا علي يا عظیم.

ثم ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى﴾⁽³⁾ إلى قوله ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾⁽⁴⁾ الآية ثم يقول: اللهم كف عني ومن معي ألسنتهم، واغلل أيديهم، واربط على قلوبهم، واجعل بيننا وبينهم سداً من نور عظمتك، وحجاباً من قوتك، وجنداً من سلطانك إنك حيٌّ قادرٌ مقتدرٌ قهارٌ شامت الوجوه (ثلاثاً) وعميت الأبصار، كلت الألسن ووجلت القلوب، جعلت خيرهم بين أعينهم وشرهم تحت أقدامهم، وخاتم سليمان بين أكتافهم لا يسمعون ولا يبصرون ولا ينطقون بحق كهيعص ﴿نَسِيَكَ اللَّهُ وَهُوَ السَّجِيحُ الْعَلِيمُ﴾⁽⁵⁾، ثم يقول: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ﴾⁽⁶⁾ إلى آخر السورة فإذا انتهى منها يقرأ «يا من لا تراه العيون» وقد تقدم.

دعاء يس لسيدي أحمد بن إدريس: وكان الإمام أحمد بن إدريس رضي الله تعالى عنه كثيراً ما يجمع الإخوان عند الشدائد ويأمرهم بقراءتها إحدى وأربعين مرة، قال سيدي الشيخ صالح الجعفري رحمته الله: قد اخترت بفضل الله تعالى أن يكون دعاؤك الدعاء الذي جمعه وألفه سيدي، أحمد بن إدريس رضي الله تعالى عنه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الحزب السيفي وهو أن يقول المريد بعد ختم قراءة يس:

اللهم صلّ على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله، اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السماوات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان، أقدم إليك بين يدي ذلك كله، اللهم ارزقني قلباً خاشعاً خاضعاً ضارعاً، وعيناً باكيةً، وبدناً صحيحاً صابراً، ويقيناً صادقاً بالحق صادقاً، وتوبةً نصوحاً، ولساناً ذاكراً وحامداً، وإيماناً صحيحاً، ورزقاً حلالاً طيباً واسعاً، وعلماً نافعاً، وولداً صالحاً، وصاحباً موافقاً، وسناً طويلاً في الخير مشغولاً بالعبادة الخالصة، وخلقاً حسناً، وعملاً متقبلاً، وتوبةً مقبولة، ودرجةً رفيعة، وامرأةً مؤمنةً طائعة.

(4) سورة يس، الآية: 65.

(5) سورة البقرة، الآية: 137.

(6) سورة يس، الآية: 66.

(1) سورة يس، الآية: 10.

(2) سورة يس، الآية: 11.

(3) سورة يس، الآية: 12.

اللهم لا تنسني ذكرك، ولا تولني غيرك، ولا تؤمني مكرك، ولا تكشف عني سترك، ولا تقنطني من رحمتك، ولا تبعدي من كنفك وجوارك، وأعذني من سخطك وغضبك، ولا تؤيسني من رحمتك، وكن لي ولأهلي ولإخواني كلهم أنيساً من كل روعة وخوف وخشية ووحشية وغربة، واعصمني من كل هلكة، ونجني من كل بلية وآفة وعاهة وغصة ومحنة وزلزلة وشدة وإهانة وذلة وغلبة وقلة وجوع وعطش وفقر وفاقة وضيق وفتنة ووباء وبلاء وغرق وحرق وبرق وسرق وحر وبرد ونهب وغى وضلال وهامة وزلل وخطايا، وهم وغم ومسخ وخسف وقذف وخلة وعلة ومرض وجنون وجذام وبرص وفالج وباسور وسلسل ونقص وهالكة وفضيحة وقبيحة في الدارين ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلَفُ الْعِوَادَ﴾.

اللهم ارفعني ولا تضعني، وادفع عني ولا تدفعني، وأعطني ولا تحرمني، وزدني ولا تنقصني، وارحمني ولا تعذبني، وفرج همي، واكشف غمي، وأهلك عدوي وانصرني ولا تخذلني، وأكرمني ولا تهني، واسترني ولا تفضحني، وأثري ولا تؤثر علي، واحفظني ولا تضعني فإنك على كل شيء قدير، يا أقدر القادرين يا أسرع الحاسبين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم أجمعين يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أنت أمرتنا بدعائك ووعدتنا بإجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا فأجبنا كما وعدتنا، يا ذا الجلال والإكرام ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلَفُ الْعِوَادَ﴾.

اللهم ما قدرت لي من خيرٍ وشرعت فيه بتوفيقك وتيسيرك فتممه لي بأحسن الوجوه كلها وأصوبها وأصفها فإنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير نعم المولى ونعم النصير، وما قدرت لي من شرٍ وتحذرنى منه فاصرفه عني يا حي يا قيوم يا من قامت السموات والأرض بأمره، يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، يا مَنْ ﴿أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدُورُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، سبحان الله القادر القاهر القوي العزيز الجبار الحي القيوم بلا معين ولا ظهير برحمتك أستغيث.

اللهم أسألك بحق سورة يس وأسرارها وأنوارها وبركتها أن تقبل مني ما دعوتك به، وأن تقضي حاجتي يا أرحم الراحمين.

اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة، وهذا الجهد مني وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله أولاً وأخيراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً أثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله في كل لمحّة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

ترتيب آخر لسورة يس: وقد ذكر العلماء رحمهم الله ترتيباً نفيساً مجرباً بالاستفادة من بركة هذه السورة، وهو أن يقرأ يس ويكرر هذا اللفظ سبع مرات قائلاً ﴿يَسَّ ۝﴾^(١) ثم يستمر في القراءة إلى قوله تعالى: ﴿فَاَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٢) فيقول:

اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، اللهم يا من نوره في سره وسره في خلقه، أخفنا عن عيون الناظرين والطامعين والطاغين وقلوب الحاسدين والباغين كما أخفيت الروح في الجسد إنك على كل شيء قدير. (يكرر هذا الدعاء ثلاث مرات).

ثم يقول مرة أخرى: ﴿فَاَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٣) مستمراً في القراءة إلى قوله وتعالى: ﴿يَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾^(٤) ثم يقول:

اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، اللهم أكرمنا بالفهم والحفظ وقضاء الحوائج في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير. (يكرر ذلك مرتين).

ثم يقول: ﴿يَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾^(٥) وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ. من جُندٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿١٨﴾ ويستمر في القراءة إلى قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(٦) فيكررها بعددها السابق (14) مرة ثم يقول:

اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، اللهم إنا نسألك من فضلك العميم الواسع السابغ ما تغنينا به عن جميع خلقك إنك على كل شيء قدير. (يكرره مرتين).

ثم يستمر إلى قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾^(٧) فيكررها (ست عشر) مرة، ثم يقول:

اللهم صلّ على سيدنا محمد وبارك وسلم، اللهم سلمنا من آفات الدنيا والآخرة وفتنتهما إنك على كل شيء قدير. (يكررها ثلاث مرات).

(5) سورة يس، الآيتان: 27، 28.

(6) سورة يس، الآية: 38.

(7) سورة يس، الآية: 58.

(1) سورة يس، الآية: 1.

(2) سورة يس، الآية: 9.

(3) سورة يس، الآية: 9.

(4) سورة يس، الآية: 27.

ثم يستمر في القراءة قائلاً: ﴿وَأَمْسُرُوا الْيَوْمَ آيَاتِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ (٥٩) ﴿١﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ آيَاتِنَا أَنْعَمْنَا لَهُمْ لَهَا مَلَكُوتٌ﴾ (٦١) ﴿٢﴾ فيقول:

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، اللهم ملكنا من خيري الدنيا والآخرة وذل لنا صعابهما بحق هذه السورة الشريفة وبحق سيدنا محمد وآله أجمعين إنك على كل شيء قدير (ويكررها ثلاث مرات).

ثم يستمر في القراءة، ثم يقول: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ (٦٢) ﴿٣﴾ إلى قوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُعِزُّ الْعَظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (٦٣) ﴿٤﴾.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، يا الله يا الله يا الله يا من يحيي العظام وهي رميم، أحيي روحنا ومحبتنا في قلوب خلقك أجمعين، إنك على كل شيء قدير. (ويكرر ذلك ثلاث مرات).

ثم يقول: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (٦٤) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَشْتَبَ مِنْتُهُ تُوقِدُونَ (٦٥) ﴿٥﴾، بلى قدير على أن يعفو عنا بالعفو والمعافة، وأن يدفع عنا كل الفتن والآفات، وأن يقضي لنا في الدنيا والآخرة جميع الحاجات يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله إنك على كل شيء قدير ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (٦٦) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٦٧) ﴿٦﴾ فُسَبِّحَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٦٨) ﴿٦﴾.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، بسم الله الذي لا إله إلا هو ذو الجلال والإكرام، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، يا مفرج فرج عنا، يا غياث المستغيثين يا غياث المستغيثين أغثنا أغثنا، يا رحمن يا رحمن ارحمنا يا رحمن ارحمنا، اللهم إنك جعلت يس شفاء لمن قرأها ولمن قرئت عليه ألف شفاء وألف دواء وألف بركة وألف رحمة وألف بركة وألف رحمة وألف نعمة، وسميتها على لسان نبيك محمد ﷺ المعمة تعم لصاحبها خير الدارين، والدافعة تدفع عنا كل سوء وبليّة وحزن وتقضي حاجتنا، احفظنا عن الفضيحتين الفقر والدين،

(1) سورة يس، الآية: 59.

(2) سورة يس، الآية: 71.

(3) سورة يس، الآية: 72.

(4) سورة يس، الآية: 78.

(5) سورة يس، الآيات: 79، 80.

(6) سورة يس، الآيات: 81 - 83.

9 - سورة الواقعة

(3) سورة الواقعة، الأيتان: 63، 64.

فهذه مواد الأسباب، فإذا قرأ القارئ هذه الآيات، وانسلخ من الالتفات إليها واثقاً بمنشئها وخالقها تيسرت له الأسباب وسيرت إليه خادمة، فلا تناله فاقة لكونه واثقاً بمسبب الأسباب لا ملتفتاً إلى الأسباب والله المستعان.

وكان علي رضي الله عنه يقول بعد ﴿أَمْ نَخُنُ الْخَلْقُونَ﴾⁽¹⁾ ﴿أَمْ نَخُنُ الزَّرْعُونَ﴾⁽²⁾ ﴿أَمْ نَخُنُ الْمُنِثُونَ﴾⁽³⁾: بل أنت يا رب (ثلاثاً).

وقال حجة الإسلام الغزالي في «منهاج العابدين»: سألت بعض مشائخنا عما يعتاده أولياؤنا من قراءة سورة الواقعة في أيام العسرة، أليس المراد بذلك أن يدفع الله عنهم ويوسع عليهم بشيء من الدنيا على ما جرت به العادة، وكيف تصبح إرادة متاع الدنيا بعمل الآخرة، فقال: ما معناه إن مرادهم أن يرزقهم الله قناعة وقوماً لتكون لهم عدة وقوة على درس العلم، وهذه من جملة إرادة الخير دون الدنيا - انتهى.

وفي «حلية الأبرار»: من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين، فليواظب على قراءة سورة الواقعة.

وفي كتاب «تعليم المتعلم»: من أقوى الأسباب الجالبة للرزق، إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع وتعديل الأركان وسائر واجباتها وسننها وآدابها، وصلاة الضحى وقراءة الواقعة وخصوصاً بالليل وقت النوم، وقراءة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدِيرُ أَلْمَلُوكَ﴾، والمزمل، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، وحضور المسجد قبل الأذان، والمداومة على الطهارة.

الدعاء بعد الواقعة: ومما يدعى به بعد الواقعة صباحاً ومساءً: اللهم صن وجوهنا باليسار، ولا توهنا بالافتقار فنسترزق من طالبي رزقك ونستعطف شرار خلقك ونشتغل بحمد من أعطانا ونبتلى بدم من منعنا وأنت من وراء ذلك كله أهل العطاء والمنع.

اللهم كما صنت وجوهنا عن السجود إلا لك فصنا عن الحاجة إلا إليك بوجودك وكرمك وفضلك يا أرحم الراحمين (ثلاثاً)، اللهم أغننا بفضلك عن سواك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[دعاء آخر للواقعة]، اللهم يا من اكتفى من خلقه جميعاً ولا يكتفي منه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له، يا سند من لا سند له، انقطع الرجاء إلا منك، وخابت

(3) سورة الواقعة، الآية: 72.

(1) سورة الواقعة، الآية: 59.

(2) سورة الواقعة، الآية: 64.

الآمال إلا فيك، يا غياث المستغيثين أغثني (سبع مرات).

[دعاء آخر بعدها] سبحان ربي العظيم المرتجى لكل عظيم، اللهم سخر لي أمر رزقي، واعصمني من النصب في طلبه، ومن شغل القلب وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسببه، ومن التفكير والتدبير في تحصيله، ومن الشح والبخل بعد حصوله، اللهم اجعله سبباً لإقامة العبودية ومشاهدة أحكام الربوبية، اللهم تول أمري بذاتك ولا تكن لي إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحد من خلقك، واصلح لي شأني كله، واهدني إلى الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور.

[دعاء آخر] «اللهم يا رب العرش العظيم يا حلیم يا كريم يا غفور يا رحيم يا سمیع يا علیم، أسألك بحرمة هذه السورة الشريفة وببركتها أن لا تخيب رجائي فيك، وأن لا تجعل حاجتي إلا إليك، وأن تجعل خير أيامي يوم العرض بين يديك» انتهى.

دعاء آخر لسورة الواقعة: اللهم إني أصبحت وأمسيت وأنا أحب الخير وأكره الشر، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ثلاثاً).

اللهم اهدنا بنورك لنورك فيما يرد علي منك وفيما يصدر مني إليك وفيما جرى بيني وبين خلقك، اللهم سخر لي رزقي واعصمني من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسببه، ومن التفكير والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله، اللهم يسر لي برزق حلال وعجل به يا نعم المجيب (ثلاث مرات).

اللهم إنه ليس في السموات دورات، ولا في البحار قطرات، ولا في الجبال مدرات، ولا في الشجر ورقات، ولا في الأجسام حركات، ولا في العيون لحظات، ولا في النفوس خطرات إلا هي بك عارفات، ولك شاهدات، وعليك دالات، وفي ملكك متحيرات، فبالقدرة التي سخرت بها أهل الأرض والسموات سخر لي قلوب المخلوقات إنك على كل شيء قدير.

اللهم ارحم فقري واجبر كسري واجعل لطفك في أمري، وسخر في لسان صدق واجعله محل الفهم للخطاب والنطق بالصواب والعمل بالسنة والكتاب، اللهم ذكّرني إذا نسيت، وأيقظني إذا غفلت، واغفر لي إذا عصيت، واقبلني إذا أطمعت، وارحمني إنك على كل شيء قدير، اللهم نور بكتابك بصيرتي، واشرح به صدري، ويسر به أمري، واطلق به لساني، وفرج به كربتي، ونور به قلبي وأكرم بالحب والفهم، وارزقني القرآن

العظيم والعلم والفهم، وارزقني القرآن والسنة، يا قاضي الحاجات أكرمني بأنواع الخيرات فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

10 - سورة تبارك

ومن أعظم أبواب الفرج الاشتغال بقراءة سورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدُّهُ الْمُلْكُ﴾⁽¹⁾ وخصوصاً عند النوم، فقد جاء في فضلها وخصائصها عن رسول الله ﷺ الكثير.

فمنها: أنها تشفع في صاحبها وتدفع عنه سوء، وتجادل عنه في القبر وتمنع عنه عذابه، وتثبت عند السؤال ومراجعة ملائكة القبر، وتؤنس وحشته فيه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن سورة في القرآن، ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غفر له، وهي ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدُّهُ الْمُلْكُ﴾»⁽²⁾ (رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه).

وعن ابن عباس قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدُّهُ الْمُلْكُ﴾⁽³⁾ حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال النبي ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب الله»، (رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب).

وعن جابر، أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ: ﴿الْمَ ﴿١﴾﴾⁽⁴⁾ و ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدُّهُ الْمُلْكُ﴾⁽⁵⁾ (رواه أحمد والترمذي والدارمي)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح، وكذا في «شرح السنة»، وفي «المصابيح» غريب.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي يعني ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدُّهُ الْمُلْكُ﴾⁽⁶⁾، (رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان، وهو ضعيف).

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك»، (رواه الطبراني في «الصغير والأسط» ورجاله رجال الصحيح).

وعن ابن مسعود قال: كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة وإنها في كتاب

(4) سورة السجدة، الآية: 1.

(5) سورة الملك، الآية: 1.

(6) سورة الملك، الآية: 1.

(1) سورة الملك، الآية: 1.

(2) سورة الملك، الآية: 1.

(3) سورة الملك، الآية: 1.

الله سورة من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب، (رواه الطبراني في «الكبير والأوسط» ورجاله ثقات).

وعن ابن مسعود قال: يؤتى بالرجل في قبره فتؤتي رجلاه فتقولان: ليس لك على قلبنا سبيل، قد كان يقرأ علينا سورة الملك، ثم يؤتي جوفه فيقول: ليس لك علي سبيل، قد كان يقرأ في سورة الملك، قال عبد الله: فهي المانعة تمنع عذاب القبر، وهي في التوراة هذه سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب.

وفي رواية: مات رجل فجاءته ملائكة العذاب فجلسوا عند رأسه فقال: لا سبيل لكم عليه، قد كان يقرأ سورة الملك فذكر نحوه، (رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة فيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لرجل: ألا أحدثك بحديث تفرح به! قال بلى، قال: اقرأ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدْرِؤُ الْمُلُوكَ﴾⁽¹⁾ واحفظها وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك. فإنها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها، وتطلب له إلى ربها ينجيه من عذاب النار إذا كانت في جوفه، وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر.

قال رسول الله ﷺ: «لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي»، كذا في «تذكرة القرطبي».

ومن داوم على قراءة سورة الملك عادت صفتها على قارئها من المرتبة العليا والمنصب الأعظم ويكون محبوباً عند الخلق.

وقال بعض الخواص: من داوم على قراءة سورة الملك يرى كل خير في نفسه وأهله، وخصوصاً إذا اشتغل بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾⁽²⁾ فإن له خواصاً وأسراراً عجيبة بعدده المرتب وهو (2012)، فإن له خصائص عجيبة.

11 - سورة الفتح

ومن أعظم أبواب الفرج سورة الفتح.

أخرج البخاري في «صحيحه» عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لقد نزلت علي الليلة سورة أحب إلي من الدنيا وما فيها»، وفي رواية: «أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» ثم قرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾⁽³⁾.

(3) سورة الفتح، الآية: 1.

(1) سورة الملك، الآية: 1.

(2) سورة الملك، الآية: 14.

وأخرج أحمد ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يدخل النار رجل شهد بديراً أو الحديبية».

قال النبي ﷺ: «نزل عليّ البارحة سورة هي أحب إليّ من الدنيا وما فيها: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾» (1).

قال النبي ﷺ: «لقد أنزلت عليّ الليلة آية أحب إليّ مما على الأرض»، ثم قرأها عليهم النبي ﷺ فقالوا: هنيئاً مريئاً يا نبي الله، بين الله عزّ وجل ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه ﷺ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (2) كذا في «تفسير ابن كثير».

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: من قرأ سورة الفتح كان له من الأجر كأنه كان ممن بايع محمداً ﷺ تحت الشجرة، كذا في «التفسير».

قال بعض الصالحين: إذا قرأها الضعيف كثيراً قوي، أو الضعيف عز، أو المغلوب انتصر، أو المعسر يسر الله أموره، أو المديون قضى الله ديونه، أو المسجون خرج من سجنه، أو المكروب رفعه الله تعالى بلطفه وكرمه وبأسرار هذه السورة، كذا في «خواص القرآن» بشرط الصدق في الطلب وحسن النية والقصد.

12 - سورة الضحى

ومن أبواب الفرج سورة الضحى:

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: روي عن جماعة عن السلف أنهم كانوا يقرأون سورة الضحى عند التلفة فيجدون ما تلف لهم، ومن ضلت له ضالة أو ضاع له أو أبق له أبق أو أمة، فليصل الضحى يوم الجمعة ثمان ركعات، فإذا فرغ يقرأ سورة الضحى (سبع مرات)، ثم يقول: [يا جامع العجائب يا راد كل غائب يا جامع الشتات يا من مقاليد الأمور بيده، اجمع عليّ ضائعي، أو اجمع ضائع فلان عليه لا جامع له إلا أنت]، كذا في «الدر النظيم».

وعن زين العابدين البكري رحمه الله: أن من داوم على قراءة سورة الضحى أربعين يوماً كل يوم (أربعين مرة)، يقول كل يوم بعد فراغه من السورة: [اللهم يا غني يا مغني أغني غني لا أخاف بعده فقراً، واهدني فإني ضال، وعلمني فإني جاهل]، هيا الله لمن يعلمه الحكمة بحسب استعدادة واجتهاده.

13 - سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾

قال بعض الصالحين: من داوم على قراءتها دبر الصلوات الخمس يسر الله أمره وفرج همه ورزقه من حيث لا يحتسب.

قال بعضهم: تلاوتها تيسر الرزق وتشرح الصدر وتذهب العسر في الأمور، وتصلح لمن غلب عليه الكسل في الطاعات والتعطيل في المعاش إذا داوم على قراءتها بإخلاص وصدق.

وقد ذكر بعض الصالحين أن عددها المجرب للنفع هو: (سبعمائة ألف مرة).

دعاء سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أسألك يا الله (ثلاثاً) يا إله الأولين والآخرين بالقول الذي قلته في حق نبينا محمد ﷺ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (١) أن تشرح لي صدري، وبالإسم الذي شرحت به صدر نبينا محمد ﷺ وبالإسلام يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا الله (ثلاثاً)، أسألك بحق قولك في حق نبيك محمد ﷺ، ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ (٢) يا واضع عنا وزرنا يا الله (ثلاثاً)، وأسألك بكلامك القديم الذي ليس بمخلوق وبقولك لنبيك محمد ﷺ ﴿الَّذِي أَقْبَضَ ظَهْرَكَ﴾ (٣) يا ظاهر يا من لا يخفى عليك حالي أخفني عن أبصار الظالمين يا الله (ثلاثاً)، وأسألك باسمك الذي رفعت به السموات ويسطت به الأرضين.

وبقولك لحبيبك ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (٤) يا رافع يا ذاكر ذكرني بذكر الذاكرين الذين يذكرونك قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ففنا عذاب النار، أنت وقايتي من القوم الظالمين يا الله (ثلاثاً)، أسألك بحكم كتابك العزيز أن تعزني بإعزاز عزتك، وتيسر لي أمور الدنيا والدين يا خير من يرجى يا الله (ثلاثاً)، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٥) ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٦) أسألك أن تيسر لي كل ما تعسر علي بتيسير منك يا الله (ثلاثاً)، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (٧) ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ فَارْغَبْ﴾ (٨) أسألك بالراغبين إليك وبآيات البينات والذكر الحكيم أن تخفيني عن أبصار من يريدني بسوء من جميع خلقك يا متين، وأن تسخر لي ما في هذه السورة من أسرار لجلب الرزق إلى حيث كنت يا معين، وعطف قلوب عبادك علي أجمعين، ولدفع جميع المضار عني يا لطيف يا حفيظ يا مبین يا الله (ثلاثاً)، يا ودود (ثلاثاً) يا رب يا ودود يا حي يا قيوم فعال لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملأت

(4) سورة الشرح، الآية: 4.

(5) سورة الشرح، الآيتان: 5، 6.

(6) سورة الشرح، الآيتان: 7، 8.

(1) سورة الشرح، الآية: 1.

(2) سورة الشرح، الآية: 2.

(3) سورة الشرح، الآية: 3.

به أركان عرشك وبقدرك التي قدرت لها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث، ومن عذابك أستجير يا غياث المستغيثين أغثني يا الله (ثلاثاً) برحمة منك يا أرحم الراحمين، اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين يا الله (ثلاثاً)، وأصلح لي شأني كله برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

14 - سورة الإخلاص

ومن أعظم أبواب الفرج سورة الإخلاص، وقد ورد أنها تعدل ثلث القرآن.

أخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن»، فحشد من حشد فقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽¹⁾، ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: إنا نرى هذا خبراً جاءه من السماء فذلك الذي أدخله. ثم خرج نبي الله ﷺ فقال: «إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا إنها تعدل ثلث القرآن».

وفي رواية صحيحة أنه ﷺ قال: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن».

واختلف العلماء في معنى كونها تعدل ثلث القرآن فقال بعضهم: هي ثلث باعتبار معاني القرآن لأنه ثلاثة أنحاء: أحكام - وأخبار - وتوحيد. وقد شملت على التوحيد فهي ثلث القرآن.

وقيل معنى كونها ثلث القرآن: إن ثواب قراءتها يوازي مثل قراءة ثلث القرآن.

وقيل من عمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وهي من أعظم أسباب استجلاب محبة الله ﷻ.

أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽²⁾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «سلوه لأي شيء يصنع؟» فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: «أخبروه أن الله يحبه».

قوله: فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽³⁾، يعني: يختم بها قراءته في الصلاة أي يقرأ بها بعد الفاتحة.

(3) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.

قال العلامة الأبي: وكان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة رحمته الله تعالى يستحب ختم أعمال الطاعة بقراءتها، وكان يختم قيامه بالليل بقراءتها.

وأخرج الطبراني أنه نزل جبريل عليه السلام بتبوك فقال: يا رسول الله إن معاوية المزني رضي الله عنه مات في المدينة، أتحب أن أطوي لك الأرض فتصلي عليه؟ قال: «نعم»، فضرب بجناحه على الأرض فرفع له سريره وصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة، كل صف سبعون ألف ملك، ثم رجع فقال عليه الصلاة والسلام: «بم أدرك هذا؟» قال: بحبه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ⁽¹⁾ وقراءته إياها جائياً وذاهباً وقائماً وقاعداً، وعلى كل حال. كذا في «روح البيان».

وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ⁽²⁾ في مرضه الذي يموت فيه، لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر، وحملته الملائكة بأكفها حتى تجيزه من الصراط إلى الجنة».

ترتيب قراءتها عشر مرات: قد ورد حديث ضعيف في «الحصن» على قراءتها عشر مرات، فروى أحمد والطبراني عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ⁽³⁾ عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة»، فقال عمر ابن الخطاب: إذا نستكثر يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكثر وأطيب»، وفي إسناده راويان ضعيفان.

وفي «أوسط معاجم الطبراني» بإسناد ضعيف أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ⁽⁴⁾ عشر مرات بنى الله له قصرأ في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران، ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاث»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: والله يا رسول الله إذا لتكثرن قصورنا، فقال عليه الصلاة والسلام: «رحمة الله واسعة من ذلك».

سورة الإخلاص وتكثير الرزق: أخرج الطبراني عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ⁽⁵⁾ حين يدخل منزله، نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل». إسناده ضعيف.

وروى الحافظ أبو موسى المديني عن سهيل بن سعد قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق المعيشة، فقال له رسول الله ﷺ: «إذا دخلت منزلك

(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(5) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(3) سورة الإخلاص، الآية: 1.

فسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ثم سلم علي واقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) مرة واحدة. ففعل الرجل فأدر الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وقرباته. سنده ضعيف أيضاً، وهذا من الفضائل التي يجوز فيها العمل بالضعيف كما هو معروف.

٥٧

سورة الإخلاص والاسم الأعظم: أخرج أصحاب السنن عن بُريدة رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله ﷺ المسجد، فإذا رجل يصلي ويدعو ويقول: اللهم إني أسألك بأنني أشهد أنك الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. قال: «والذي نفسي بيده لقد سأله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب». حسنه الحافظ أبو الحسن بن المفضل المقدسي المالكي قال: إسناده لا مطعن فيه. ولم يرد في الباب حديث أجود إسناده منه.

وفي تعيين الاسم الأعظم أقوال كثيرة - أرجحها أنه مما استأثر الله بعلمه كليلة القدر، وساعة الإجابة يوم الجمعة، ليجتهد الإنسان في الدعاء بجميع أسماء الله الحسنى.

سورة الإخلاص وتكفير الذنوب: أخرج الترمذي عن أنس عن النبي ﷺ قال: «من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) (٢) محاً الله عنه ذنوب خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين». قال الترمذي: حديث غريب رواه أبو يعلى الموصلي ولفظ روايته: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) (٣) خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة».

وفي رواية لأبي يعلى أيضاً: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) (٤) في يوم مائتي مرة كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين». إسناده ضعيف أيضاً.

وفي «مسند الدارمي» عن أنس أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) (٥) خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة».

سورة الإخلاص والعق من النار: أخرج الطبراني في الكبير عن فيروز الديلمي - وهو ابن أخت النجاشي وقد خدم النبي ﷺ - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) (٦) مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار». إسناده ضعيف.

(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(5) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(6) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(3) سورة الإخلاص، الآية: 1.

وروى إبراهيم بن محمد الخياري في فوائده، عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽¹⁾ ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله».

قال المناوي في «التيسير»: أي يجعل الله ثواب قراءتها عتقه من النار، وينبغي قراءتها كذا عن الميت.

وجاء في «مسند البزار» مرفوعاً: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽²⁾ مائة ألف مرة، أعتقه الله من النار وتحمل عنه التبعات» وهذا حديث ضعيف جداً.

وهذا العدد هو المعروف بعقاة الصمدية، وقد نصّت جماعة من متأخري المالكية على استحباب عقاة الصمدية، وحضوا على قراءتها واستعمالها، منهم الشيخ عبد السلام الأسمر الطرابلسي في بعض نصائحه - وهو غير عبد السلام بن مشيش المراكشي والشيخ العارف محمد بن ناصر الدرعي، والعارف أبو زيد عبد الرحمن الفاسي، والشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي، والشيخ أبو عبد الله المسناوي في أجوبة لهم في هذه المسألة، والعلامة الشيخ الطيب كيران في شرحه على «توحيد ابن عاشر» وهو مطبوع.

كل هؤلاء استحباوا عقاة الصمدية، مع اعتراف بعضهم كالمسناوي بشدة ضعف حديثها، اعتماداً على أن هذا من الفضائل التي يتساهل فيها، فمن شاء أن يستعملها رجاء حصول ما فيها فلا بأس بذلك، على شرط ألا يعتقد ثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقع في الكذب عليه.

قراءتها عند النوم: أخرج الترمذي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽³⁾ مائة مرة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب: يا عبدي أدخل على يمينك الجنة».

قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد روي من غير هذا الوجه.

إذا قال الترمذي في الحديث: غريب فإنه يقصد ضعفه كما هنا، أما إذا قال: حسن غريب أو صحيح غريب، أو حسن صحيح غريب فإنه حينئذ يقصد بالغرابة معنى آخر غير الضعيف، كما هو معروف عند المحدثين.

وأخرج الطبراني في «الأوسط والصغير» عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽⁴⁾ في كل يوم خمسين مرة، نودي

(3) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.

يوم القيامة من قبره: قم يا مادم الله فادخل الجنة». رجال إسناده ثقات إلا شيخ الطبراني فلم يعرف حاله.

قراءتها دبر كل صلاة: أخرج أبو يعلى الموصلي عن جابر أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من جاء بهنَّ مع الإيمان دخل من أيَّ أبواب الجنة شاء، وزُوج من الحور العين حيث شاء: من عفا عن قاتله، وأدى ديناً خفياً، وقرأ دبر كل صلاة مكتوبة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽¹⁾ عشر مرات»، قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: أو إحداهن يا رسول الله؟ فقال: «أو إحداهن» إسناده ضعيف جداً.

وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كنَّ فيه أو واحدة منهنَّ فليتزوج من الحور العين حيث شاء: رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة الله ﷻ، ورجل خَلَّى - بفتح اللام المشددة - عن قاتله أي عفا عنه قبل موته - ورجل قرأ في دبر كل صلاة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽²⁾ عشر مرات». إسناده ضعيف.

15 - الدعاء عند ختم القرآن

من أعظم أبواب الفرج الدعاء عند ختم القرآن، قال الإمام النووي رحمه الله: الدعاء مستحب عقيب الختم استحباباً مؤكداً. ولذلك فإنه يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحباباً مؤكداً، فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ أمر الحيض بالخروج يوم العيد ليشهدن الخير ودعوة المسلمين.

وروى الدارمي وأبو داود بإسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن، فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك.

وروى أبو داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس رضي الله عنه، قال: كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا.

وروى بأسانيده الصحيحة عن الحكم بن عيينة التابعي الجليل. قال: أرسل إليَّ مجاهد وعتبة بن لبابة، فقالا: إنا أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختم القرآن، والدعاء يستجاب عند ختم القرآن.

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.

وفي بعض الروايات الصحيحة أنه كان يقال: إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن.
وروي بإسناده الصحيح عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند خاتمة القرآن،
يقولون: تنزل الرحمة.

دعاء ختم القرآن للإمام زين العابدين: دعاء ختم القرآن عن سيدنا
علي زين العابدين ابن مولانا أبي عبد الله الحسين السبط عليه السلام وعن آل البيت النبوي
أجمعين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم اجعلنا ووالدينا ومشايخنا ومعلمينا ووالديهم والحاضرين وجميع المسلمين
من عبادك الصالحين المفلحين المنجحين الفائزين البارزين المنعمين الفرحين المسرورين
المستبشرين المطمئنين الآمنين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون برحمتك يا أرحم
الراحمين، صدق الله العلي العظيم وبلغ رسوله النبي الوفي الكريم، ونحن على ما قال
ربنا وسيدنا ومولانا وخالقنا ورازقنا وباعثنا ووارثنا ونصيرنا ومن إليه مصيرنا وولي
النعمة علينا من الشاهدين، وله من الذاكرين، والحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى
آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه المنتخبين وعلى جميع الملائكة والنبيين والمرسلين،
إن ربنا حميدٌ مجيد.

الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه، واستفتح بالحمد كتابه، واستخلص الحمد
لنفسه، وجعل الحمد دليلاً على طاعته، ورضي بالحمد شكراً له من خلقه، الحمد لله
بجميع محامده الموجبة لمزيده، المؤدية لحقه، المقدمة عنده، المرضية له، الشافعة
لأمثاله، ونسأله أن يصلي ويسلم على سيدنا محمد وعلى آله بأفضل الصلوات كلها،
وأن يحبوه بأشرف منازل الجنان ونعيمها وشريف المنزلة فيها، (يا كريم).

اللهم إنك أحضرتنا ختم كتابك الذي عظمت حرمة، وجعلته مهيماً على كل
كتاب أنزلته، وقرأناً أعربت فيه عن شرائع أحكامك، وفرقناً فرقت به بين حلالك
وحرامك، وكتاباً فضّلت لعبادك تفصيلاً، ووحياً أنزلته على قلب نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وآله
بالحق تنزيلاً، وجعلته نوراً تهدي به من ظلم لضلالة باتباعه، وشفيعاً لمن أنصت بفهم
التصديق إلى استماعه، وميزان قسط لا يحيد عن الحق منطق لسانه، وضوء هدى لا
تخبى الشبهات نور برهانه، وعلم نجاة لا يضل من أمّ قُضد سنته، ولا تنال يد الهلكة
من تعلق بعروة عصمته. (يا كريم).

اللهم فإذا بلغتنا خاتمته، وحبيت إلينا تلاوته، وسهلت على حواشي ألسنتنا حسن إعادته، فاجعلنا يا ربّ (يا الله) من يتلونه حق تلاوته، ويرعونه حق رعايته، ويديون لك باعتقاد التصديق بمحكم بيناته، ويفزعون إلى الإقرار بمتشابه آياته، والاعتراف بأنه من عندك لا تعارضنا الشكوك في تصديقه، ولا يختلجنا الزيغ عن قصد طريقه (يا كريم).

اللهم وكما جعلت قلوبنا مذلّةً بحمله وعرفتنا منك شرف فضله، فاجعلنا يا ربّ (يا الله) ممن يعتصم بحبله، ويأوي من الشبهات إلى عصمة معقله، ويسكن في ظل جناح هدايته، ويهتدي ببليج إسفار ضوئه، ويستصبح بضوء شعلة مصباحه، ولا يلتبس الهدى من غيره (يا كريم).

اللهم وكما نصبته علماً للدلالة عليك، وأنهجت به سبل من نزعته إليك، فاجعله وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة، وسبباً نحوي به النجاة في غربة القيامة وسلاماً نخرج فيه إلى محل السلامة، وذريعة نقدم بها إلى نعيم دار المقامة (يا كريم).

اللهم واجعله لنا في ظلم الليالي مؤنساً، ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاصر حابساً، ولألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرساً، ولجوارحنا عن اجتراح السيئات زاجراً، ولما طوت الغفلة عنا من تصفح اعتباره ناشراً، حتى توصل إلى قلوبنا فهم عجائب أمثاله وزواجر نهيه التي ضعفت الجبال عن احتماله (يا كريم).

اللهم واجبر به خلتنا بالغنى من عدم الإملاق، وسق إلينا به رغد العيش وخصب السعة في الأرزاق، واعصمنا به من هفوة الكفر ودواعي النفاق، وجنبنا به الضرائب المذمومة ومدانيء الأخلاق، حتى تطهرنا من كل دنس بتطهيره، وتقفو بنا آثار الذين استصبحوا بنوره ولم يلهمهم الأمل فيقتطعهم بخدائع غروره (يا كريم).

اللهم وكما أكرمتنا بختم كتابك، وندبتنا إلى التعرض لجزيل ثوابك، وحذرتنا على لسان وعيده أليم عذابك، فاجعلنا يا ربّ يا الله ممن يحسن صحبته في مواطن الخلوات، وينزه قدره عن مواقف التهمات، ويحل حرمة عن أماكن الوثوب عليه من المنكرات، حتى يكون لنا في الدنيا عن المحارم زائداً، وإلى النجاة في غربة القيامة قائداً، ولنا عندك بتحليل حلالك وتحريم حرامك شاهداً، وبنا على خلود الأبد في جنات عدن وافداً (يا كريم).

اللهم وسهل به عن أنفسنا عند الموت كرب السياق، ووجع الأنين إذا بلغت الروح التراق، وتجلّى ملك الموت صلى الله على نبينا وعليه سلم لقبضها من حجب الغيوب وقيل من راق، وذاق لها من زعاف مرارة الموت كأساً مسمومة المذاق، ورماها عن قوس المنايا بسهم وحشة الفراق، ودنا منا الرحيل إلى الآخرة وصارت الأعمال قلائد في الأعناق، وكانت القبور هي المأوى إلى ميقات يوم التلاق (يا كريم).

اللهم وبارك لنا في حلول دار البلى وطول الإقامة بين أطباق الشرى، واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا، وافسح لنا بالقرآن العظيم ضيق مداخلنا، ولا تفضحنا يا مولانا في حاضري القيامة بموبقات الآثام، واعف عنا ما ارتكبنا من الحرام، وارحم بالقرآن العظيم في موقف العرض عليك ذلّ مقامنا، وثبت به عند اضطراب جسور جهنم يوم المجاز عليها زلة أقدامنا، ونجّنا به من كرب يوم القيامة وشدائد أهوال يوم الطامة، وبَيّضْ به وجوهنا إذا اسودت وجوه العصاة في مواقف الحسرة والندامة (يا كريم).

اللهم وأطل به صلاح ظاهرنّا، واحجب به خطرات الوسوس عن صحة ضمائرنا، واغسل به درن قلوبنا وموبقات جرائمنا وانف وحر الشكوك عن صدق سرائرنا، واجمع به متنايات أمورنا، واشرح به صدورنا، واكسنا به حلل الأمان في نشورنا، وأطل به في موقف الساعة جذلنا وسرورنا (يا كريم).

اللهم واحطط به عنا ثقل الأوزار، وهب لنا به حسن شمائل الأبرار، واقف بنا آثار الذين قاموا لك به آناء الليل وأطراف النهار، حتى توجب لنا به فوائد غفرانك وتحف بوادي إحسانك، ومواهب صحفك ومغفرتك ورضوانك يا أكرم من سئل، وأوسع من جاد بالعطايا (ثلاثاً) طهّرنا بكتابك الكريم من دنس الخطايا، وهب لنا الصبر الجميل عند حلول الرزايا، وامنّ علينا بالاستعداد عند نزول المنايا، وعافنا من مكروه ما يقع من محذور البلاء (يا كريم).

أترّك تغلُّ إلى الأعناق أكفاً تضرعت إليك واعتمدت في صلاتها راحة وساجدة بين يديك، أو تقيّد بأنكال الجحيم أقداماً سعت إليك وخرجت من منازلها لا حاجة لها إلا الطمع والرغبة فيما لديك متاً منك عليها (يا سيدي)، لا متناً منها عليك بل ليت شعري!، أترّك تصم بين أطباقها أسماعاً تلذذت بحلاوة تلاوة كتابك الذي أنزلته، أو تطمس بالعمى في ظلم مهاويها أبصاراً بكّت إليك خوفاً من العقاب وفزعاً من الحساب، أما وعزتك وجلالك ما أصغت الأسماع حتى صدقت، ولا أسبلت العيون وأكفت العبرات حتى أشفقت، ولا عبّجت الأصوات إليك بالدعاء حتى خشعت، ولا تحركت الألسن ناطقة باستغفارها حتى ندمت على ما كان من زللها وعثارها، فيا من أكرمنا بالتصديق على بُعد أعمالنا من شواهد التحقيق، أيّدنا اللهم منك يا ربّ في هذه الساعة الشريفة المباركة المعظمة عند ختم القرآن العظيم بالعصمة والتوفيق (يا كريم).

وآنس وحشتنا بطاعتك يا مؤنس الفرد الحيران في مهامه القفار، وتداركنا بصمتك يا مدرك الغريق في لجج البحار، وخلصنا اللهم بلطفك من شدائد تلك الأهوال والأخطار، وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار وعلى آله وصحبه الطيبين

الأخيار، وصلاة يغبطهم بها من حضر الموقف يوم الدين، وصلّ اللهم على آبائه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين، وعلى أتباعه وأشياعه من الموحدين، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وعلى أبينا آدم وأما حواء ومن ولد من المؤمنين، وعلى الصحابة والتابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين (ثلاثاً)، وهب الله لنا ولكم سوائف الآثام وعصمنا وإياكم فيما بقي من الأيام، وتقبل منا ومنكم الصلاة والقراءة والصدقة والدعاء والحج والصيام، وأحلنا وإياكم برحمته دار السلام، ولا أرانا وإياكم قبيحاً بعد هذا المقام، وتلقي سادتنا وسادتكم وأمواتنا وأمواتكم وأموات المسلمين جميعاً بالإتحاف والإجلال والإكرام، والإعظام والرضا والإنعام.

وصلّى الله على سيدنا محمد خير الأنام، وعلى آله الخيرة البررة الكرام مصابيح الظلام، أفضل الصلاة والسلام تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٦﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ (١).

دعاء ختم القرآن للإمام النووي: اللهم أصلح قلوبنا، وأزل عيوبنا، وتولنا بالحسنى، وزيّنا بالتقوى، واجمع لنا خير الآخرة والأولى، وارزقنا طاعتك ما أبقيتنا، اللهم يسّرنا للسرى وجنبنا العسرى، وأعذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأعذنا من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

اللهم إنا نستودعك أدياننا وأبداننا وخواتيم أعمالنا وأنفسنا وأهلينا وأحبابنا وسائر المسلمين وجميع ما أنعمت علينا وعليهم من أمور الآخرة والدنيا.

اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، واجمع بيننا وبين أحبائنا في دار كرامتك بفضلك ورحمتك.

اللهم أصلح ولاية المسلمين ووقفهم للعدل في رعاياهم، والإحسان إليهم والشفقة عليهم، والرفق بهم والاعتناء بمصالحهم، وحبّهم إلى الرعية وحبّ الرعية إليهم، ووقفهم لصراطك المستقيم والعمل بوظائف دينك القويم.

اللهم الطف بعبدك سلطاننا، ووقفه لمصالح الدنيا والآخرة وحببه إلى رعيته.

(ويقول باقي الدعوات المذكورة في جملة الولاية ويزيد):

اللهم ارحم نفسه وبلاده وُصْن أتباعه وأجناده، وانصره على أعداء الدين وسائر المخالفين، ووقفه لإزالة المنكرات وإظهار المحاسن وأنواع الخيرات، وزِد الإسلام بسببه ظهوراً، وأعزه ورعيته إعزازاً باهراً.

اللهم أصلح أحوال المسلمين وأرخص أسعارهم، وآمنهم في أوطانهم، واقض ديونهم، وعاف مرضاهم، وانصر جيوشهم، وسلِّم غُيَّابهم، وفك أسراهم، واشف صدورهم، وأذهب غيظ قلوبهم وألف بينهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسولك ﷺ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم - إله الحق - واجعلنا منهم.

اللهم اجعلهم آمرين بالمعروف فاعلين به، ناهين عن المنكر مجتنبين له، محافظين على حدودك، قائمين على طاعتك، متناصفين متناصحين، اللهم صُنهم في أقوالهم وأفعالهم، وبارك لهم في جميع أحوالهم.
(ويفتح دعاءه ويختمه بقوله):

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافق نعمه ويكافي مزيده، اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد، اللهم وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته يا أرحم الراحمين.

اللهم صلِّ عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآل كلِّ منهم، وأزواجهم وصحبهم وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، صدق الله العظيم الوهاب الكريم التواب، المنعم على خلقه بالعطايا وجزيل الثواب، الذي أرشدنا إلى الطريقة وجعل حبيبه المختار خير الخليقة، وأمه الحامدة الشفيقة.

نحمده على ما أولانا من النعماء وعلمنا من الآيات والأسماء، وشرح بالقرآن العظيم صدورنا من الشك والعماء، وجعله لنا نوراً هادياً وحصناً منيعاً واقياً، وحَدَّ لنا فيه الحدود والأحكام، وبيَّن لنا فيه شرائع الإسلام، وأمرنا فيه بالتوحيد والجهاد والحج والإحرام، والصلاة والزكاة والصيام، والعبادة والقراءة والقيام، وفَضَّلَ به شهر رمضان على سائر الشهور والأعوام.

اللهم كما خصصتنا بكتابك الكريم، وهديتنا به إلى الصراط المستقيم أصلح اللهم به منا جميع ما فسد، وطهر به منا باطن الروح وظاهر الجسد، وانزع به عنا جميع الغل والحسد، وحِطَّنَا به من جميع الآفات، ونجنا به من الأهواء والتبعات، اللهم بحق أسمائك الحسنى وكلماتك الثامات التي مننت بها على آدم ﷺ فأقلت منه العثرات. أقل

يا سيدي عثراتنا وتحمل تبعاتنا، واعف عن سيئاتنا وجُد علينا بفضلِكَ وقربِكَ، واجعلنا من خالص أهل المحبة لحزبك.

دعاء ختم القرآن لأبي حربة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا للإسلام والإيمان، ومنَّ علينا بالاتباع لنبيه الهادي إلى الحق والبيان، وأرشدنا لشرائعه واتباع حكمه وتلاوة القرآن، وأزلفنا بذكره ووفقنا لشكره، وأتحفنا بفكره في الآلاء والإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الخالق الرازق الكريم المَنَّان، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله المصطفى من عدنان، الذي خصصه بالحب ونعمه بالقرب وفضَّله بالعفو والغفران، صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه وتابعيه وتابعيهم على مرِّ الدهور والأزمان.

اللهم صلِّ على روح سيدنا محمد في الأرواح، وبلغه أقصى رتبة في السعادة والفلاح، والسلام على المصطفى ورحمة الله وبركاته.

اللهم بلغ روح سيدنا محمد منا تحيةً وسلاماً، واجزه عناً أفضل ما جزيت نبياً عن أمته، وآتِهِ الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذي وعده يا أرحم الراحمين.

اللهم اقطع به عنا جميع الققطاع للطريق، وأجرنا به من الزيف والابتداع والتعويق.

اللهم انفعنا بما أوردت فيه من الأحكام، وارزقنا به الفهم لأخذ الحلال واجتناب الحرام، وألهمنا فيه لذكرك الذي تحصل به مناشير الولاية والأعلام، وارزقنا به الإخلاص واليقين والمراقبة على الدوام، وحسِّن به أخلاقنا ووسَّع به من الحلال أرزاقنا، وارزقنا به العافية من جميع الأمراض والأسقام.

اللَّهُ بِشَرِّهِ أرواحنا عند الخروج من الأجساد، بالرَّوْح والريحان والزلفة الكاملة والوداد، ونوِّرْ به قبورنا في ظلم الأرماس والألحاد، بالنور الذي تجليت به لخواص الخواص من أهل الإرادة والمراد، وارزقنا به الإيمان والأمن من الخوف في يوم الحشر والمعاد.

اللهم اقطع به عنا جميع العلائق، وأمننا به من جميع البوائق، واستر به عوراتنا، وآمن به روعاتنا، وأقر به قرارنا، واعمر به ديارنا، واقض به أوطارنا، واشرح به

صدورنا، ويسّر به أمورنا، وأجزل به أجورنا، وأصلح به ذات بيننا، وألف به بين قلوبنا، وانصرنا به يا الله على من ظلمنا.

اللهم اجعله لنا شافعاً ومعيناً وكهفاً من الأسواء حرزاً مكيناً.

اللهم اجعلنا بالقرآن العظيم ذاكرين، وبه عاملين، وللنعماء شاكرين، وفي الضراء صابرين، وللفرائض مؤدين، وبالأثار للنبي ﷺ مقتدين ومهتدين، وعن المسألة للغير مستغنين، وبالعبودية لمن سواك مستنكفين، وبفضل جودك وكرمك يا رب مكتفين، وبالأعمال مخلصين، وبالإجابة مخبتين، وبآيات موقنين، وإلى الإخوان محسنين، وفي الزلازل متوقرين، وفي مجالس الذكر حاضرين، وبالطاعات آمرين، وعن المعاصي زاجرين، وبالقسط قائمين، وبالنهار صائمين، وبالليل قائمين، وبالإقبال دائبين، ومن الخوف ذائبين، ومن الشوق هائمين، وعلى متن الصراط جائزين، وعن النيران حائدين، وبالجنان فائزين، وإلى وجهك الكريم العظيم يا رب ناظرين.

اللهم بحق جبريل الأمين والملائكة الأنوار وبحق المصطفى محمد ﷺ والأنبياء الأطهار، وآل كل منهم وأزواجه وأصحابه المصطفين الأخيار، والصديقين والشهداء والحكماء والحلماء والعلماء والأحبار، والزهاد والعباد والمجاهدين والمخلصين والصادقين والصابرين في الأقطار، والأقطاب والأوتاد والأبدال والأبرار بالأسرار والأنوار، والأسماء التي في النجوم والأقمار، والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار، فاقبل منا يا سيدي ما عملناه، وعلمنا ما جهلناه، ولا تعاقبنا على السيئات والأوزار، واسقنا من حوض نبيك سيدنا محمد ﷺ عند التهاب العطش في الأكباد واحترق الأسرار.

اللهم لا سودت به وجوهنا عند الحساب، ولا فضحتنا به في يوم الحشر والمعاد والمآب، ولا أعميت بصائرنا، ولا كدّرت سرائرنا، ولا خذلتنا به في ذلك المقام.

اللهم إنك تعلم ما قد فرطنا فيه من الحقوق، وما قد اقترفنا فيه من الأوزار والعقوب، فلا تؤاخذنا بالتفريط، ولا تعاقبنا على التخليط، واصفح عن الأوزار، واحلم علينا واسترنا واغفر لنا يا غفار.

اللهم بيّض به وجوهنا يوم النشور، ونجنا به من دعوى الويل والشبور، وأعطنا كتبنا بالآيمان، واشملنا بالسعادة والإحسان، وارزقنا به المطالعة إلى أنوار أشعة عظمتك لتخدم حواسنا تحت سلطان قهرك وهيبتك، وتغنى أنفسنا بروية كمال جلال قدرتك وعزتك، وتحيا أيضاً برويتها عند إشراق أنوار جمال وجهك المنير وحضرتك، ورقنا به إلى أعلى مقام التوكل والصدق، لنبلغ به إلى أعلى مقام الولاية في مقعد صدق، وكن لنا يا سيدي متولياً في جميع الأمور، ونضّر به وجوهنا عند الحضور،

بمشاهدة حضورك في سوط قلب القلب بالفرح الدائم والسرور، والمكاشفة والمشاهدة بتحقيق الحقائق لمواضع الإحسان كإيمان حارثة ﷺ بيوم البعث والنشور.

إلهي كرمك مذكور، وفضلك مشهور، وأنت عليّ شكور، حليم صبور، عزيز غفور، اللهم أصلح لنا سلاطينا وقضاتنا وجندنا وولاتنا، والعلماء والمتعلمين، والسفهاء والجاهلين، والغزاة والمجاهدين، والحجاج والمسافرين، والتجار والزارعين، والأولاد والوالدين، والنساء والعبيد والإماء والضعفاء والفقراء والمساكين، واطرح للجميع البركة في المعاش، وسلمنا وسلمهم من المناقشة والفئاش، وأسبل اللهم علينا وعليهم سترك الحصين، وتب علينا وعليهم وعلى جميع المسلمين من الجن والإنس أجمعين توبةً نصوحاً، وصحح لنا ولهم إيمانهم، وقوّ عزائمنا وثبت دعائنا، واسقنا الغيث، وآمنا من الخوف ولا تجعلنا من القانطين، ونجنا مما نحذر في الدارين، نحن ووالدينا وأولادنا وأزواجنا وإخواننا وأخواتنا، وأعمامنا وعماتنا، وأخواننا وخالاتنا، وأجدادنا وجداتنا وقربائنا، وجيراننا وأصهارنا وأصحابنا ومحبينا ومشايخنا في الدين، ومن علّمنا ومن علّمناه، ومن والانا بالإحسان فيك ومن واليناه، وذرياتنا وذرياتهم الجميع، وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات. إنك أنت الله مجيب الدعوات، وقاضي الحاجات، وما سألناك من خير فأعطنا، وما لم نسألك فابتدئنا، وما قصّرت عنه آمالنا وأعمالنا من الخيرات فبلغنا بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين، ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨١﴾ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٢﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٣﴾﴾^(١).

دعاء ختم القرآن للإمام أحمد بن إدريس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم اجعل ثواب هذه الختمة العربية الميمونة المشرفة المكرمة، وما أضيف إليها من أسمائك الحسنی وذكرك الأسنى ومدحك ومدح نبيك سيدنا محمد ﷺ إلى روح النبي ﷺ زيادة في شرفه وعلو درجته، وإلى أرواح إخوانه من الأنبياء والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين، وإلى أرواح أهل بيت النبوة الطاهرين، وإلى أرواح الصحابة أجمعين وخصوصاً أهل بدر وأهل أحد وأهل بيعة الرضوان، وإلى أرواح التابعين وتابعي التابعين، وإلى أرواح الأئمة الأربعة المجتهدين ومقلديهم ومقلدي فقهم إلى يوم الدين، وإلى أرواح العلماء العاملين والقراء والفقهاء والمحدثين

وحملة كتاب الله أجمعين، وإلى أرواح أولياء الله والصالحين في مشارق الأرض ومغاربها، وخصوصاً سكان هذه البلدة، وإلى أرواح جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم أنزل عليهم في هذه الساعة رحمةً وضياءً ونوراً وبركةً وسروراً، اللهم آنس وحشتهم، وارحم غربتهم، اللهم زد في إحسان المحسن منهم، وتجاوز عن سيئات المسيء منهم، اللهم انقلهم من ضيق القبور إلى فسيح القصور ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ۝ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ۝ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ۝ وَتُكَاهَمُ كَثِيرٌ ۝ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝ وَفُرُشٌ مَّرْقُوعَةٍ﴾ (٢٦) (١).

اللهم اغفر لهم وارحمهم واغفر لنا إذا متنا وعدنا إليهم رب العالمين. اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مباركاً مرحوماً، وتفرقنا من بعده تفرقاً مباركاً معصوماً، ولا تدع اللهم فينا ولا حوالينا ولا ممن يسمعنا شقياً ولا محروماً ولا مطروداً يا رب العالمين.

اللهم اجعلنا يا مولانا ممن يقرأ فيرقى، ولا تجعلنا يا مولانا ممن يقرأ فيشقى وأظننا يوم القيامة تحت ظل من كملته خُلُقاً وَخُلُقاً يا رب العالمين.

اللهم يا عظيم العظماء، يا باسط الأرض ويا رافع السماء، اجعلنا من صالحى أمته ﷺ المؤمنين العاملين بكتابك وسنته، ولا تخالف بنا اللهم عن طريقته ولا عن شريعته ولا عما جاءنا به، يا من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته.

إلهي هذا حالنا لا يخفى عليك وهذا عملنا ظاهر بين يديك. أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فارتكبنا، ولا يسعنا إلا عفوك، فاعف عنا عفواً كاملاً شاملاً يا رب العالمين.

اللهم إياك نسأل فلا تخيننا، وببابك نقف فلا تطردنا، وبنيك ﷺ نتشفع فاقبلنا.

اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنباً إلا وقد غفرته، ولا همّاً إلا فرجته، ولا كرباً إلا نفسته، ولا ضرراً إلا كشفته، ولا عيباً إلا سترته، ولا مريضاً إلا شفيته وعافيته، ولا ضالاًً إلا هديته ولا ديناً إلا قضيته، ولا عدواً إلا أخذته، ولا حاجة من حوائج الدنيا لنا فيها صلاح ولك فيها رضا إلا قضيتها بمنك وكرمك يا رب العالمين.

أمرتنا يا مولانا بالدعاء، دعوناك... فاستجب لنا كما وعدتنا، واختم بالصالحات أعمالنا، نرجو غناك لفقرنا، ونطمع في تيسير يسرك لعسرنا، إن حاسبتنا فلا حجة لنا، وإن عذبتنا فلا طاقة لنا، وإن عفوت عنا فحلمك يسعنا يا واسع المغفرة، يا جابر القلوب المنكسرة (ثلاثاً)، ما للعبد إلا مولاه، يا مولانا اعف عنا عفواً شاملاً.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا ولمن حضرنا ولمن غاب عنا والزارعين الخير فينا ومن يلوذ بنا، واجمع اللهم لنا ما بين خيري الدنيا والآخرة يا رب العالمين، واجعل اللهم آخر كلامنا من هذه الدنيا الدنيئة شهادة أن لا إله إلا الله وبالإقرار أن محمداً رسول الله اقبضنا عليها عند انقضاء آجالنا لا فاتنين ولا مفتونين، ولا مغيرين ولا مبدلين، ولا ضالين ولا مضلين، أنت حسبنا ونعم الوكيل، وأزكى الصلوات وأتم التسليم على سيدنا محمد صاحب الشفاعة والخلق والعظيم، وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين وصلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين.

دعاء ختم القرآن كما نقله السيد بكري شطا: صدق الله مولانا

العظيم، وبلغ رسوله النبي الكريم، ونحن على ذلك لمن الشاهدين الشاكرين والحمد لله رب العالمين.

اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم، وبارك لنا بالآيات والذكر الحكيم، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، وجد علينا إنك أنت الجواد الكريم، وعافنا من كل بلاء يا عظيم.

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا، ونوراً لأبصارنا، وذهاب همومنا وغمومنا وأحزاننا، ومغفراً لذنوبنا، وقضاءً لحوائجنا، وسائقنا وقائدنا ودليلاً إليك وإلى جناتك جنات النعيم.

اللهم ارحمنا بالقرآن العظيم واجعله لنا إماماً ونوراً وهدي ورحمة.

اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته على طاعتك آناء الليل وأطراف النهار، واجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا مولانا رب العالمين.

اللهم فكما بلغتنا خاتمته وعلمتنا تلاوته، وفضلتنا بدينك على جميع الأمم، وخصتتنا بكل فضل وكرم، وجعلت هدايتنا بالنبي الطاهر النسب الكريم الحسب سيد العجم والعرب سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ فنسألك اللهم ببلاغه وقربه منك، وجاهه المقبول لديك، وحقه الذي لا يخيب من توسل به إليك، أن تجعل القرآن العظيم لنا إلى كل خير قائداً، وعن كل سوء ذائداً، وإلى حضرتك وجنة الخلد وافداً.

اللهم أرشدنا بحفظه، وأعدنا من نبذه ورفضه وقلاءه وبغضه، ولا تجعلنا ممن يدفع بعضه ببعضه، اللهم أعدنا به من ذميم الإسراف، ورض به نفوسنا على العدل والإنصاف، وذل به ألسنتنا على الصدق والاعتراف، وأجمعنا به على مسرة الائتلاف، واحشرونا به في زمرة أهل القناعة والاعتراف والعفاف.

اللهم شرف به مقامنا في محل الرحمة، واكتفنا في ظل النعمة، وبلغنا به نهاية

المراد والهمة، ويُبْض به وجوهنا يوم القتر والظلمة.

اللهم إنا قد دعوناك طالبين، ورجوناك راغبين، واستقلناك معترفين غير مستنكفين، إقراراً لك بالعبودية وإذعائاً لك بالربوبية، فأنت الله الذي لا إله إلا أنت، لك ما سكن في الليل والنهار وأنت السميع العليم، اللهم فجد علينا بجزيل النعماء، وأسعفنا بتتابع الآلاء، وعافنا من نوازل البلاء، وقنا شماتة الأعداء، وأعذنا من درك الشقاء، وحطنا برعايتك في الصباح والمساء.

إلهنا وسيدنا ومولانا عليك نتوكل في حاجتنا، وإليك نتوسل في مهمّاتنا، لا نعرف غيرك فندعوه، ولا نؤمل سواك فنرجوه، اللهم فجد علينا بعصمة مانعة من اقتراف السيئات، ورحمة ماحية لسوالب الخطيئات، ونعمة جامعة لصنوف الخيرات، يا من لا يضل من أصحابه إرشاده وتوفيقه، ولا يزل من توكل عليه وسلك طريقه، ولا يذل من عبّده وأقام حقوقه.

اللهم فكما بلغتنا خاتمته وعلمتنا تلاوته، فاجعلنا ممن يقف عند أوامره ويستضيء بأنوار جواهره، ويستبصر بغوامض سرائره، ولا يتعدى نهى زواجه.

اللهم أورد به ظمأ قلوبنا موارد تقواك، واشرع لنا به سبل مناهل جدواك حتى نغدو خماساً من حلاوة قصدك، ونروح بطاناً من لطائف رفقك.

اللهم نجنا به من موارد الهلكات، وسلمنا به من اقتحام الشبهات، وعُمنّا بسحاب البركات ولا تُخلنا من لطفك في جميع الأوقات.

اللهم أحللنا به سراق النعم، وغشنا به سرايل العصم، وبلغنا به نهايات الهمم، واقشع به غيابات النقم، ولا تخلنا به من تفضلك يا ذا الجود والكرم.

اللهم أعذنا من مقارفة الهم ومساورة الحزن، وسلمنا به من غلبة الرجال في ضمّ الفتن، وأعنا به على إدحاض البدع وإظهار السنن، وزينا بالفعل به في كل محل ووطن، وأعنا به على كل جميل وحسن، إنك أنت العواد بغرائب الفضل ولطائف المنن.

اللهم اجمع به كلمة أهل دينك على القول العادل، وارفع به عنهم ذلة التشاحن وذلة التخاذل، وأغمد به عند سفك دمائهم سيف الباطل، وخِرْ لنا ولجميع المسلمين في العاجل والآجل، وجمالنا وإياهم في المشاهد والمحافل، وعُمنّا وإياهم بإنعامك السابغ وإحسانك الشامل إنك على ما تشاء قدير ولما تحب فاعل.

اللهم وإذا انقضت من الدنيا أيامنا، وأزف عند الموت حمامنا، وأحاطت بنا الأقدار وشخصت إلى قدوم الملائكة الأبصار، وعلا الأنين وعرق الجبين، كثر

الانبساط والانقباض، ودام القلق والارتماض. فاجعل اللهم ملك الموت بنا رفيقاً، وبنزع نفوسنا شقيقاً، يا إله الأولين والآخرين وجامع خلقه لميقات يوم الدين، توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين.

اللهم إنا نسألك ونتوسل إليك بنبيك الأمين وبسائر الأنبياء والمرسلين، أن تنصر سلطاننا وعساكره نصرأ يعزُّ به الدين وتذلُّ به رقاب أعدائك الخوارج والكافرين. اللهم وفق سائر الوزراء والأمراء والقضاة والعلماء والعمال للعدل ونصرة الدين والعمل بالشرعية المطهرة في كل وقت وفي كل حين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وألّف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسولك، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم - إله الحق - واجعلنا منهم.

اللهم أهلك الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك، اللهم شتت شملهم، اللهم فرق جمعهم، اللهم أقل عددهم، اللهم خالف بين كلمتهم، اللهم فل حدهم، اللهم أرسل العذاب الأليم عليهم، اللهم ارمهم بسهمك الصائب، اللهم أحرقهم بشهابك الثاقب، اللهم اجعلهم وأموالهم غنيمة للمسلمين، اللهم أخرجهم من دائرة الحلم واللطف، واسلبهم مدد الإمهال، وغلّ أيديهم، واربط على قلوبهم، ولا تبلغهم الآمال، اللهم لا تمكن الأعداء لا فينا ولا منا ولا تسلطهم علينا بذنوبنا.

اللهم قنا الأسوأ، ولا تجعلنا محلاً للبلوى، اللهم أعطنا أمل الرجاء وفوق الأمل، يا من بفضلته لفضله أسأل، إلهي العجل العجل، الإجابة الإجابة، يا من أجاب نوحاً في قومه، يا من نصر إبراهيم على أعدائه، يا من رد يوسف على يعقوب، يا من كشف الضر عن أيوب، يا من أجاب دعوة زكريا، يا من قبل تسبيح يونس بن متى، نسألك اللهم بأسرار أصحاب هذه الدعوات المستجابات أن تتقبل ما به دعوناك، وأن تعطينا ما سألناك، وأنجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك الصالحين المؤمنين... ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

اللهم إنا نسألك التوبة الكاملة، والمغفرة الشاملة، والمحبة الكاملة، والخلة الصافية، والمعرفة الواسعة، والأنوار الساطعة، والشفاعة القائمة، والحجة البالغة، والدرجة العالية، وفك وثاقنا من المعصية ورهاننا من النعمة بمواهب الفضل والمنة.

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا عيباً إلا سترته، ولا همماً إلا فرجته، ولا كرباً إلا كشفته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا ضالاًً إلا هديته، ولا عائلاً إلا أغنيته، ولا عدواً إلا خذلته وكفيت، ولا صديقاً إلا رحمته وكافيته، ولا فاسداً إلا أصلحته، ولا مريضاً إلا عافيته، ولا غائباً إلا رددته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، لك فيها رضا ولنا فيها صلاح إلا قضيتها وسرتها، فإنك تهدي السبيل وتجير الكسير وتغني الفقير يا رب العالمين.

﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ آتَاكَ النَّارُ ﴿١٥﴾﴾^(١) ﴿رَبَّنَا لَا تُفْرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾^(٢) ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣﴾﴾^(٣) ﴿رَبَّنَا آتِنَا لَنَا تُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾^(٤) ﴿رَبَّنَا لَقَدْ مَنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾﴾^(٥) ﴿وَتَبَّ عَلَيْنَا ﴿٦﴾﴾^(٦) يا مولانا ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿٧﴾﴾^(٧)، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨١﴾﴾^(٨) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٢﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٣﴾﴾^(٨).

16 - دعاء الأسماء الحسنى

ومما وصى به الإمام أحمد بن إدريس قراءة هذا الدعاء بعد تلاوة أسماء الله الحسنى وهو:

اللهم يا من هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا أحد سواه، أسألك إلهي وسيدي ومولاي وثقتي ورجائي بمعاهد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك ووجهك الإكرام واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات كلها المباركات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، أن تصلي وتسلم وتبارك على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله في كل لمحّة ونفس عدد ما وسعه علمك، وأن ترزقني غاية لذة النظر إلى وجهك، وغاية الشوق إلى لقاءك، وغاية معرفتك، وغاية محبتك، وغاية مشاهدتك، وغاية مكالمتك، وغاية عافيتك، وغاية عنايتك، وغاية علومك، وغاية أنوارك، وغاية أسرارك، الغاية التي أعطيتها نبيك سيدنا ومولانا محمداً ﷺ من كل ذلك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، وأن تقويني في ذلك كما قويته وتؤيدني كما أيده إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ونعم المولى ونعم النصير.

- | | |
|------------------------------|--------------------------------------|
| (1) سورة البقرة، الآية: 201. | (5) سورة البقرة، الآية: 127. |
| (2) سورة آل عمران، الآية: 8. | (6) سورة البقرة، الآية: 128. |
| (3) سورة الأعراف، الآية: 23. | (7) سورة البقرة، الآية: 128. |
| (4) سورة التحريم، الآية: 8. | (8) سورة الصافات، الآيات: 180 - 182. |

أسماء الله الحسنى: ومن أعظم أبواب الفرج التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى التي وردت عن النبي ﷺ وهي:

هو الله الذي لا إله إلا هو، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، الباري، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعال، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور.

خواصها وأسرارها: كان بعض السلف ﷺ يقرأ بعد صلاة المغرب مع الإخوان سورة يس، ثم أسماء الله الحسنى ودعاءها ثم يدعو الله تبارك وتعالى.

وكان سيدنا أحمد بن إدريس ﷺ يدعو بدعاء أسماء الله الحسنى في القنوت في صلاة الصبح، قال سيدنا الشيخ صالح الجعفري ﷺ: إنما اختار شيخنا ﷺ أن يكون من أوراد طريقته تلاوة أسماء الله الحسنى، لأن الكون وما فيه مظاهر تلك الأسماء، فالذي يدعو بها فقد استجلب الخير كله لنفسه وجعل الوقاية بينه وبين الشر كله، فإذا قلت مثلاً: الرحمن الرحيم، فقد استجلبت الرحمة، وإذا قلت: اللطيف، فقد استجلبت اللطف، وإذا قلت: الغفور فقد استجلبت المغفرة، وإذا قلت: الرزاق فقد استجلبت الرزق، وإذا قلت: النصير، فقد استجلبت النصر، وإذا قلت: الغني فقد استجلبت الغنى، وإذا قلت: النور، فقد استجلبت النور، وإذا قلت: العفو، فقد استجلبت العفو، وإذا قلت: الرؤوف، فقد استجلبت الرأفة. وإذا قلت: العليم، فقد استجلبت العلم، وإذا قلت: القهار، فقد استجلبت قهر أعدائك، وإذا قلت: المانع، فقد استجلبت دفع الضرر عنك، وإذا قلت: الضار، فقد استجلبت الضرر لأعدائك، وإذا قلت: الفتاح، فقد استجلبت الفتح لك.

وهكذا يا أخانا كلما ذكرت اسماً من أسمائه تعالى فقد استجلبت مظهره، فذكرها نافع للدنيا والدين والآخرة، وذكرها يسمى مجمع الخيرات ومفاتيح البركات ومجلى

التجليات، ما واظب عليها مكروب إلا فرج الله تعالى عنه كربه، ولا مديون إلا قضى الله تعالى دينه، ولا مغلوب إلا نصره الله تعالى، ولا مظلوم إلا ردَّ الله تعالى مظلمته، ولا ضالَّ إلا هداه الله تعالى، ولا مريض إلا شفاه الله تعالى، ولا مظلم القلب إلا نور الله تعالى بها قلبه.

واعلم ثم اعلم أن تلاوتها هي السيف القاطع لجميع الموانع والغيث الهاطل والسوق الحافل والسر الساري والمدد الجاري، فواظب عليها في الصباح وفي السماء، تصرف عنك الأهواء والأدواء، وتفتح لك أبواب السماء، وواظب على دعائها الذي هو غاية المقصور والورد المورود، يعرف معانيه العارفون، وينتعش لمذاق حلالاته الصديقون، وكأنني بك وقد بدا لك من الخير ما بدا، وصرفت عنك مكائد النفس والعدا، ودنوت من الموائد واهتز قلبك لما يفاض عليه من الفوائد.

منظومة أسماء الله الحسنى: ومما أوصى به بعض السلف عليه السلام المواظبة على قراءة هذه المنظومة لسيدي أحمد الدرديري:

تباركت يا الله ربي لك الشنا	فحمداً لمولانا وشكراً لربنا ⁽¹⁾
بأسمائك الحسنى وأسرارها التي	أقمت بها الأكوان من حضرة الغنا ⁽²⁾
فندعوك يا الله يا مبدع الوري	يقيناً يقيناً الهم والكرب والعنا
ويا رب يا رحمن هبنا معارفاً	ولطفاً وإحساناً ونوراً يعمنا
وسِرْ يا رحيم العالمين بجمعنا	إلى حضرة القرب المقدَّس واهدنا
ويا مالك ملك جميع عوالمي	لروحي وخلِّص من سواك عقولنا
وقدس أيا قدوس نفسي من الهوى	وسلِّم جميعي يا سلام من الضنا ⁽³⁾
ويا مؤمن هب لي أماناً وبهجة	وجمِّل جَنَانِي يا مهيمن بالمني ⁽⁴⁾
وجُد لي بعزٍّ يا عزيز وقوة	وبالجبر يا جبار بدِّد عدوَّنَا ⁽⁵⁾
وكبر شؤوني فيك يا متكبر	ويا خالق الأكوان بالفيض عُمَّنَا
ويا بارئ احفظنا من الخلق كلهم	بفضلك واكشف يا مصوِّر كربنا

(1) تباركت: تعاظمت في البركات والخيرات المتزايدة دنيا وآخرة.

(2) من حضرة الغنى: أي حال كونك غنياً عما أوجدت في الأكوان. وفي رواية: في حضرة الغنا أي أقمت الأكوان ولم تَكْ شيئاً.

(3) قدَّس أيا قدوس: أي طهَّر ما مطهَّر ومنزه عن صفات الحوادث.

(4) المؤمن المصدق أي المصدق لأنبيائه بالمعجزات أو المصدق لعباده المؤمنين على إيمانهم وإخلاصهم والجنان: القلب.

(5) الجبر يطلق بمعنى القهر وهو المراد هنا، ويطلق بمعنى الإصلاح تقول جبر الطيب الكسر أي أصلحه.

وبالغفر يا غفار مَحْضُ ذُنُوبِنَا
 وهب لي أيا وهاب علماً وحكمةً
 وبالفتح يا فتاح عَجَلُ تَكْرُمًا
 ويا قابضُ اقْبِضْنَا على خير حالة
 ويا خافضُ اخْفِضْ لي القلوب تحبباً
 وبالزهد والتقوى مُعِزُّ أَعْرَانَا
 ونَقِّذْ بحقِّي يا سميعُ مقالتي
 ويا حَكَمٌ يا عدلُ حَكْمِ قُلُوبِنَا
 وحَفِّ بلطفٍ يا لطيفُ أحبتي
 وكن يا خبيرُ كاشفاً لكروبنا
 وبالعلم عَظْمُ يا عظيمُ شؤوننا
 غفورُ شكورُ لم تزل متفضلاً
 عليّ كبيرُ، جلَّ عن وَهْمٍ واهم
 وكن لي حفيظاً يا حفيظ من البَلَاءِ
 وأنت غياثي يا حسيبُ من الردى
 وجد يا كريمُ بالعطا منك والرضا
 رقيبُ علينا فاعف عنا وعافنا
 ويا واسعاً وسع لنا العلم والعطا
 ودودُ فُجِدْ بالودِّ منك تَكْرُمًا
 ويا باعِثُ ابعثنا على خير حالة
 ويا حقُّ حَقِّقْنَا بِسِرِّ مقدَّس
 قويُّ متينُ قوِّ عزمي وهمتي
 ويا محصي الأشياء يا مبدئ الوري
 أعدنا بنور يا معبد وأحيننا
 مميت أمتنا مسلماً وموحداً
 ويا حيُّ يا قيُّوم قوِّم أمورنا
 ويا ماجدُ شَرِّفْ بمجدك قدرنا
 ويا صمدُ فوضت أمري إليك لا
 ويا قادرُ اقدرنا على صدمة العدا

وبالقهر يا قهار اقهر عدونا
 وللرزق يا رزاق وسَّع وجد لنا
 وبالعلم نُورُ يا عليهم قلوبنا
 ويا باسطُ الأرْزاق بسطاً لرزقنا
 ويا رافعُ ارفع ذكرنا واعلِ قدرنا
 وذلل بصفوٍ يا مذلُّ نفوسنا
 وبصُر فؤادي يا بصير بعيبننا
 بعدلك في الأشياء وبالرشد قوِّنا
 وتَوَجَّهْهُمْوا بالنُّور كي يدركوا المنى
 وبالعلم خلق يا حلِيمُ نفوسنا
 وفي مقعد الصدق الأجل أحلنا
 فبالشكر والغفران مولاي خصنا
 سبحانهك اللهم عن وصف من جَنَى
 مقيت أقتنا خير قوت وهننا
 وأنت ملاذي يا جليلُ وحسبنا⁽¹⁾
 وتزكية الأخلاق والجود والغنى
 ويسر علينا يا مجيب أمورنا
 حكيماً أنلنا حكمة منك تهدنا
 علينا وشرف يا مجيدُ شؤوننا⁽²⁾
 شهيدُ فأشهدنا عُلاك بجمعنا
 وكيل توكلنا عليك بك اكفنا
 وليُّ حميدُ ليس إلا لك الثنا
 تعطف علينا بالمسرة والهنأ
 على الدين يا مُحْيِي الأنام من الفنا
 وشرف بذا قدري كما أنت ربنا
 ويا واجدُ أنت الغني فأغننا
 ويا واحدُ فرج كربنا وغمنا
 تكلني لنفسي واهدنا رب سبلنا
 ومقتدر خلص من الغير سرنا

(1) الحسيب، هنا الكافي من توكل عليه ويكون بمعنى الشريف الذي كل من دخل حماه تشرف.

(2) بمعنى المحاسب لعباده يوم القيامة.

وقدم أموري يا مقدم هيبة
ويا أول من غير بدء وآخر
ويا ظاهراً في كل شيء شؤونه
ويا والياً لسننا لغيرك ننتمي
ويا برّ يا تواب جُذ لي بتوبة
ومنتقم هاك انتقم من عدونا
ويا مالك الملك العظيم بقهره
ويا مقسط بالاستقامة قوّننا
غنيّ ومغن واغننا بك سيدي
ويا ضارّ ضر المعتدين بظلمهم
ويا نور نور ظاهري وسرائري
بديع فاتحفنا بدائع حكمة
ويا وارث ورثني علماً وحكمة
وأفرغ علينا بالصبر بالشكر والرضا
بأسمائك الحسنی دعوناك سيدي
بأسرارها عمّر فؤادي وظاهري
ونور بها سمعي وشمّي وناظري
ويسر بها أمري وقو عزائمي
ووسع بها علمي ورزقي وهمتي
وهب لي بها حباً جليلاً مجملاً
وهب لي أيا رباه كشفاً مقدساً
وجُد لي بجمع الجمع فضلاً ومنّة
وسر بي علة النهج القويم موحداً
ومنّ علينا يا ودود بجذبة
وصلّ وسلم سيدي كل لمحّة
وصلّ على الأملاك والرسل كلهم
وسلم عليهم كلما قال قائل

وأخر عدانا يا مؤخر بالعنا
بغير انتهاء أنت في الكل حسبنا
ويا باطناً بالغيب لا زلت محسنا
فبالنصر يا متعالياً كن معزّنا
نصوح بها تمحو عظام جرمنا
عفو رؤوف عافنا وارأف بنا
ويا ذا الجلال الطف بنا في أمورنا
ويا جامع فاجمع عليك قلوبنا
ويا مانع امنع كل كُرب يهْمنا
ويا نافع انفعنا بأنوار ديننا
بحبك يا هادي وقوم طريقنا
ويا باقياً بك ابقنا فيك أفننا
رشيّد فأرشدنا إلى طرق الثنا
وحسن يقين يا صبور ووقنا
تقبل دعانا ربنا واستجب لنا
وحقق بها روعي لأظفر بالمنى
وقو بها ذوقي ولمسي وعقلنا
وزكّ بها نفسي وفرج كربنا
وحسن بها خلقي وخلقي مع الهنا
وزدني بفرط الحب فيك تفتننا
لأدري به سرّ البقاء مع الفنا
وداو بوصل الوصل روعي من الضنا
وفي حضرة القدس المنيع أجلّنا
بها نلحق الأقوام من سار قبلنا
على المصطفى خير البرايا نبينا
والهموا والصحب جمعاً وعُمنا
تباركت يا الله ربي لك الثنا

17 - اسم الله الأعظم

لا شك أن التوسل إلى الله بالاسم الأعظم هو من أعظم أبواب الفرج وأقرب أبواب القبول التي يحصل بها الوصول ويدرك بها العبد غاية المأمول.

وقد اختلف العلماء في تعيين اسم الله الأعظم لاختلاف الأحاديث الواردة في هذا الباب، وليس هذا محل الجمع بين الأقوال، ولكننا سنذكر خلاصة ينحصر فيها ما قيل فيه: إنه هو الاسم الأعظم على ما جاء في الأحاديث.

الأول: أنه الله، لأنه اسم لا يطلق على غيره.

الثاني: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾⁽¹⁾.

الثالث: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿أَلْحَى الْقَيُّومُ﴾، لحديث اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾⁽²⁾، وفاتحة سورة آل عمران: ﴿أَللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلْحَى الْقَيُّومُ﴾⁽³⁾.

الرابع: ﴿أَلْحَى الْقَيُّومُ﴾⁽⁴⁾، لحديث «الاسم الأعظم في ثلاث سور: [البقرة: الآية 255] و [آل عمران: الآية 2] و [طه: الآية 111]». (قاله الرازي).

الخامس: (الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام).

السادس: (بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام).

السابع: ﴿رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾⁽⁵⁾.

الثامن: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾⁽⁶⁾ قاله الحافظ ابن حجر: وهو الأرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك.

التاسع: (رب رب).

العاشر: ﴿مَلِكِ الْمُلْكِ﴾⁽⁷⁾.

الحادي عشر: دعوة ذي النون ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁸⁾.

الثاني عشر: كلمة التوحيد، نقله عياض.

الثالث عشر: ما نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الأعظم، فرأى في النوم: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾⁽⁹⁾.

(6) سورة الإخلاص، الآيات: 1 - 4.

(7) سورة آل عمران، الآية: 26.

(8) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(9) سورة النمل، الآية: 26.

(1) سورة الفاتحة، الآية: 1.

(2) سورة البقرة، الآية: 163.

(3) سورة آل عمران، الآيتان: 1، 2.

(4) سورة البقرة، الآية: 255.

(5) سورة الرحمن، الآية: 27.

الرابع عشر: أنه مَخْفِيٌّ في الأسماء الحسنی.

الخامس عشر: أن كل اسم من أسمائه تعالى دعا العبدُ به ربّه مستغرقاً بحيث لا يكون في ذكره حاليّ غير الله، فإنه من تأتي له ذلك استجيب له.
قاله جعفر الصادق والجنيد غيرهما.

السادس عشر: أنه (اللهم) حكاة الزركشي.

السابع عشر: (آلم)، اه، ملخصاً.

دعاء جامع باسم الله الأعظم: اللهم يا حي يا قيوم يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام، اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم، اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، لا إله إلا هو الحي القيوم.

اللهم إني أسألك بأنك أحد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا هو الحي القيوم، وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، لا إله إلا هو له الأسماء الحسنی يا ظاهر يا قيوم، اللهم إني أسألك بأنك أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اللهم بأن لك الحمد أنت الله الذي لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم، أحرزت نفسي بالحي الذي لا يموت، وألجأت ظهري للحي القيوم لا إله إلا أنت نعم القادر ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽¹⁾ وأفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

18 - اللطيف جلّ جلاله

ومن أعظم أبواب الفرج اسم الله اللطيف الذي يلفظ بعباده في المقدور وهو يعلم خفايا الأمور.

له لطاف مخفية وإغاثة رحمانية.

له حيلة العلم بالحقائق والدقائق.

(1) سورة الأنبياء، الآية: 87.

وله القدرة النافذة التي بها يدفع عن عباده ويلطف بخلقه وهو اللطيف الخبير سبحانه وتعالى .

وقد ذكر العارف بالله تعالى الشيخ أحمد سعد العقاد عند اسمه اللطيف : أنه ما من حقيقة في الوجود إلا وقد أحاط بها سرُّ هذا الاسم الشريف، ونالها قسط وافر من اللطيف، بسرُّ هذا الاسم تلطفت الأرواح فشاهدت الفتح .

وبسر هذا الاسم لطف بالكواكب والأفلاك، فنفذت أشعتها إلى العباد، وبسر هذا الاسم تلطفت الأرواح السماوية فنالت الرتبة العلية، وبسرّه يلطف الله كثائف المادة فتلطف وتجانس اللطيف من الأرواح .

ولو نظرت إلى لطف الله بالعبد وهو في بطن أمه، وإلى لطفه به عند خروجه إلى الدنيا، وإلى لطفه به في الشدائد، لرأيت العجب العجاب .

فما من نفس إلا والله فيها أَلطاف خفية بالعبد، ويكفي أن العبد إذا نام يلطف به اللطيف ويدفع عنه شرَّ حشرات المنزل وغوائل الحياة .

وقد روي أن رجلاً من الصالحين، رأى رجلاً نائماً وعلى رأسه ثعبان عظيم يريد أن يلدغه فما شعر إلا وعقربة جاءت بسرعة وضربت الثعبان فسرى سمُّها فيه فمات .

قال : فأيقظت النائم وإذا هو سكران فقلت له : أيها المخالف لربك، العاصي لأمره أنت في نومك وقد أحاطت بك أَلطافه، ودفع عنك شر البلاء، فقال الرجل : نعم الرب الكريم حتى في المعصية يلطف بي، فتاب وحسنت توبته .

وإن اللطافة التي وهبها الله للروح فنفذت من الكثائف هي من سر تجلي اسمه اللطيف، وإذا شاهدت عيونك لطافة على أي مخلوق فشاهد اللطيف الذي منحه اللطف، وإن لطافة المعاملة ولطافة الكلام وكل لطيف في الوجود فما هو إلا من تجلي اللطيف .

وقد أشار بعض العارفين إلى أن الاسم الأعظم هو اللطيف، لكثرة توالي لطفه على كل كائن، والذي يولد المحبة في القلوب كثرة معاينة اللطيف، وذكر هذا الاسم مع معاينة استحضار الألفاظ التي نشرها في الوجود على العالمين .

وإذا رأيت كثافة في طبعك، أو غلظاً في قلبك، أو شدة في حياتك، وذلك بسبب الغفلة، فإذا تنبهت ورجعت تائباً نادماً بقلب حاضر ولسان ذاكر، ترى اللطف قد أحاط بك في الحال وتنجو من الأهوال .

وإذا أردت أن تنال حظاً من اسمه اللطيف فكن لطيفاً بين العباد، تبذل لهم لطيف

الألفاظ وتتلطف في دعوة العصاة إلى الحق وتجذبهم بلطف أخلاقك، وتهتم بأهل الفقر فتلطف لهم حالهم وتدعو لهم، وتسأل الله اللطيف في كل حال.

إلهي إن أطفافك أحاطت بالموجودات، وعمّت الكائنات، وإن لك نفحات إذا سرت في قلب غافل أيقظته، أو إلى عبد مذنب قربته، وإن لك لحظات جعلت أولياءك عندك في أعلى الدرجات، ولك أطفاف صيّرت الواصلين لا يلتفتون إلى الجنات.

إلهي لطفت بنا في كل مرحلة في هذه الحياة، فالطف بنا حتى نخرج من هذه الدار، وألطف بنا عند سؤال الملائكة الأطهار، وأشهدنا تجلي اللطف في النفس والآفاق، فأنت الواحد الأحد الخلاق، وأنت على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فوائد الاشتغال باسم الله اللطيف والتوجه به إلى الله: قال بعض السلف رحمته: إن الاشتغال به ساعة من الزمن يدفع الغم العاجل، ويورث السرور، ويدفع البلاء النازل، ويجلب تيسير الأمور.

وأما عدده المخصوص من ضرب عدده في مثله فذلك القدر أي الاشتغال به قدر ذلك العدد مما لا إنكار فيه عند كل أحد من السلف والخلف صحيح العلاج سريع المعراج، لكن يختلف بحسب الطلاب، إذ تارة يريد المشتغل به الإنصاف التخلف، وتارة يريد قضاء حاجة وتارة يريد أن يكون ملطوفاً به على الإطلاق ولكل كيفية تلقن من الصدور لا من السطور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

قال بعض العلماء: إن اسمه اللطيف له أربعة طرق للدعاء، وهي: لتيسير الرزق، ولقضاء الحوائج، وخلاص المسجون، والاختفاء عن أعين الظلمة، فإن أردت العمل بذلك فطهر ثيابك ومكان جلوسك، وتقول يا لطيف ستة عشر ألفاً وستمائة وإحدى وأربعين مرة، واقرأ الآية بعد كل مائة وتسعة وعشرين مرة، تفعل هذه في الأربعة طرق (آية جلب الرزق) ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (١) اللهم إني أسألك أن ترزقني رزقاً حلالاً واسعاً طيباً من غير تعب ولا مشقة ولا ضير ولا نصب إنك على كل شيء قدير، (آية قضاء الحوائج) ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (٢) - اللهم اقض حاجتي من فلان إنك على كل شيء قدير، (آية خلاص المسجون) ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُكَلِّمُونَ﴾ (٣)، (آية الإخفاء عن أعين الظلمة) - ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (٤).

(1) سورة الشورى، الآية: 19.

(3) سورة يوسف، الآية: 100.

(2) سورة الملك، الآية: 14.

(4) سورة الأنعام، الآية: 103.

وقال العلامة البوني: إذا أردت استعماله لأمر من الأمور فصل ركعتين بالفاتحة و ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ﴾⁽¹⁾، واقرأ الاسم ستة عشر ألفاً وستمائة وإحدى وأربعين مرة، وادع بعد ذلك ما تريد فإنه يستجاب لك بفضل الله. وبهذا الدعاء كما قاله البوني وغيره، وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا لطيف (ثلاث مرات)، يا من وسع لطفه أهل السموات وأهل الأرض، أسألك بخفي خفي لطفك الخفي أن تخفيني في خفي خفي لطفك الخفي عن أعين الظلمة والجبارين، إنك قلت وأنت أصدق القائلين وقوله الحق: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾⁽²⁾.

اللهم إني أسألك يا قوي يا عزيز يا معين بقوتك وبعزتك يا عزيز يا متين أن تكون لي عوناً ومعيناً في جميع أقوالي وأحوالي وأفعالي وجميع ما أنا فيه من الخيرات، وأن تدفع عني كل همٍّ وغمٍّ وشرٍّ وضيرٍّ ونقمةٍ ومحنةٍ قد أستخفيها من غفلي وذنوبي، يا لطيف يا قدير فإنك أنت الغفور الرحيم، وقد قلت وقولك الحق ﴿وَيَعْقُوا عَنْكَ كَثِيرٌ﴾⁽³⁾.

اللهم بحق من لطفك به ووجهته عندك، وجعلت اللطف الخفي تابِعاً له حيث توجه، أسألك أن توجهني عندك، وأن تحفني بخفي لطفك إنك أنت اللطيف الخبير، وأنت على كل شيء قدير، وأن تسخر من يكون لي عوناً على ما أريد من أمور الدنيا والآخرة يا سميع يا بصير، وتوفني مؤمناً مسلماً، وأجرني من الشك والشرك، يا والي يا ودود يا ظهير، يا رحمن الدنيا والآخرة يا علي يا كبير، يا من قال وقوله الحق ﴿ادْعُوهُمْ لَكُمْ ذِكْرًا﴾⁽⁴⁾ دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا، أنت اللطيف بكل العباد منا كما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حزب اللطف: اللهم اجعل أفضل الصلوات وأتم البركات في كل الأوقات على سيدنا محمد أكمل أهل الأرض والسموات، وسلم علينا يا ربنا أزكى التحيات في جميع الحضرات، اللهم يا من لطفه بخلقه شامل وخيره لعبده واصل لا تخرجنا عن دائرة الألفاف، وآمنا من كل ما نخاف، وكن لنا بلطفك الخفي الظاهر، يا باطن يا ظاهر يا لطيف نسألك وقاية اللطف في القضاء، والتسليم مع السلامة عند نزوله والرضا، اللهم إنك أنت العليم بما سبق في الأزل، فحفنا بلطفك بما نزل، يا لطيف لم يزل، واجعلنا في حصن التحصن بك يا أول، يا من إليه النجاة وعليه المعول،

(3) سورة المائدة، الآية: 15.

(1) سورة الشرح، الآية: 1.

(4) سورة غافر، الآية: 60.

(2) سورة الشورى، الآية: 19.

اللهم يا من ألقى خلقه في بحر قضائه، وحكم عليهم بحكم قهره وابتلائه، واجعلنا ممن حُمِلَ في سفينة النجاة، ووُقي من جميع الآفات، إلهنا من رعته عين عنايتك كن ملطوفاً به في التقدير، محفوظاً ملحوظاً بعين رعايتك، يا قدير يا سميع يا قريب يا مجيب الدعاء، أرعنا بعين رعايتك يا خير من رعى، إلهنا لطفك الخفي ألطف من أن يُرى، وأنت اللطيف الذي لطف بجميع الورى، حجت سريان سرك في الأكوان، فلا يشهده إلا أهل المعرفة والعيان، فلما شهدوا سر لطفك بكل شيء أمِنُوا من سوء كل شيء، فأشهدنا سر هذا اللطف الوافي، ما دام لطفك الدائم الباقي، إلهنا حكم مشيئتك في العبيد لا ترده همة عارف ولا مريد، ولكن فتحت لنا أبواب الألفاظ الخفية المانعة حصونها من كل بلية، فأدخلنا بلطفك تلك الحصون، يا من يقول للشيء كن فيكون، إلهنا أنت اللطيف بعبادك لا سيما بأهل محبتك وودادك، فبأهل المحبة والوداد حُصِّنَا بلطائف اللطف يا جواد، إلهنا اللطف صفتك، والألفاظ خلقك، وتنفيذ حكمك في خلقك حَقُّك، ورأفة لطفك بالمخلوقين تمنع استقصاء حقك في العالمين، إلهنا لطف بنا قبل كوننا ونحن للطف غير محتاجين، أفتمنعنا منه مع الحاجة له وأنت أرحم الراحمين. حاشا لطفك الكافي، ووجودك الوافي، إلهنا لطفك هو حفظك إذا رعيت، وحفظك هو لطفك إذا وقيت، فأدخلنا سرادقات لطفك، واضرب علينا أسوار حفظك، يا لطيف نسألك اللطف أبداً، يا حفيظ قنا السوء وشرَّ العدا يا لطيف (ثلاثاً)، من لعبدك العاجز الخائف الضعيف.

اللهم كما لطفت بي قبل سؤالي وكوني، كن لي لا عَلَيَّ يا أمني وعوني ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾⁽¹⁾ آنسني بلطفك يا لطيف، آنس الخائف في حال المخيف، تأنست بلطفك يا لطيف، ووقيت بلطفك الردي، وتحجبت بلطفك عن العدا يا لطيف يا حفيظ ﴿وَاللَّهُ مِنْ رَزَائِهِمْ حُجِيظٌ﴾⁽²⁾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ نَجِيدٌ ﴿٣١﴾ فِي تَوَجِّهِ تَحْفُوظٌ ﴿٣٢﴾⁽²⁾، نجوت من كل خطب جسيم، بقول ربي: ﴿وَلَا يَتُودُّوْا حِفْظَهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾⁽³⁾، سلمت من كل شيطان وحاسد بقول ربي: ﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾⁽⁴⁾، كفيت كل هم في كل سبيل بقولي حسبي الله ونعم الوكيل.

ثم يقرأ آية الكرسي إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁽⁵⁾، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾⁽⁶⁾ إلى آخر السورة. ثم ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾⁽⁷⁾ إلى آخرها، اكتفيت

(5) سورة البقرة، الآيات 255 - 257.

(6) سورة التوبة، الآية: 128.

(7) سورة قريش، الآية: 1.

(1) سورة الشورى، الآية: 19.

(2) سورة البروج، الآيات: 20 - 22.

(3) سورة البقرة، الآية: 255.

(4) سورة الصافات، الآية: 7.

بـ ﴿كَهَيِّصَ ۝١﴾⁽¹⁾ واحتميت بـ ﴿حَمَّ ۝٢ عَسَى ۝٣﴾⁽²⁾، ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ ۝٣﴾، ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ۝٤﴾⁽⁴⁾.

اللهم بحق هذه الأسرار قنا الشر والأشرار، وكل ما أنت خالقه من الأكدار، ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۝٥﴾ بحق كلاءة رحمانيتك اكلانا ولا تكلنا إلى غير إحاطتك، ربّ هذا ذلّ سؤالي ببابك، ولا حول ولا قوة إلا بك. اللهم صلّ على من أرسلته رحمة للعالمين محمد خاتم النبيين ﷺ ومجد وعظم وشرف وكرم، سيدي لا تخلني من الرحمة والأمان، يا حنان يا منان وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين.

ادعاء اللطف: ومما يحصل به الفرج ويزول به الضيق والخرج دعاء الفرج واللطف المذكور في الإحياء وغيره من التصانيف المشهورة وهو: ﴿

اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء، وعلوت بعظمتك على العظماء، وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك، وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك، وانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك، وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك، اجعل لي من كل هم أمسيته فيه فرجاً ومخرجاً.

اللهم إن عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا أستوجهه منك مما قصرت فيه، أدعوك آمناً، وأسألك مستأنساً، فإنك المحسن إلي وأنا المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك، تتودّد إليّ بنعمتك وأتبعض إليك بالمعاصي، ولكن الثقة بك حملتني على الجرأة عليك فجد بفضلك وإحسانك علي إنك أنت التواب الرحيم فإنك قلت وقولك الحق: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعَزُّ الْقَوِي ۝١٨﴾⁽⁶⁾ يا لطيف يا خير يا حفيظ.

وهو دعاء عظيم البركة يدعى به عند المهمات والنوازل في كل الأحيان وخصوصاً مع العوارض والشواغل، فأحضر قلبك فيه وتأمل دقيق معانيه وظواهر أظافه وخوافيه، وله فضل عظيم لولا خشية الإطالة لذكرنا منه طرفاً صالحاً، إذ فيه من المعاني اللطيفة والأسرار المنيفة ما لا يخفى على من له إشراف على الأسرار وتطلع إلى الاعتبار. إذ اللطف هو جميل الصنع واللطف بالرحمة وحسن التدبير للعباد فلله الحمد على لطفه في

(4) سورة يس، الآية: 58.

(5) سورة الأنبياء، الآية: 42.

(6) سورة الشورى، الآية: 19.

(1) سورة مريم، الآية: 1.

(2) سورة الشورى، الآية: 1، 2.

(3) سورة الأنعام، الآية: 73.

عظمته وتعالیه، إذ العظمة تقتضي الكبرياء والتجبر، فمن لُطْفِهِ لُطْفُهُ في عظمته ولُطْفُهُ دون كل لطيف.

وهذا الدعاء جدير بالتكرار والمحافظة وخصوصاً عند استقبال المهمات والملامات.

دعاء اسم الله اللطيف لسيدي أحمد بن إدريس: قال سيدي أحمد ابن إدريس رحمه الله: يا لطيف (ألف مرة) يقول على رأس كل مائة: اللهم يا كامل اللطف يا خفي اللطف، تداركنا بلطفك الخفي والظاهر الذي من تلطف به كفاه، يا لطيف ألطف بنا في جميع أمورنا كلها كما تحب وترضى، وأرضنا في ديننا وأبداننا ودنيانا وآخرتنا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم يا لطيف لطفت بخلق السموات والأرض، ولطفت بالجنين في بطن أمه، ألطف بنا في قضائك وقدرك لطفاً يليق بجلالك وكرمك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين. يا لطيفاً لم تنزل ألطف بنا فيما نزل ولم ينزل، أنت اللطيف لم تنزل، يا لطيف، يا خفي اللطف، يا عظيم اللطف، يا كامل اللطف، يا دائم اللطف تداركنا بلطفك الخفي والظاهر الذي من تلطف به كفاه.

قال سيدي الشيخ صالح الجعفري غفر الله تعالى له ولوالديه: اسم الله تعالى «اللطيف» اسم عظيم لاستجلاب الرحمة والعطف والشفاء وتيسير الأرزاق، ورأيت في بعض كتب علماء الجزائر أنه من أراد استجلاب الخير يقول بياء النداء: (يا لطيف)، وإذا أراد دفع الضر يقول: (اللطيف)، وكان شيخي السيد محمد الشريف يذكر بالألف واللام عند دفع الشدائد وكنا نذكر معه.

من أدعية اللطف السنوسية: من أدعية السادة السنوسية رحمهم الله:

ألا يا لطيف يا لطيف لك اللطف فأنت اللطيف منك يشملنا اللطف
لطيف لطيف إنني متوسل بلطفك فالطف بي وقد نزل اللطف
بلطفك عذنا يا لطيف فها نحن دخلنا في وسط اللطف وانسدل اللطف
ومما وجدته مخطوطاً منقولاً عن خط سيدي عبد العال رضي الله تعالى عنه:

يا من إذا ضاق الفضا وتراكت جمل الدواهي
وذاقت النفس الحمام وأيست عند التناهي
فرجتها برقيقة من حسن لطفك يا إلهي
ومما سمعته من علماء الأزهر أن المريض يقول هذا الدعاء بعد صلاة ركعتين بالمسجد.

يا رب قد عجز الطبيب فداوني بخفي لطفك واشفني يا شافي

أنا من ضيوفك قد غدوت وإنّ من كرم المضيف اللطف بالأضياف
ومما يكثر الأئمة الصالحون إنشاده مع الضيق والنوازل الأبيات المشهورة:

وكم لله من لطف خفي يدق خفاء عن فهم الذكي
وكم يُسر أتى من بعد عسر ونفس كرب العبد الشجي
وكم أمر تساء به صباحاً وتأتيك المسرة بالعشي
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً فشق بالواحد الفرد العلي
توسل بالنبي فكل عبد يغاث إذا توسل بالنبي
توسل بالنبي وصاحبه وذو النورين والمولى علي
وقد أوصى ساداتنا عليهم السلام بالمحافظة على قول: يا لطيف يا حفيظ يا كافي (مائة
مرة)، وكان سيدنا الشيخ علي بن عبد الله السقايف يرتبها خمسمائة مرة ويوصي بذلك.

أدعية أخرى خاصة باسم الله اللطيف: الأول: اللهم ألطف بي في
تيسير كل أمر عسير، فإن تيسير العسير عليك يسير، فأسألك التيسير والمعاونة في الدنيا
والآخرة.

الثاني: يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما تحب وأرضني
في دنياي وآخرتي.

الثالث: يا لطيفاً بخلقه، يا عليمّاً بخلقه، يا خبيراً بخلقه، ألطف بنا يا لطيف يا
عليم يا خبير (ثلاثاً).

الرابع: اللهم إني أسألك يا لطيفاً قبل كل لطيف، يا لطيفاً بعد كل لطيف، يا
لطيفاً لطف بخلق السموات والأرض، أسألك بما لطف به بخلق السموات والأرض أن
تلطف بي في خفي لطفك الخفي من خفي لطفك الخفي، إنك قلت وقولك الحق: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِمَبَادِيهِمْ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (١) إنك لطيف لطيف (عشرين
مرة).

وقد جاء أن هذا الدعاء هو الذي دعا به أنس بن مالك رضي الله عنه لما دخل على
الحجاج.

الخامس: اللهم إني أسألك اللطف فيما جرت به المقادير

قال الربيع: كان الإمام الشافعي يدعو بهذا الدعاء كل يوم (مائة وتسعاً وعشرين
مرة) لجلب الخير ودفع الشر.

السادس: ومن أراد أن يرى في شأنه ما يحب ويختار، فليتوضأ ويصلي العشاء ثم يصلي ركعتين بعد العشاء ويستغفر الله تعالى ما أمكنه ويصلي على النبي ﷺ ما أمكنه ثم يقول: يا لطيف (مائة مرة وتسعاً وعشرين مرة)، ثم يقول: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١)، يا هدي يا لطيف يا خبير اهدي وأرني وخبرني في منامي ما يكون من أمر كذا وكذا وكذا، (وتذكر حاجتك) بحق شرك المكنون، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ (٢). وينام فإنه يرى ما يطلبه في منامه إما أول ليلة أو الثانية أو الثالثة.

السابع: ومن أراد الخلاص من الضيق أو السجن فليذكر العدد المذكور، ويقول بعده: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٣) ثم يلزم الاشتغال به.

الثامن: ومن أراد الحفاظ من الأعداء فليذكر العدد المذكور ويقول بعده: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (٤)، ويقول (أربع مرات): يا لطيفاً فوق كل لطيف، أسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش، فلم يعلم العرش أين مستقرك منه، ألطف بي لطفاً خفياً من دقائق لطفك الخفي، إذا لطفت به في أحد كفي.

التاسع: من أراد قضاء حاجة فليذكر الاسم (سبعة آلاف مرة)، ثم ليقبل بعدها: ﴿قُلْ مَنْ يُجِيبُكَ مِّنْ ظُلُمَاتٍ أَلْوَىٰ وَالْبَحْرِ تَدْعُوهُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيِّنًا أَنجُنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (٥) قُلِ اللَّهُ يُجِيبُكُمْ نِتَٰهَا وَمِنْ كُلِّ مَكَرٍ مُّبِينٌ (٥) (مائتين وسبعين مرة). لا يكلم أحداً في أثناء ذلك، فإن الله يقضي حاجته في أسرع وقت.

العاشر: اللهم إني أسألك يا لطيف يا لطيف يا لطيف، يا من وسع لطفه أهل السموات والأرض، أسألك أن تلتطف بي من خفي خفي خفي لطفك الخفي الخفي الخفي الذي إذا لطفت به في أحد من خلقك شفي، إنك قلت وقولك الحق: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (٦).

الحادي عشر: قال بعض العارفين: من قرأ قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (٧) في كل يوم (تسع مرات) لطف الله به في أموره وسبق له الرزق الحسن، وكذلك من أكثر من ذكر «اللطيف».

(5) سورة الأنعام، الآيتان: 63، 64.

(6) سورة الشورى، الآية: 19.

(7) سورة الشورى، الآية: 19.

(1) سورة الملك، الآية: 14.

(2) سورة الروم، الآية: 25.

(3) سورة يوسف، الآية: 100.

(4) سورة الأنعام، الآية: 103.

الثاني عشر: أن تقرأ اسمه تعالى لطيف (سنة عشر ألف مرة وستمائة وإحدى وأربعين مرة). وفي كل (مائة وتسع وعشرين مرة) تقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (1) ﴿١٦٦﴾

الثالث عشر: وإذا أراد استعماله لتفريج الكرب والهم والغم وتيسير الرزق وقضاء الحاجة، فاذكره بعد صلاة الصبح (مائة وتسعاً وعشرين مرة) واقرأ بعد ذلك هذا الدعاء.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (2) ﴿١٦٧﴾، وتقرأ هذه الآية (سبع مرات)، ثم تقول: اللهم مسخر السموات السبع والأرضين السبع ومن فيهن ومن عليهن، سخر لي كل شيء من عبادك مما في برك وبحرك حتى لا يكون في الكون شيء متحرك أو ساكن صامت أو ناطق ظاهر أو باطن إلا سخرته لي، ببركة اسمك اللطيف المكنون، يا الله يا حي يا قيوم ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (3) ﴿١٦٨﴾.

إلهي جودك دلني عليك، وإحسانك قربني إليك، أشكو إليك ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يغسر عليك، إذ علمك بحالي يغني عن سؤالي، يا مفرجاً عن المكروب كربه فرج عني ما أنا فيه، يا من ليس بغائب فأنظره، ولا بنائم فأوقظه ولا بغافل فأذكره، ولا بعاجز فأمهله، يا عالماً بالجملة وغنياً عن التفصيل، كفى علمك عن المقال، وانقطع الرجاء إلا منك وخابت الآمال إلا فيك، وأسندت الطرق إلا إليك، يا الله يا سميع يا قريب يا بصير يا مجيب اغفر لي، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين، ويسر لي رزقي وسخر لي جميع خلقك، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرابع عشر: من المجربات النافعة أن تقرأ (يا لطيف) بيا النداء عدده الكبير (16641) وأنت مصور حاجتك التي أنت طالبها بين عينيك في حال قراءتك للاسم المذكور، ثم بعد الفراغ منه تقرأ الفاتحة (سبع مرات) وتهديها للنبي ﷺ والصالحين، ثم تدعو بهذا الدعاء (سبع مرات) وتسأل الله حاجتك فإنها تقضى بإذن الله تعالى.

والدعاء المبارك هو: اللهم يا ربّ الأرباب، مربي الكل بلطيف ربوبيتك أسرع لي بسريان لطفك الخفي بلا محنة، وقلبي بين أصبعين من أصابع لطفك حتى أشهد لطيف لطفك في كل جهة وقعت الإشارة إليها أو عجزت عنها، حتى أغرق في بحر لطفك

(3) سورة يس، الآية: 82.

(1) سورة الأنعام، الآية: 103.

(2) سورة الشورى، الآية: 19.

مبتهجاً بحلاوة ذاك البحر، حلاوة تغذو أرواح المرتاحين لفهم أسرارك، وامنحني اسماً من أسمائك، ونوراً من أنوارك الذي من تدرع به وقِي شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، إنك أنت اللطيف الخبير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخامس عشر: أن تقول: يا لطيف ما أسرعك لتفريج الكرب في أوقات الشدائد، ودعاؤه: اللهم يا لطيف كما لطفت بخلق السموات والأرض ألطف بي في قضائك وقدرك الذي قدرته علي، وفرج عني ما أنا فيه، إلهي من أقصد وأنت المقصود، ومن الذي يعطي وأنت الرب الكريم المعبود. ربِّ حقيقٌ علي أن لا أتوكل إلا عليك، ولازم لي أن لا ألتجئ إلا إليك، يا من عليه يتوكل المتوكلون، يا من إليه يلجأ الخائفون، يا من بكرمه وجميع عوائده يتعلق الراجون، يا من بسلطان قهره وعظيم رحمته يستغيث المضطرون، يا لطيف ما أسرعك لتفريج الكرب في أوقات الشدائد، ألطف بي في قضائك وقدرك الذي قدرته علي بحولك وقوتك وفضلك وكرمك، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله، يا الله يا عليم يا عظيم، ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁾، ﴿إِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾⁽²⁾.

السادس عشر: مما روي عن الشيخ العارف بالله تعالى أبي الغيث اليميني من أدعية اسمه تعالى (لطيف)، اللهم إن لك نسمات لطف إذا هبت على مريض شفته، وإن لك نفحات عطف إذا توجهت إلى أسير أطلقته، وإن لك عناية إذا لاحظت غريقاً في بحر ضلال أنقذته. وإن لك رحمة إذا أخذت بيد شقي سعدته، وإن لك لطائف كرم إذا ضاقت الحيل على مقتر وسعته، فاهب اللهم علي من نسمات لطفك نسمة تشفي بها مرض قلبي وغفلتي، وانفحني من نفحات عطفك نفحة تطلق بها أسري من هواي وزلتي، وألحظني من عنايتك ملاحظة تنقذني بها من بحر ضلالي، وآتني من لدنك رحمة تبدلني بها سعادة من شقوتي، وعاملني بكرمك بما ترزقني به الإنابة إليها مع صدق الالتجاء بتوبتي، وأنلني بالدعاء قرع باب جودك حتى يتصل قلبي بما عندك، وترفع يد سؤالي شكرك وحمدك، وينطلق لساني بالدعاء والابتهال بمعرفتكم فاتخذة إليك معراجاً أرفع إليك عليه حاجاتي، وأعتمد عليك في جميع كلياتي وجزئياتي برحمتك يا أرحم الراحمين، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽³⁾.

ومن المجربات النافعة لدفع الكرب ورفع الضيم هذا الدعاء:

(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.

(2) سورة التوبة، الآية: 129.

الله لطيف، وأنا عبدٌ ضعيف، ومحمدٌ شريف، ولا يضيع ضعيف بين لطيف وشريف، (سبع مرات).

السابع عشر: ومن المجربات النافعة كما قال بعضهم من أراد قضاء حاجة فليذكر اللطيف (سنة آلاف مرة) ثم يقول بعدها: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَجَنَّا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝﴾ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ۝⁽¹⁾، (مائتين وسبعين مرة)، ولا يكلم أحداً في أثناء التلاوة فإن الله يقضي حاجته ويفرج كربه.

(وإذا أردت استعمال العدد الكبير لاسم اللطيف فاجلس في محل طاهر وثيابك طاهرة وبدنك طاهر، ثم تصلي ركعتين وتجلس وتستقبل القبلة وتقرأ الاسم المذكور (ألف مرة) وتقرأ هذا الدعاء الآتي ذكره مرة واحدة وهكذا إلى أن يتم عدده الكبير الذي هو (سنة عشر ألفاً وستمائة وإحدى وأربعون مرة)، فعند تمام العدد تقضي الحاجة إن شاء الله تعالى.

وهذا هو الدعاء: اللهم أنت أقرب من كل قريب، وأكرم من كل كريم، وأجود من كل جواد، وأحفظ من كل حفيظ، وألطف من كل لطيف، فأسألك بحق اسمك اللطيف أن تسخر لي من خلقك من يقضي حاجتي، ويدفع عني خصمي، وتنجني ممن ظلمني وعاداني بحقك يا لطيف الطف بي عند الشدائد ونجني من المكائد كلها، ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۝﴾⁽²⁾ (ثلاث مرات).

الثامن عشر: من المجربات النافعة قراءة هذا الدعاء بعد تلاوة الاسم الشريف، بأي عدد من أعداده المعروفة: اللهم بلطف صنعك في التسخير، وخفي لطفك في التيسير، الطف بنا فيما جرت به المقادير، واصرف عنا سوء، إنك على كل شيء قدير، اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا فنعجز عن التدبير، ولا إلى أحدٍ من خلقك فنجزع من التقصير، وتداركنا بلطفك يا مَنْ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝﴾⁽³⁾، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء آخر: اللهم إني تشبث بأذيال لطفك، واحتमित بحمايتك، ودخلت في كنفك، فاجعل اللهم علي سوراً من لطفك يحول بيني وبين طوارق البلاء، ومناكد الأذى، باطنه فيه الرحمة لي، وظاهره للمعتدي علي من قبله العذاب، يا لطيف تداركني بخفي اللطف حتى لا يتعدى عليّ معتدٍ إلا أخذته بكف الكف، يا من سكن له الليل

(3) سورة الأنعام، الآية: 103.

(1) سورة الأنعام، الآيتان: 63، 64.

(2) سورة الشورى، الآية: 19.

والنهار وسكن بلطفك صدمة هيبة قهرمان الجبروت، بالطافك النازلة من فيضان أسرار الملكوت، حتى تنشبت بأذيال لطفك ونعوذ بك من إنزال قهرك، يا خفي الألفاف نجنا مما نخاف، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

دعاء آخر: اللهم يا لطيف قد حرت في أمري فدبرني بخفي لطفك، ولطيف صنعك في جميع حركاتي وسكناتي وإراداتي وخطواتي وأنفاسي وجزئياتي وكلياتي في جميع ما أعانيه وأتقلب فيه من أموري كلها، يا عالماً بالغوامض من غير مرشد ولا دليل، لا تجعلني بيني وبين لطفك حائل.

يا لطيف أعددتك لدفع كل مهمة، واستغثت بك في كشف كل غمة، فلا تكن لي إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك، وأصلح لي شأني كله، يا من يفعل ما يشاء إنك لطيف لما تشاء، يا من وسع لطفه أهل السموات والأرض، الطف بنا فيما جرت فيه المقادير ويسر لنا بلطفك كل عسير، إن تيسير العسير عليك يسير، وأنت على كل شيء قدير.

فائدة: من وقع في أمر فظيع ضاقت عليه حيلته، فليصل الله تعالى ركعتين، ثم يصل على النبي ﷺ بالصلاة المنجية (إحدى عشرة مرة)، ثم يتلو هذه الأبيات (سته عشر مرة) فإن الله يفرج كربه ويقضي حاجته، وليلازم على ذلك حتى تظهر الإجابة وهذه الأبيات:

فرج يا إلهي كل كرب	وخلصني من الأمر الضروري
وكن بي يا لطيف لطيف صنع	ودبرني بلطفك في أموري
وفرّج كربتي باللفظ واجر	عوائدك الجميلة بالسرور
فما أرجو سواك لكشف ضري	إذا ضاقت من الحرج صدوري

فائدة: ولبعض السلف رحمهم الله هذه الدعوة، تتلى بعد ذكر الاسم الشريف (اللطيف)، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (1)، (سبع مرات)، اللهم مسخر السموات السبع والأرضين السبع ومن فيهن ومن عليهن، سخر لي كل شيء من عبادك في برك وبحرك حتى لا يكون شيء في الكون متحرك أو ساكن أو صامت أو ناطق إلا سخرته لي ببركة اسمك اللطيف المكنون، يا الله

يا حي يا قيوم يا من أمره إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون، إلهي جودك دلني عليك وإحسانك قربني إليك، أشكو إليك ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يعسر عليك. إن الحكم إلا لك وإن المشتكى إلا إليك، إذ علمك بحالي يغني عن سؤالي. يا مفرجاً عن المكروب كرب، فرج عني ما أنا فيه، يا من ليس بغائب فانتظره، ولا بنائم فأوقظه، ولا بغافل فأذكّره، ولا بعاجز فأمهله، وبأعالم بالجملة وغني عن التفصيل كفى علمك عن المقال، وكفى كرمك عن السؤال، انقطع الرجاء إلا منك، وخابت الآمال إلا فيك، وانسدت الطرق إلا إليك، يا الله يا سميع يا قريب يا بصير يا مجيب اغفر لي، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين، يسر لي رزقي وسخر لي خلقك، إنك على كل شيء قدير، وصلّ اللهم بجلالك وجمالك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

فائدة أخرى: وللشيخ أحمد العباس البوني نفعنا الله به هذه الدعوة:

اللهم إني أسألك يا رب الأرباب ومسبب الأسباب، يا مربّي الكل بلطف ربوبيتك، أسرع لي بسرّيان لطفك الخفي، من غير فتنة ومحنة، الذي ما لطفت به لأحد من خلقك إلا كفي، وقلّبي بين إصبعين من أصابع لطفك حتى أشاهد من لطف اللطيف من كل جهة وقعت الإشارة عليها، أو عجزت عنها منغمساً في بحر لطفك، مبتهجاً بحلاوة ذلك البحر، حلاوة تغدو بها أرواح المرتاحين بفهم أسرارك، وامنحني اسماً من أسمائك التي من تدرع بها وُقي شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، إنك لطيف خبير، ونورني بنور من نور هيبتك حتى أخرج وفي وجهي شعاعات يملأ الخافقين من جن وإنس فلا يطيقون مقابلي. فيردون خاسرين خاسئين خائبيين من هيبة عظمة قدرتك، فلا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، وارفعني على سماء عزتك على معراج من معارج عنايتك، واسمك القوي فوقّي، والعليّ تحتّي، والمهدي ورائي، والهادي أمامي، والمتعالي عن يمين والمانع عن شمالي، ولا أزال في حصن أسمائك التي من تدرع بها وُقي شر ما يخرج من الأرض وما ينزل من السماء، وسخر لي مدداً روحانياً قاهرياً أقهر به كل روح قاهرية، حتى لا يبقى في الكون ذو روح إلا ونار القهر أخدمت ظهوره، وأوقفني موقفاً ذليلاً لك عزيزاً على غيرك بعزّ عزك، واقهر لنا كل من أرادنا بسوء أو عدوان أو ظلم، وأعطني اسماً عظيماً جليلاً أسرّ به في كربة الدنيا والآخرة، أنساً يغني عن كل مؤنس، وتوجني بتاج الكرامة، وقلّدني بسيف العز، واضرب علي سراديق الحياط وردني بهيكل الهيبة، واحمني عن أعين الطاغين، ومسكني بالحبل المتين، واكفني من بغي الباغين وحسد الحاسدين ومكر الماكرين، ﴿تَبْكِيكُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁽¹⁾ (ثلاث مرات)،

﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾⁽¹⁾ (ثلاث مرات)، فوقاه الله سيئات ما مكروا، وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾⁽²⁾، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾⁽³⁾، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ﴾⁽⁴⁾، ﴿يَتَقَشَّرُ اللَّيْنُ وَالْإِنْسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّنَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾⁽⁵⁾، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾⁽⁶⁾.

اللهم إني أسألك فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطر ورحمن الدين والآخرة ورحيها، أسألك أن ترحمني رحمة من عندك تغنيني بها عن رحمة من سواك. اللهم إن ضرورتنا قد حفت وليس لها إلا أن تكشفها يا مفرج الهموم ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁷⁾، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء خاص باسم اللطيف: اللهم رب الأرباب رب الكل بلطيف ربوبيته، أسرع بسرّيان لطفك الخفي الخفي الذي ما لطفت به على أحد من خلقك إلا كفي بلا محنة، وقلّبي بين إصبعين من أصابع لطفك، حتى أشاهد لطيف اللطف من كل جهة وقعت الإشارة إليها أو عجزت عنها، حتى أغرق في بحار اللطف مبتهجاً بحلاوة ذلك البحر، حلاوة تغدو بها أرواح المرتاحين لفهم أسرارك، وامنحني اسماً من أسمائك التي ما تدرع بها أحد إلا وُقِيَ شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها إنك لطيف خبير، يا لطيف يا خبير يا حفيظ، (ثلاث مرات)، يا عفو يا كريم يا رحيم يا لطيف (سبع مرات)، يا حي يا قيوم يا وهاب يا رحمن يا رحيم يا لطيف، (سبع مرات)، اللهم نور قلبي بنور معرفتك يا أرحم الراحمين (سبع مرات).

اللهم أعني بما أريد منك، اللهم إني أستغيثك وأستغفرُك وأستعين بك وأشهدك، وأطلب منك ولا أطلب من أحدٍ غيرك، أن تسخر لي سريع سرّيان لطفك الخفي ما يفرج عني بنور ساطع، ورزقي جامع، ومددٍ واسع، وسرٍّ باهر، يا مدبر الكائنات قبل أن تكون (سبع مرات) يا لطيف الألطاف، آمني مما أخاف (سبع مرات)، الأمان الأمان الأمان يا لطيف تكرر (سبع مرات).

اللهم إني أسألك يا الله يا الله يا الله يا لطيفاً بحالي، ويا غنياً عن سؤالي، يا

(5) سورة الرحمن، الآية: 33.

(6) سورة البروج، الآية: 20.

(7) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(1) سورة غافر، الآية: 44.

(2) سورة البقرة، الآية: 18.

(3) سورة يس، الآية: 9.

(4) سورة المؤمنون، الآية: 115.

اللهم إني أسألك يا الله يا الله يا الله يا لطيفاً بحالي، ويا غنياً عن سؤالي، يا حلماً عند الغضب، يا سريع الرضا، ويا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالعطية، يا صاحب كل نجوى، يا منتهى كل شكوى، ويا مفرجاً عن المكروبين والمغمومين والمهمومين، فرج عني كربى وغمي وهمي، وبسرّ سرّ خفي خفي لطفك يا سامع الأصوات الخفية، يا كاشف الأضمار والأسرار الكلية، يا محيطاً بنا وفينا وعلينا ومعنا وحولنا وقوتنا وجاهنا، لا مفر منك إلا إليك، يا سند المستندين، ويا جار المستجيرين، بضعتي أسألك بجلال وجهك الخفي الكريم، وبلطفك العفو العظيم الذي وسع أهل السموات والأرض لطفاً وعفواً وكرماً وحلماً ومناً، والنور الذي ملأ أركان العرش نوراً وعظمة، وبالنور الذي أشرقت به السموات والأرض بنور صفاتك العظمى الذي أبلغ النور وأضاء فلمع وأشرق وسطع وأطرق كل نور فنار من نور نورك، أسألك بلام لطفك العلي، وطاء طولك الخفي، وياء يقينك الوفي، وفاء فرجك الوفي أن تسخر لي سريع سريان لطفك الخفي، واكسني بسحاب غمام قطر نداء لطفك نوراً ينور به وجهي، ويشرح به صدري، ويصفي به ودي، ويحيط بي في الحركات والسكنات والكلمات والإرادات والخطرات والظنون والأوهام السائرات عن مطالع قلبي، واملأني سرّاً ولطفاً ومدداً، وطير قلوب خلقك من أوكارها في محبتي، واملأني منك فرجاً، وأيقظني فيك رغباً، وافتح لي أبواب الإجابة فتحاً، يا لطيفاً بي عند المضيق، يا لطيفاً عند اللفهان الغريق، يا لطيفاً عند الشدائد والصعاب، يا لطيفاً عند الشدائد والمصائب، يا لطيفاً إذا أحاط بنا البلا، يا لطيفاً إذا ضاقت بنا السما، يا لطيفاً إذا قلت بنا الأرض، يا لطيفاً على أهل فوق العلى فوقنا، يا لطيفاً على أهل أطباق الثرى تحتنا، يا لطيفاً بين كل شيء وسعنا، يا لطيفاً بالأجنة في ظلمة الأحشا، يا لطيفاً بكل مقدر جرى، يا لطيفاً بما هو كائن إلى يوم الحشر واللقاء، أسألك لطفاً في شأني يشرح صدري، ولطفاً في سمعي وبصري ينور قلبي، ولطفاً في روحي يزكي عقلي، ولطفاً في جثتي يعطر حواسي، ولطفاً يسخر لي ما في برك وبحرك من خيرات دارت، وبركات سارت وأرزاق حارت، ولوني بألوان الأنوار، وكوني بكون الأسرار بلطفك الأزلي الذي ما له من زوال، الصانع في كل شيء بلا مثال، رب القدرة والعظمة: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١)، وأسألك بقولك المكنون النازل في كتابك المصون بالسر الخفي بروح سيدنا محمد ﷺ السر المخزون: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَفُصِّحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفُ خَبِيرٌ﴾ (٢)، سميع قريب مجيب، أشكو إليك وأنت العالم بحالي وأطلب منك

الهم، ونفْس الغم، ويسر الرزق، واشرح الصدر، ونور القلب بالسر الذي أنزلته وعرفتنا إياه: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾⁽¹⁾ (سبع مرات).

دعاء آخر: يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا آدم عليه السلام حين أصابته الخطيئة، فغفرت له خطيئته وتبت عليه واستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا إدريس عليه السلام حين جعلته صديقاً نبياً ورفعه مكاناً علياً واستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا نوح عليه السلام حين ناداك: رب ﴿إِنِّي مَتَلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾⁽²⁾، ففتحت له أبواب السماء بماء منهمر، وفجرت الماء عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر، ونجيت على ذات ألواح ودسر، فاستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا صالح عليه السلام حين دعاك فنجيت من الخسف، وأعليته على عدوه واستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا إبراهيم عليه السلام حين أراد النمرود إلقاءه في النار فجعلت النار عليه برداً وسلاماً، واستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا إسماعيل عليه السلام حين نجيت من الذبح وفديته بذبح عظيم، وقلبت له المشقص إذ ناداك موقناً بذبحه راضياً بأمر والده فاستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا لوط عليه السلام حين نجيت وأهله من الخسف وأخرجته من الكرب العظيم وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا يعقوب عليه السلام حين كفّ بصره وشتت شمله وفقد قرة عينه فاستجبت له دعاءه وجمعت شمله وأقررت عينه وكشفت ضره وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا يوسف عليه السلام

(1) سورة الشورى، الآية: 19.

(2) سورة القمر، الآية: 10.

حين نجيته من غيابة الجب وكشفت ضره وكفيته كيد إخوته وجعلته بعد العبودية ملكاً واستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا موسى بن عمران ﷺ حين ناديته من جانب الطور الأيمن وقربته نجياً، وضربت له طريقاً في البحر يساً، وأنجيتهم ومن معه من بني إسرائيل، واستجبت له دعاءه، وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا داود ﷺ، إذ سخرت له الجبال يسبحن معه بالعشي والإبكار والطير محشورة كل له أبواب، وشددت ملكه، وآتيته الحكمة وفصل الخطاب، وأنت له الحديد، وغفرت له ذنوبه، واستجبت له دعاءه، وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا سليمان ﷺ إذ قال: ﴿أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْلُغُنِي لِأَعْمَرٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحْمَنُ﴾⁽¹⁾ فاستجبت له دعاءه، وأطعته له الخلق، وحملته على الريح وعلمته منطق الطير، وسخرت له الشياطين من كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد، وملكته رقاب الجن وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لصيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا أيوب ﷺ حين حل به البلاء بعد الصحة ونزل السقم منه منزل العافية والضيق بعد السعة والقدرة، فكشفت ضره، ورددت عليه أهله ومثلهم معهم، حين ناداك راغباً إليك، راجياً لفضلك، شاكياً إليك: رب ﴿أَنِّي مَسَّيْتُ الْعَصَا وَأَنْتَ أَزْهَمُ الرَّجِيمِينَ﴾⁽²⁾، فاستجبت له دعاءه وكشفت ضره وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا يونس بن متى ﷺ، وهو في بطن الحوت حين ناداك راجياً لك في ظلمات ثلاث: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽³⁾، فاستجبت له دعاءه، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأرسلته إل مائة ألف أو يزيدون وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا زكريا ﷺ، حين سألك داعياً راغباً إليك، راجياً لفضلك، فقام في المحراب يناديك نداء خفياً قائلاً: رَبِّ ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ إِنِّي وَرِثْتُ مِنْ آَالٍ يَعْزُوبُ ۖ وَأَجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا ۖ﴾⁽⁴⁾، فوهبت له يحيى واستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(4) سورة مريم، الآية: 5، 8.

(1) سورة ص، الآية: 35.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 83.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا عيسى عليه السلام إذ أبدته بروح القدس وأنطقته في المهد، فأحيا الموتى، وأبرأ الأكمة والأبرص بإذنك، وخلق من الطين كهية الطير بإذنك وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بامرأة فرعون إذا **قَالَتْ: ﴿رَبِّ أَنْزِلْ لِي مِنْكَ بَيِّنَاتٍ فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾** ⁽¹⁾ فاستجبت لها دعاءها وكنت بها لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدتنا مريم البتول أم المسيح الرسول إذ قالت: **﴿وَمَرْيَمُ أَنْتَ عِزَّتِ الْأَلْيَةِ أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾** ⁽²⁾ فاستجبت لها دعاءها وكنت بها لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بعبدك ونبيك وحبيبك وخيرتك من خلقك سيدنا محمد ﷺ حين دعاك فأبدته بجنود لم تروها، وجعلت كلمتك العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، واستجب له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت باللهفان الغريق، وأنت به لطيف خبير.

يا لطيفاً فوق كل طيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بأهل فوق العلا فوقنا وأنت بهم لطيف خبير.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بأهل أطباق الثرى تحتنا وأنت بهم لطيف خبير.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بكل شيء وسعنا وأنت به لطيف خبير.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بنا في ظلمة الأحشاء وأنت بها لطيف خبير.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما تحب وترضى ورزينا في دنيانا وآخرتنا كما قضيت وقدرت واعف عنا بما لك علينا من حقوق إنك أنت العفو

(1) سورة التحريم، الآية: 11.

(2) سورة التحريم، الآية: 12.

الحليم الجواد الكريم الرؤوف الرحيم، يا عفو يا حلیم يا جواد يا كريم يا رؤوف يا رحيم (ثلاث مرات).

فوائد عظيمة للإمام التيجاني: ومن المعجريات في هذا الباب ما ذكره شيخنا العلامة الشيخ محمد الحافظ التيجاني فقال: وفي بعض رسائل سيدنا الإمام لتفريج الكرب بأنواعها - يقرأ: يا لطيف ألفاً صباحاً ومساءً عقب الوردتين، ومائة من: «الفتاح لما أغلق أو منهما معاً».

فإن كان الكرب شديداً، فليلازم ذلك عقب الصلوات الخمس والوردتين فإن الله يفرج عنه.

وعن سيدي العربي بن السائح دعاء يقرأ بعده وهو: أن تتلو ألفاً من يا لطيف، فإذا أكملت فاقراً «صلاة الفاتح» مرة.

ثم: يا لطيف أربعاً، ثم: اللهم بسر اسمك اللطيف ألطف بي في أموري كلها وأسلك بي في مسالك النجاة والطف بي يا لطيف.

ثم: يا لطيف أربعاً، ثم: اللهم بسر اسمك اللطيف ألطف بي فيما جرت به المقادير عندك يا لطيف.

ثم: يا لطيف أربعاً، ثم: اللهم بسر اسمك اللطيف أدخلني في دائرة اللطف والحفظ والنجاة والأمان يا لطيف.

ثم: يا لطيف أربعاً، ثم: اللهم بسر اسمك اللطيف ألطف بي لطفاً خفياً من دقائق لطفك الخف الذي إذا لطفك به لعبد كُفِّي يا لطيف، ثم «صلاة الفاتح» ثلاثاً أو سبعاً أو إحدى عشرة مرة.

ومما يُدْعَى به بعد اسمه تعالى اللطيف:

إلهي لطفك فيسرت كل عسير، وأنعمت فجبرت كل كسير، فلطفك بي في أموري ابتداء فتم لطفك بي في أموري انتهاء، فمن لطفك بي تكليفي دون الطاقة وإنعامك فوق الكفاية، يا عالماً بالغوامض من غير رشيد ولا دليل، لا تجعل بيني وبين لطفك حائل، إلهي رأيت فسترت وأعطيت فوفرت وأنعمت فأجزلت، فأنت لاطف الأشباح بخصائص رحمتك وكاشف الأرواح بحقائق أحديتك، سيدي إن أظعتك فبفضلك وإن عصيتك فبجهلي، متتك متواصلة إليّ والحجة قائمة عليّ، يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أجر لطفك بي في جميع الأمور.

اللهم إني أتوسل إليك وأقسم بك عليك كما كنت دليلي إليك فكن شفيعي لديك،

وبير هذا الاسم وما حوى من الأسرار المخزونة، ومن اللطائف الظاهرة المكنونة، أن تمنحني من النعم أتمها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها، ومن المال أحله، ومن الحال أجله، فأنت المحيي الكريم السميع العليم، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

باب الاستغفار

ومن اعظم ابواب الفرج الاستغفار، وهو من اسباب تيسير الرزق، ودلت على فضله نصوص الكتاب واحاديث سيد الاحباب ﷺ، وفيه تكفير للذنوب وتفريج للكروب، وإذهاب للهموم ودفع للغموم، وذلك لأن كثرة الهموم وتوالي الأكدار سببها شؤم الذنوب والإصرار، فجدير بأن يكون دواؤها الاستغفار وصدق التوبة والاعتذار.

قال ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب». (رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم).

وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة». (رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال إبليس: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني». (رواه أحمد والحاكم وقال: صحيح الإسناد).

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثيراً». (رواه ابن ماجه بإسناد صحيح).

وعن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار». (رواه البيهقي بإسناد لا بأس به).

وعن أم عصمة العوصية رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يعمل ذنباً

إلا وقف الملك ثلاث ساعات فإن استغفر من ذنبه لم يكتبه عليه ولم يعذبه الله يوم القيامة». (رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة فإن هو نزع واستغفر صقلت فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فلذلك الران الذي ذكره الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١)». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

وعن بلال بن يسار بن زيد رضي الله عنه قال: حدثني أبي عن جدي أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من قال: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له وإن كان قر من الزحف». (رواه أبو داود والترمذي).

وقال الله تعالى حكاية عن نبيه نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٧﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١٨﴾ وَتُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَأَنْهَارٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٩﴾﴾ (٢).

ومن فوائد الاستغفار كما في «شرح تراجم البخاري» للإمام محمد بن أحمد فضل محو الذنوب، وستر العيوب، وإدراك الأرزاق، وسلامة الخلق، والعصمة في المال وحصول الآمال، وجريان البركة في الأموال، وقرب المنزلة من الديان، فالشوب الموسخ أخرج إلى الصابون منه إلى البخور لتزول الآثار، وتشرح الصدور، فله الحمد والمنة.

وشكا رجل إلى الحسن البصري الجديب، فقال: استغفر الله. وشكا إليه آخر الفقير، فقال: استغفر الله. وشكا إليه آخر عدم الولد فقال: استغفر الله وتلا عليهم جميعهم آيات الاستغفار.

وروي أن عمر رضي الله تعالى عنه استسقى يوماً فلم يزد على الاستغفار فقالوا: ما رأيناك زدت على الاستغفار فقال: طلبت الغيث بمفاتيح السماء ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْ لَكُمْ مَتَّعًا حَسَنًا إِنَّكَ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ (٣).

وقال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ (٤) قيل: آخر يعقوب الاستغفار إلى وقت السحر لأن الدعاء بالأسحار لا يحجب عن الله تعالى. وقيل: أخره إلى السحر من ليلة الجمعة فوافق ليلة عاشوراء.

(3) سورة هود، الآية: 3.

(1) سورة المطففين، الآية: 14.

(4) سورة يوسف، الآية: 98.

(2) سورة نوح، الآيات: 10 - 12.

وقيل: ليعرف حالهم في صدق التوبة وإخلاصها، وقيل أراد إدامة الاستغفار لهم، فقد روي أنه يستغفر الله لهم كل ليلة جمعة نيفاً وعشرين سنة.

استغفارات نبوية: حقيقة الاستغفار ومعناه طلب المغفرة بقوله: استغفر الله، وصيغ الاستغفار الواردة عنه ﷺ كثيرة وكلها مذهب للكروب ممحصاة للذنوب.

كلمات آدم عليه السلام: عن أنس رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿فَلَقَّ عَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ مَوْ أَلْتَوَابُ الرَّحِيمِ﴾ (١)، قال: قال: سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم. (رواه البيهقي).

استغفار نبوي جامع: وعن محمد بن عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله رضي الله عن أبيه عن جده قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: واذنوباه واذنوباه، فقال هذا القول مرتين أو ثلاثاً، فقال له رسول الله ﷺ: ﴿قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي﴾، فقالها، ثم قال: «عد» فعاد، ثم قال: «عد» فعاد، ثم قال: «قم فقد غفر الله لك» (رواه الحاكم).

الاستغفار سبعين مرة: روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ في مسيرة فقال: «استغفروا الله»، فاستغفروا فقال: «أتموها سبعين مرة»، فأتتموها. فقال رسول الله ﷺ: «ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في يوم سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمئة ذنب، وقد خاب عبد أو أمة عمل في يوم وليلة أكثر من سبعمئة ذنب».

(رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي والأصبهاني).

الاستغفار مائة مرة: أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال: قال ﷺ: «ما أصبحت غدوة إلا استغفرت الله مائة مرة».

أخرج مسلم والإمام أحمد عن المزني والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال: إن النبي ﷺ جمع الناس فقال: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنني أتوب في اليوم إليه مائة مرة».

وعن أبي سلمة: «واني لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم مائة مرة». وفي رواية أخرى: «إني لأستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة».

سيد الاستغفار: سيد الاستغفار كما في الصحيحين هو: (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

وفي رواية أنه ﷺ قال للذي شكّا الذين وقلة ذات اليد: «أين أنت من سيد الاستغفار، قل ما بين طلوع الفجر وصلاة الصبح: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة».

استغفارات سلفية ماثورة: جاء في كتاب «معارج الهداية» للشيخ علي بن أبي بكر السقاف: ومن أنواع الاستغفار المبارك المشهور، استغفار الشيخ أبي عبد الله القرشي وهو: «اللهم إنا نستغفرك من كل ذنب أذنبناه استعمدناه أو جهلناه، ونستغفرك من كل ذنب تبنا إليك منه ثم عدنا فيه، ونستغفرك من كل الذنوب التي لا يعلمها غيرك ولا يسعها إلا حلمك، ونستغفرك من كل ما دعت إليه نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه ذلك علينا وهو عندك حرام، ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك الكريم فخالطه ما ليس لك فيه رضا، لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين». انتهى.

وهذا الاستغفار جامع نافع استحبه بعض العلماء كل يوم وليلة ولو مرة قال: لأن الناس يتساهرون في الكلام بما لا ينبغي حتى إن أحدهم ليتكلم بالكلمة التي تخرجه عن الإسلام فينبغي أن يقال هذا ويعتني به وهو هذا: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وصدق الله وصدق رسوله، وصدق الله وصدقت رسله. آمنت بالشرعية، إن كنت قلت شيئاً خلاف الإجماع رجعت عنه، تبرأت من كل دين خالف دين الإسلام، اللهم إني أؤمن بما تعلم أنه الحق عندك وأبرأ إليك مما تعلم أنه الباطل عندك فخذ مني جملاً ولا تطلبني بالتفصيل. وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه من كل شر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق وأن النار حق، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

ومن وصايا الفقيه عمر بن عبد الله بن مخزومة: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ويتوب إليه مائة مرة كل يوم.

ومن الاستغفار: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، رب اغفر لي، اللهم اغفر لنا واحمنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

قال الشعراني في كتابه «البحر المورود في الموائيق والعهود»: أخذت علينا العهود أن نكثر من الاستغفار ليلاً ونهاراً سواء وقع منا في ذلك النهار معصية أو لم تقع، وأكمل عدد في الاستغفار ألف مرة صباحاً وألف مرة مساءً، وكان سيدي أفضل الدين يقول ألف مرة: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من كل ذنب فعلته إلى وقتي هذا والله غفور رحيم.

استغفار ماثور لدفع البلاء: ومن أنواع الاستغفار الماثورة المشهورة ما روي أن من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا يموت وأتوب إليه، رب اغفر لي (خمساً وعشرين مرة) كل يوم أو كل ليلة، لم ير في بيته ولا في أهله ولا في أهل داره ولا في مدينته ولا في البلد الذي هو فيه ما يكرهه، فتنبغي المواظبة على هذا الاستغفار صباحاً ومساءً. فقد كان جماعة من مشايخنا وعلمائنا يتواصون به فيما بينهم ويوصون به تلامذتهم وأولادهم وإخوانهم وأصحابهم.

استغفار لإجابة الدعاء: ومن أنواع الاستغفار الماثورة المشهورة: ما روي أن من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة أو خمساً وعشرين مرة (أحد العددين) كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم أهل الأرض وهو: (اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، حيهم وميتهم، وشاهدتهم وغائبهم وقريبهم وبعيدهم، إنك تعلم مشاهم ومغيبهم).

استغفار جامع للإمام الحداد: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أستغفر الله (ثلاثاً)، وأتوب إلى الله مما يكره الله قولاً وفعلماً، وخاطراً وناظراً وباطناً وظاهراً، وأستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. اللهم إني أستغفرك لما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير، أستغفر الله ذي الجلال والإكرام من جميع الذنوب والآثام، أستغفر لذنوبي كلها، وسرها وجهرها وصغيرها وكبيرها وقديمها وجديدها وأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وأتوب إليه.

اللهم إني أستغفرك من ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه، وأستغفرك لما أردت به وجهك الكريم فخالطه ما ليس لك فيه رضا، وأستغفرك لما وعدتك به نفسي ثم

أخلفتك فيه، وأستغفرك لما دعاني إليه الهوى من قبل الرخص مما اشتبه علي وهو عندك حرام، وأستغفرك يا من لا إله إلا أنت يا عالم الغيب والشهادة من كل سيئة عملتها في بياض النهار وسواد الليل في ملأ وخلاء وسر وعلاية وأنت ناظر إلي إذا ارتكبتها وأتيت بها من العصيان، فأتوب إليك يا حلیم يا كريم يا رحيم، وأستغفرك من النعم التي أنعمت بها علي فتقويت بها علي معصيتك، وأستغفرك من الذنوب التي لا يعرفها أحد غيرك ولا يطلع عليها أحد سواك ولا يسعها إلا حلمك ولا ينجيني منها إلا عفوك، وأستغفرك من كل يمين سلفت مني فحنثت فيها، وأنا عبدك مؤاخذ بها وأستغفرك يا من ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ... وَزَكَّرِيَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (١) رب اغفر لي وارحم وأنت خير الراحمين، وأستغفرك من كل فريضة أوجبتها علي في آناء الليل والنهار، فتركتها خطأ أو عمدًا أو نسيانًا أو جهلاً وأنا معاقب بها، وأستغفرك من كل سنة من سنن سيد المرسلين وخاتم النبيين، نبيك سيدنا محمد ﷺ، فتركتها غفلة أو سهواً أو نسيانًا أو تهاونا أو جهلاً أو قلة مبالاة بها، وأستغفرك يا من لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك سبحانه يا رب العالمين، لك الملك ولك الحمد، وأنت حسبنا ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يا جابر كل كسير ويا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل غريب ويا ميسر كل عسير، ويا من لا يحتاج إلى البيان والتفسير وأنت على ما تشاء قدير، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد بعدد من صلى عليه ويعدد من لم يصل عليه. اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح. اللهم صل على تربة سيدنا محمد في التراب، اللهم صل على قبر سيدنا محمد في القبور، اللهم صل على صورة سيدنا محمد في الصور. اللهم صل على اسم سيدنا محمد في الأسماء، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ حَسِبَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١١٠﴾ (٢)، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

استغفار ماثور عن السلف:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أستغفر الله حياء من الله، أستغفر الله رجوعاً إلى الله، أستغفر الله فراراً من غضب الله إلى رضا الله، أستغفر الله فراراً من سخط الله إلى عفو الله. أستغفر الله تنديماً واسترجاعاً، أستغفر الله تلافي قبل تلافي، أستغفر الله من الإفراط والتفريط، أستغفر الله من التخبيط والتخليط، أستغفر الله من مقارفة الذنوب، أستغفر الله من التدنس بالعيوب، أستغفر الله من عدم الحضور في الصلاة، أستغفر الله من جميع التقصير فيها وفي الزكاة، أستغفر الله من القنوط من رحمة الله، أستغفر الله من الأمن من مكر الله، أستغفر الله من عدم القيام بحق الله وخلق الله، أستغفر الله من عدم التشمير لطاعة الله، أستغفر الله من عقوق الآباء والأمهات، أستغفر الله من الظلمات والتبعات أستغفر الله من الخطأ إلى الخطيئات، أستغفر الله من قطيعة الأرحام، أستغفر الله من اكتساب الآثام، أستغفر الله من حب الجاه والمال، أستغفر الله من شهوة القيل والقال، أستغفر الله من رؤية النفس بعين التعظيم، أستغفر الله من نهر السائل وقهر اليتيم، أستغفر الله من الكذب والحسد، أستغفر الله من الغيبة والنميمة، أستغفر الله من الرياء والسمعة، أستغفر الله من سائر الأخلاق المذمومة، أستغفر الله من سائر الذنوب القلبية والقلبية واللسانية والذوقية والشمية والسمعية والبصرية والبدنية والفرجية والصدرية واليدوية والرجلية والحسية والمعنوية، أستغفر الله من اتباع الهوى وهجر التقوى والميل إلى زخارف الدنيا، أستغفر الله من جميع ما يكره الله ظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

استغفارات مختارات من كلام الإمام الحسن البصري:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك ونالته قدرتي بفضل نعمتك، وانبسطت إليه يدي بسعة رزقك واحتجبت فيه عن الناس بستر، واتكلت فيه عند خوفك منك على أمانك، ووثقت من سطوتك عليّ فيه بحلمك، وعولت فيه على كرم وجهك وعفوك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يدعو إلى غضبك، أو يدينني إلى سخطك، أو يعيل

بي إلى ما نهيتني عنه، أو يباعدني عما دعوتني إليه .

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب رصدني فيه أعدائي لهتكى، فصرفت كيدهم عني ولم تمنهم على فضيحتي حتى كأني لك مطيع، ونصرتني عليهم حتى كأني لك ولي، فألى متى يا رب أعصي فتمهلني، وطالما عصيتك فلم تؤاخذني، وسألتك على سوء فعلي فأعطيني، فأني شكر عندي يقوم عندك بنعمة من نعمك علي .

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب ظلمت بسببه ولياً من أوليائك، ونصرت به عدواً من أعدائك، أو تكلمت فيه لغير محبتك، أو نهضت فيه إلى غير طاعتك، أو ذهبت فيه إلى غير أمرك .

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يورث الضنا ويحل البلاء، ويشمت الأعداء، ويكشف الغطاء، ويحبس القطر من السماء .

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يصرف عني رحمتك، أو يحل بي نقمتك، أو يحرمني كرامتك، أو يزيل عني نعمتك .

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يورث الأسقام والضنا ويوجب النقم والبلاء، ويكون يوم القيامة حسرة وندامة .

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة ويورث الندامة ويحبس الرزق ويرد الدعاء .

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب مدحته بلساني أو أضمرته بجناني، أو هشت إليه نفسي، أو أثبتة بفعالي أو كتبتة بيدي، أو ارتكبتة بقوتي أو أغريت به أحداً من عبادك .

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب استقلتة فاستعظمته واستصغرتة فأكبرته، أو ردني فيه جهلي به .

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب أظلمت به أحداً من خلقك، أو أسأت به إلى أحدٍ من بريتك، أو زيتته لي نفسي، أو أشرت به إلى غيري، أو دلت عليه بسهوي، أو أصررت عليه بعمدي، أو أقمت عليه بجهلي .

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب كتبتة عليّ بسبب عجبٍ كان مني بنفسي أو رياء أو سمعة أو حقد أو شحناء أو خيانة أو خيلاء أو فرح أو مرح أو ترح أو عند أو حسد أو أشر أو بطر أو حمية أو عصبية أو غضب أو رضاء أو رجاء أو شح أو سخاء أو ظلم أو حيلة أو سرقة أو كذب أو غيبة أو لهو أو لغو أو نعمة أو لعب أو نوع من الأنواع

مما تكتسب بمثله الذنوب ويكون في اتباعه العطب والحب.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب رهبت فيه سواك وعاديت فيه أوليائك وواليت فيه أعداءك وخذلت فيه أحياءك وتعرضت فيه لشيء من غضبك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه، ونقضت فيه العهد فيما بيني وبينك جراءة مني عليك لمعرفتي لعفوك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب حللت به عقداً شددته أو شددت به عقداً حللته، أو حرمت به خيراً وعدته أو حرمت به نفساً خيراً تستحقه.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب خطوت إليه برجلي أو مددت إليه يدي، أو تأملت به ببصري، أو أصغيت إليه بأذني، أو أنطقت به لساني، أو أتلفت فيه ما رزقني، ثم استرزقتك على عصياني فرزقتني، ثم استعنت برزقك على عصيانك فسترته علي، وسألتك الزيادة فلم تحرمني، ثم جاهرتك الزيادة فلم تفضحني فلا أزال مصراً على عصيانك ولا تزال عانداً علي بحلمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يوجب علي صغيرة أليم عذابك، ويحل بي كبيرة شديدة عقابك، وفي اتباعه تعجيل نقمتك، وفي الإصرار عليه زوال نعمتك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يزيل النعم ويحل النقم ويهتك الحرم ويورث الندم ويطيل السقم ويعجل الألم.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يمحى الحسنات ويضعف السيئات، ويحل النقمات، ويغضبك يا رب السموات.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يكون في اجترائه قَطْعُ الرجاء، ورُدُّ الدعاء، وتوارد البلاء، وترادف الهموم وتضاعف الغموم.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يرد عنك دعائي، ويقطع منك رجائي، ويطيل في سخطك عنائي، ويقصر بي عنك أملِي.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يميئ القلب، وشعل الكرب، ويشغل الفكر، ويرصي الشيطان، ويسخط الرحمن.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يُغقب اليأس من رحمته، والقنوط من مغفرتك، والحرمان من سعة ما عندك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يوجب سواد الوجه يوم تَبَيَّضُ وجوه أوليائك، وتَسْوَدُ وجوه أعدائك إذا أقبل بعضهم على بعض يتلاومون فتقول: ﴿لَا تَحْصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ

قَدَّمْتُ إِلَيْكَ بِالْوَعْدِ⁽¹⁾.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يفضني إلى عبادك، وينفر عني أولياؤك، ويوحشني من أهل طاعتك بوحشية المعاصي وركوب الحوب، وارتكاب الذنوب.
اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يدعو إلى الكفر، ويطيل الفكر ويورث الفقر، ويجلب العسر، ويصد عن الخير ويهتك السر، ويمنع اليسر.
اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يذني الآجال، ويقطع الآمال، ويشين الأعمال.
اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يدنس مني ما طهرته، ويكشف عني ما سترته، أو يقبح مني ما زنته.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب لا ينال به عهدك، ولا يؤمن معه من غضبك، ولا تنزل به رحمتك ولا تدوم معه نعمتك.
اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يورث النسيان لذكرك، أو يعقب الغفلة عن تحذيرك أو يتمادى به الأمن من مكرك، أو يؤسسيني من خير ما عندك.
اللهم إني أستغفرك لكل ذنب جرى به قلمك، وأحاط به علمك في وعلي إلى آخر عمري ولجميع ذنوبي كلها أولها وآخرها، وعمدها وخطئها، قليلها وكثيرها، صغيرها وكبيرها، دقيقها وجليلها، قديمها وحديثها، خفيفها وعلانياتها، لما أنا به مذنّب في جميع عمري.
أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه استغفاراً يزيد في كل طرفة عين وتحريك نفس مائة ألف ضعف يدوم مع دوام الله، ويبقى مع بقاء الله الذي لا فناء ولا زوال ولا انتقال لملكه أبد الأبد، ودهر الدهرين سرمداً في سرمداً، استجب يا هو يا من لا هو إلا هو.

الاستغفار الكبير للإمام أحمد بن إدريس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، غفار الذنوب ذو الجلال والإكرام، وأتوب إليه من جميع المعاصي كلها والذنوب والآثام، ومن كل ذنب أدبته عمداً وخطأً ظاهراً وباطناً قولاً وفعلًا، في جميع حركاتي وسكناتي وخطراتي وأنفاسي كلها دائماً أبداً سرمداً، من الذنب الذي أعلم ومن الذنب الذي لا أعلم عدد ما أحاط به العلم، وأحصاه الكتاب وخطه القلم، وعدد ما أوجدته القدرة وخصصته الإدارة،

(1) سورة ق، الآية: 28.

ومداد كلمات الله كما ينبغي لجلال وجه ربنا وجماله وكماله، وكما يحب ربنا ويرضى.

ومن أنواع الاستغفار هذا، الاستغفار المبارك المشهور النافع المشكور: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، صدق الله، وصدق رسوله، صدق الله، وصدقت رسله، آمنت بالشرعية، وصدقت بالشرعية، إن كنت قلت شيئاً خلاف الإجماع رجعت عنه، تبرأت من كل دين يخالف دين الإسلام.

اللهم إني أؤمن بما تعلم أنه الحق عندك، وأبرأ إليك مما تعلم أنه الباطل عندك، فخذ مني جملأً ولا تطالبني بالتفصيل، أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، ندمت من كل شر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأشهر أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

ومن ذلك: يا رب أستغفرك وأتوب إليك، ومن مظالم كثيرة لعبادك قبلي، فأيما عبد من عبادك كانت له قبلي مظلمة ظلمته بها في بدنه أو ماله أو عرضه وقد غاب أو مات ولا أستطيع ردها أو تحللها منه فأرضه عني بما شئت، ثم هبها لي من لدنك، فإنك واسع لذلك كله، يا رب ما تصنع بعذابي وقد وسعت رحمتك كل شيء؟ يا رب وما عليك أن تكرمني برحمتك ولا تهتني بذنوبي، وما ينقصك أن تفعل ما سألتك وأنت واجد لكل خير، وأستغفرك لكل يعين مني حشت فيها عندك علمت أو لم أعلم إلى يوم القيامة.

اللهم إني أستغفرك لما قدمت ولما أخرت ولما أسررت ولما أسرفت ولما أعلنت، ولما أنت أعلم به مني إلى يوم القيامة لا إله إلا أنت رب السموات السبع، ورب العرش الكريم.

واعلم أن بعض العلماء العاملين استحباب أن يقال هذا كل يوم وليلة مرات وأوسطه ثلاث وأقله مرة، لأن الناس قد يتكلمون ويتساهلون في الكلام والحديث مما لا ينبغي حتى إن أحدهم يتكلم بكلمة تخرجه عن الإسلام، فينبغي أن يقال هذا ويعتني به.

استغفارات الإمام الشيرازي: هذه أبيات مباركات مشهورة الفضل، مودوعة الرحمة للشيخ الإمام العامل العالم الولي الزاهد أبي إسحاق الشيرازي، إبراهيم ابن علي القرشي التيمي البكري، نفع الله به، وأعاد علينا من بركاته آمين.

أستغفر الله من عين نظرت بها
 أستغفر الله من ذنب خلوت به
 أستغفر الله من رزق بلغت به
 أستغفر الله من علم أردت به
 أستغفر الله من قلب تشاغل عن
 أستغفر الله مما قلت في غضب
 أستغفر الله غفار الذنوب لما
 أستغفر الله ملء الأرض مذ خلقت
 أستغفر الله من كل الذنوب فقد
 أستغفر الله من الله منفرد
 أستغفر الله ضعف الخلق مذ خلقوا
 أستغفر الله أعداد الحجار بها
 أستغفر الله أعداد البحار وما
 أستغفر الله عدد الطير ما سجمت
 أستغفر الله تعداد الدواب على الأ
 أستغفر الله تعداد الخواطر والأ
 أستغفر الله تعداد الخلائق من
 أستغفر الله أوزان الجميع كذا
 أستغفر الله تعداد العجائب في
 أستغفر الله تعداد الوحوش مع الأ
 أستغفر الله تعداد الرياح وما
 أستغفر الله تعداد الخلائق في ال
 أستغفر الله تعداد الملائك في
 أستغفر الله تعداد الخواطر والأ
 أستغفر الله تعداد الجبال وما
 أستغفر الله عدّ الطش من مطر
 أستغفر الله في يومي وليلته
 أستغفر الله أعداد المئين من الأ
 أستغفر الله عدّ الكتب أجمعها
 أستغفر الله ما برق بدا وأضا
 أستغفر الله من قول يمازجه

إلى القبيح فكانت مبتدا نكدي
 في الليل منفرداً أو غير منفرد
 إلى معاصي الإله الواحد الصمد
 دنيا ولم أك في خير بمجتهد
 فهم العصاة إلى اللذات والفند
 وفي رضى ثم في مرح وفي حرد
 أسلفت معتمداً أو غير معتمد
 وضعفها ثم ضعف الضعف والعدد
 أضنت ذنوبي إذا ذكرتها جسدي
 بالعز والملك لم يولد ولم يلد
 مع الجبال وما فيها من العدد
 كذا وفي الأرض ما فيها من بلد
 فيها من الخلق من يومي إلى الأبد
 على الغصون وما صاحت على سند
 رضى أو ما مشت فيها على المدد
 فكار في العمر دأب الدهر والأمد
 إنس وجن وما في الأرض من أسد
 ومثلها ثم مثل المثل مطرد
 صنع الإله وهادي الخلق للرشد
 نعم ما ولدت شيئاً من الولد
 تجري عليه بأمر الواحد الأحد
 جنات والنار ذات الضيق والشدد
 سما وأرض وبحر فائش الزيد
 نفاس من ناطق أو أعجمي لد
 فيها وحصائها والصخر والخمد
 في كل حين من الساعات والبرد
 وعدّ ترب براء الله في الأحد
 عشار والألف عدداً زائد العدد
 وعدّ كلماتها والحرف منذ بدى
 والرعد جلجل في سحب العشي وعد
 لغو وكذب جرى مني من الجرد

أستغفر الله من فعل يخالطه
 أستغفر الله من علم به عجب
 أستغفر الله من جهلي ومن طمعي
 أستغفر الله من جرمي ومن نظري
 أستغفر الله مما كان في صغري
 أستغفر الله ما صبح أضاء وما
 أستغفر الله تعداد النبات وما
 أستغفر الله تعداد النجوم وما
 أستغفر الله جل الحي خالقنا
 أستغفر الله جل الله باعثننا
 أستغفر الله مما قد ذكرت من الـ
 أستغفر الله مما لست أذكر أو
 أستغفر الله مجري الجاريات على
 أستغفر الله غفار الذنوب
 أستغفر الله تعداد العوالم في
 أستغفر الله ما سار الحجيج إلى
 أستغفر الله تعداد الذين دعوا
 أستغفر الله ما ملك وما بشر
 أستغفر الله تعداد الثمار من الـ
 أستغفر الله ما الكرسي في سعة
 أستغفر الله تعداد الحروف على الـ
 أستغفر الله مما قد جنيت من الـ
 وصل يا رب ما غنت مطوقة
 على النبي وآل مع صحابته
 ما ثجت السحب في الآفاق أجمعها
 وما شدا الطير أو هب النسيم وما
 والآل والصحب والأزواج أجمعهم

ما ليس يرضي إلهي لمدة الأبد
 وسمعة ورياء مفسد وردي
 وشين شأني وعصيان ومن أود
 إلى القبيح وفعلني فعل ذي صدد
 من الخلاف لعصر الشيب واللدد
 ليل سجي أو تغنى الطير بالفرد
 نبت بذو فوق ترب يايس وندي
 شمس بدا نورها والبدر ذو عود
 وباعث الميت بعد الموت والكبد
 في يوم هول شديد الخطب والنكد
 أجناس من غافل منهم ومجتهد
 ذكرته عز من بالعلم منفرد
 البحر الخضم على الأمواج منجرد
 وستار العيوب عديم الضد والولد
 خلق الإله تعالى جل معتمدي
 أم القرى من خليك قد دعا وهدي
 لطيفة ثم زاروا للنبي السند
 عليه صلى كذا الوالي العلي الأبد
 شجار مع ورق أو حبل من مسد
 واللوح جل مقيم الخلق بالمدد
 سفار في كل قطر كان من بلد
 عصيان في عمري بالرجل أو بيد
 على الغصون وما صاححت على وتد
 مع السلام عليه خير معتقد
 كذا وما النبت في الأرض منحصد
 برق لمُوع سرى في ليل متقد
 والتابعين له والعشرة العمدة

استغفار للإمام أحمد الرفاعي: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو
 الحي القيوم، وأتوب إليه من كل ذنب أذنبته عمداً أو خطأ، سرّاً أو علانية من الذنوب
 الذي أعلم أو لا أعلم، إنه هو يعلم وأنا لا أعلم وهو علام الغيوب وغفار الذنوب
 وستار العيوب وكشاف الكروب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

استغفار آخر للإمام الرفاعي: اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه، وأستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ثم لم أوف لك به، وأستغفرك من كل عمل عملته أردت به وجهك وخالطه غيرك، وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتته في ضياء النهار وسواد الليل في ملاء وخلاء وسر وعلانية، يا حلیم يا كريم. اللهم أصلح أمة محمد ﷺ، اللهم ارحم أمة محمد ﷺ، اللهم سلم أمة محمد ﷺ، اللهم اغفر لأمة محمد ﷺ، اللهم اغفر لي ولعن آمن بك، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَتِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾⁽¹⁾.

وله أيضاً هذا الاستغفار:

اللهم أنت ربي فنعم الرب، وأنت حسبي فنعم الحسب، ترزق من تشاء وأنت على كل شيء قدير، اللهم ما كانت منك فمك وما كان من غيرك فمك. أنت أنت وكل شيء منك أنت، قامت بقدرتك الأشياء ويسطت الأرض ورفعت السماء فلا قبلك شيء ولا بعدك شيء، فأسألك بقدرتك على كل شيء أن تسخر لي كل شيء وأن تغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء، إنك قادر على كل شيء وأنت على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

لا حول ولا قوة إلا بالله

معناه اللغوي:

قال الهروي: قال أبو الهيثم: الحول الحركة، يقال: حال الشخص أي نظر هل يتحرك أم لا؟ وكان القائل يقول: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله عز وجل فلا حول في دفع الشر ولا قوة في درك خير إلا بإذن الله.

وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بعونه.

ويقال في التعبير عن قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله: الخوقلة، بفتح الحاء وإسكان الواو وبعد ما قاف ثم لام هكذا قال الأزهري في «المهذب»: والأكثر من العلماء.

(1) سورة الحشر، الآية: 10.

قال الجوهري في «صاحبه»: هي الحولقة بتقديم اللام على القاف، والمشهور هو الأول.

قال ابن الأثير في «شرح مسند الشافعي» رحمه الله: على الأول ليكون الحاء من الحول والقاف من القوة واللام من الله تعالى. وعلى الثاني الحاء واللام من الحول والقاف من القوة. قال: فالأول أولى. ومثل الحولقة الحيلة والحمدلة والبسلة والهيللة والسبلة والجعفلة والحسلة. فالحيلة حكاية قول المؤذن: حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح، والحمدلة حكاية قول: الحمد لله، والبسلة حكاية قول: بسم الله، والهيللة حكاية قول: لا إله إلا الله، والسبلة حكاية قول: سبحان الله، والجعفلة حكاية قول: جعلت فداك، والحسلة حكاية قول: حسبا الله، وهذه كلها مصادر.

معناه الشرعي:

قال شرف الدين الشاذلي: وهي كلمة جليلة في استدفاع ما يرد على العبد، فكأنه يقول: أدفع كل ما يرد علي من سوء وأرد حول من أرداني بحول الله تعالى وقوته، فيستشعر العبد أنه إنما يؤتى عليه من رجوعه إلى حول نفسه ورد ما يخاف في بأس برجوعه إلى تقديره والتماس تدبيره لنفسه فإذا رجع إلى الله تعالى وشاهد عظيم لطفه وخفي تدبيره وتبرأ من الحول والقوة بين يدي مالك أموره، أمدّه الله تعالى بمعونه ودفع عنه المكروه بحوله وقوته، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾⁽¹⁾ أي كافيه وحافظه.

قيل معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾⁽²⁾ إنها الأفعال الصادرة من الإنسان. فإن قال: فعلتها بحولي وقوتي فقد خان الأمانة. وإن قال فعلتها بحول الله وقوته فقد أدى الأمانة.

قال سيدنا عبد الله الحداد رحمه الله في كتاب «إتحاف السائل»: وأما ما يعبر به من معنى التبري من الحول والقوة فاعلم أن أجمع العبارات عن ذلك وأشملها قول «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، ثم قال الإمام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله: الحول هو الحركة، والقوة هي القدرة، ولا حركة ولا قدرة لأحد من الخلق على كل من الأشياء إلا بالله القوي القادر، وكل ما جعل للمخلوقين إلى فعله وإلى تركه سبيلاً كالقيام بالتكاليف فعلاً وكفاً، وكالسعي لطلب المعاش بأنواع الحركات من الخوف والصناعات وما في معنى ذلك، فالواجب على المؤمن أن يعتقد أن الله هو الخالق

(1) سورة الطلاق، الآية: 3.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 72.

المخترع لإرادتهم وحركاتهم وسكناتهم. وأما ما يصدر عنهم من الأفعال الاختيارية فنسبته نسبة إضافية إليهم لا سيما الكسب والعمل، عليها يترتب الثواب والعقاب، ولكنهم ما يشاؤون إلا أن يشاء الله، ولا يقدرّون على فعل شيء ولا على تركه إلا إن أقدرهم الله، ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، ولا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير، وعلى القدرة والاختيار الذي جعل الله لعباده ترتب الأمر والنهي.

فالأمور الصادرة عنهم بالقصد ومع الاختيار لها نسبة وإضافة إليهم، وبحسب ذلك يثابون ويعاقبون. فمعنى لا حول ولا قوة إلا بالله نفي الاستقلال والاستبداد بالقوة والحول مع الاعتراف بوجود القدرة والاختيار التي جعلها الله للعبد.

فوائد لا حول ولا قوة إلا بالله: من أعظم أبواب الفرج لا حول ولا قوة إلا بالله - وهي كنز من كنوز الجنة.

فمن أبي موسى عليه السلام أن النبي ﷺ قال له: «قل لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة». (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه).
وقد أمر بها ﷺ بقوله قل لا حول ولا قوة إلا بالله، بل حث على الإكثار منها وملازمتها، فقال لأبي هريرة: «أكثر من قولها» وأخبر أنها تكشف سبعين باباً من البلاء والضر.

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها من كنز الجنة». «قال مكحول: فمن قال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ من الله إلا إليه، كشف الله عنه سبعين باباً من الضر أدناهن الفقر» (رواه الترمذي).

وهي دواء وشفاء لتسعة وتسعين داء، وهي دافعة للهم والحزن والمتسلط على القلب والمشغل للعبد عن كل خير وفضل.

فمن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله، كان دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم». (رواه الطبراني في «الأوسط» والحاكم وقال: صحيح الإسناد).

- وهي باب من أبواب الجنة:

عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه أن أباه رفعه إلى النبي ﷺ يخدمه قال: فأتى

علي النبي الله ﷺ وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال: «ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟» قلت: بلى، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». (رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما).

- وهي غراس الجنة:

فمن أكثر منها فقد أكثر لنفسه من غراسها، وهي وصية سيدنا إبراهيم الخليل للامة المحمدية.

فمن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به مرّ على إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال: من معك يا جبريل؟ قال: هذا محمد. فقال له إبراهيم عليه الصلاة والسلام: يا محمد، مر أمتك فليكثر من غراس الجنة. فإن ترابها طيبة، وأرضها واسعة. قال: «وما غراس الجنة؟» قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. (رواه أحمد بإسناد حسن وابن أبي الدنيا وابن حبان في «صحيحه»).

- وهي سبيل لحفظ النعمة، وبقاء الخير والفضل على العبد:

وروي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاءها، فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله». (رواه الطبراني).

وقد جرّبها أصحاب رسول الله ﷺ في حصول الفرج وكشف الكرب ودفع البلاء، فحصل ذلك على الوجه المطلوب وفوق المطلوب.

فمن محمد بن إسحاق رضي الله عنه قال: جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال: أيسر ابني عوف. فقال: «أرسل إليه أن رسول الله ﷺ يأمر أن تكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله». فأثاء الرسول فأخبره، فأكبّ عوف يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وكانوا قد شدّوه بالقد فسقط القد عنه فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها فأقبل فإذا هو بسرح القوم فصاح بهم فاتبع آخرها أولها، فلم يفاجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب، فقال أبوه: عوف ورب الكعبة. فقالت أمه: واسوأناه وعوف كئيب بالم ما فيه من القد. فاستبق الأب والخادم إليه، فإذا عوف قد ملأ الفناء إبلاً، فقص على أبيه أمره وأمر الإبل، فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره بخبر عوف وخبر الإبل، فقال له رسول الله ﷺ: «اصنع بما أحببت وما كنت صانعاً بإهلك ونزل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَنَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرَهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا»⁽¹⁾، رواه ابن إسحاق وابن أبي حاتم. انظر «تفسير ابن كثير» 4/ 380 و«الدر المنثور للسيوطي» 8/ 198.

(1) سورة الطلاق، الآيةان: 2، 3.

- وهي دافعة للفقير بحفظ الله وفضله :

ولا نحب أن نسلك مسلك تأويل تأثيرها في دفع الفقر بما قاله بعض أهل العلم، فإن ذلك قد يضعف كمال اعتقاد أرباب القلوب وحسن الظن فيها الذين يبلغون بذلك ما لا يبلغه غيرهم، ونقول: إن الأولى اعتقاد ذلك فيها دون الخوض في معناه.

روي عن النبي ﷺ قال: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة في كل يوم، لم يصبه فقر أبداً». رواه ابن أبي الدنيا عن أسد بن وداعة عن النبي ﷺ، ورواه ثقات إلا أسداً، وقد سبق في حديث أبي هريرة «أن من قالها كشف عن سبعين ياباً من الضر أدناها الفقر».

باب الاستخارة والصلوات

الاستخارة: ومن أعظم أبواب الفرج وموجبات السرور وحسن عواقب الأمور توجه القلب إلى الله تعالى في كل ما يقصده العبد في كل أموره بطلب الخيرة الصالحة خصوصاً وعموماً، وذلك ببركعتي الاستخارة الواردة في السنة، والدعاء المشهور بعدها (اللهم إني أستخيرك، إلى آخره) ويكرر هذا الدعاء مرات على قدر الأمر ويكثر من قول المولى عز وجل: ﴿رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَّنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا﴾^(١) وقوله: (اللهم خّر لي واختر لي) [سبعاً]، وإن كانت الاستخارة كل يوم فحسن، وقد لازمها الصالحون والموفقون فراوا البركة والنجاح في مقاصدهم.

صلاة الاستخارة: الاستخارة من الأمور المطلوبة والمحبوذة التي دعا إليها نبينا ﷺ والدليل على ذلك:

أولاً: أخرج أحمد والحاكم وأبو يعلى وابن حبان والبخاري بسند جيد والترمذي عنه ﷺ قال: «من سعادة ابن آدم استخارته الله، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضاه الله».

ومن الثابت قولهم: «لا خاب من استخار ولا ندم من استشار»، وهي صلاة مستحبة عند الجمهور، والجمع بين الاستخارة (من الله) والاستشارة (من الناس) من تمام الجمع بين طرفي السنة.

قال قتادة: ما تشاور قوم يبتغون وجه الله إلا هدوا إلى أرشد أمرهم. وقد ضعفت الآراء وحارت العقول ولا بقي من يستشار لفساد الزمان، وضعف صفاء المودات فما بقي مع العبد إلا صدق التوجه إلى الله تعالى في الخيرة الصالحة والعاقبة الحسنة، والثاني في الأمور والأخذ بالرفق والحزن في أمره، واستشارة من توسم فيه الخير

والصدق والمودة والزهد في الدنيا، ولا تستشر من ظهرت في الدنيا أطماعه، وامتد إليها باعه، وغلب عليه حظه وهواه، وغرته دنياه، واعتمد على خيرة ربك تحفظ بالمراد من رب العباد.

ثانياً: روى البخاري من حديث جابر رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها».

قال الشوكاني: هذا دليل على العموم وأن المرء لا يحتقر أمراً لصغره وعدم الاهتمام به فيترك الاستخارة فيه. فربُّ أمر يستخف به فيكون في الإقدام عليه أو في تركه ضرر عظيم. وذلك قال ﷺ: «وليسأل أحدكم ربه حتى شبع نعله» وقد كان السلف يطلبون من الله حتى ملح الطعام وما هو أقل منه ثم يأخذون في الأسباب.

كيفية القراءة فيها: أما كيفية فكما رواه البخاري عن رسول الله ﷺ قال: «إذا هم أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة (أي يصليها سنة نافلة بنية الاستخارة) ويقرأ فيها بما شاء».

واختار بعضهم اجتهاداً أن يقرأ فيها سورة يس (نصفها في الركعة الأولى ونصفها في الثانية)، واختار بعضهم سورة الكافرون والإخلاص، واختار بعضهم آية الكرسي وأواخر البقرة، واختار بعضهم آية ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (١) في الركعة الثانية، وقد فضلوا أن يكون ذلك قبل النوم مباشرة فقد تصادفه رؤيا صادقة وهي جزء من النبوة. قال ﷺ: «ثم ليقل - أي بعد الصلاة - وهو على جلستها مستقبلاً القبلة مستحضراً حاجته إلى الله الدعاء الآتي: - اللهم إني استخيرك بعلمك وأستقدر بك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (يجوز أن يسمي حاجته أو يكتفي بنيته فهو أعلم بها) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو عاجل أمري وآجله) فاقدريه ليس ويسره لي ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو عاجل أمري وآجله) فاصرفه عني واصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان ورضني به».

ويجوز تكرار هذا الدعاء في هذه الجلسة، فإن النبي ﷺ كان يحب تثليث الدعاء حتى إذا انشرح صدره مضى على اسم الله وبركته.

استخارات سلفية: وقد جاء عن بعض السلف كفيات أخرى للاستخارة.

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه (سبع مرات)، ثم انظر إلى ما سبق في قلبك، فإن الخير فيه».

وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا أراد أمراً من الأمور قال: اللهم خّر لي واختر لي.

وفي رواية: أنه كان إذا أراد أمراً قال: اللهم إني أسألك التوفيق لمحابك من الأعمال، وصدق التوكل عليك، وحسن الظن بك، قال في كتاب «العوارف»: وينوي بركعتي الاستخارة كل عمل يعمل في يومه وليته، اجعل لي فيه الخير، هكذا وجدته بخط الشيخ علي بن أبي بكرة. قال: وجدته بخط الفقيه الصالح عبد الله بن فضل الحاج.

قال ابن خليل في كتابه «تحفة المتعبد» ويقول: اللهم اختر لي برحمتك وعافيتك، اللهم اقض لي بالحسن في سر منك وعافية ولطف ورافة.

ودعاء الاستخارة على غير وضوء: توكلت في أمري هذا على الحي القيوم، والجات نفسي فيه على الحي القيوم الذي لا يموت.

قال الإمام جعفر الصادق نفعاً لله به وبنائه الصالحين: ما استخار الله عبد قط في أمر من الأمور (مائة مرة) يقف عند رأس الخمسين، فيحمد الله ويمجده ويشني عليه بالآية إلا رماه الله بخير الأمرين.

وعنه أيضاً رحمه الله ونفع به: ما استخار الله عبد بهذا الدعاء (سبعين مرة) يقول: يا أبصر الناظرين، يا أسمع السامعين، يا أسرع الحاسبين، يا أرحم الراحمين، يا أحكم الحاكمين، صل على محمد وعلى آل بيته وخر لي في كذا وكذا.

الصلوة: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا عَنْ رِزْقِكَ وَالْعِزَّةُ لِلْقَوِيِّ﴾ (٢).

وفي السنن كان رسول الله ﷺ إذا خَرَّ به أمر فزع إلى الصلاة، والصلاة مجلبة للرزق، حافظة للصحة ودافعة للأذى، مطردة للأدواء، مقوية للقلب مبيضة للوجه، مفرجة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر، مغذية

(1) سورة البقرة، الآية: 153.

(2) سورة طه، الآية: 132.

للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن.

وبالجملة لها تأثير عجيب في حفظ الصحة والبدن والقلب وقواهما ودفع المواد الرديئة عنهما، وما ابتلى رجل بعاهة أو داء أو محنة أو بلية إلا وكان حفظ المصلي منها أقل، وعاقبه منها أسلم.

وللصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا ولا سيما إذا أعطيت من التكميل ظاهراً وباطناً، فما استدفعت شرور الدنيا والآخرة واستجلبت مصالحها بمثل الصلاة، وسر ذلك أن الصلاة صلة بالله عز وجل، وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل يفتح عليه من الخيرات أبوابها، ويقطع عنه من الشرور أسبابها، ويفيض عليه مواد التوفيق من ربه عز وجل والعافية والصحة والغنيمة والراحة والنعيم والأفراح والمسرات كلها محضرة لديه ومسارعة إليه.

صلاة الحاجة: وهي الصلاة التي يتوسل بها العبد إلى مولاه فيما أهمه ليقضي الله حاجته بفضلله ويهيئ السبل الكوني المتبع بين الناس له بقدرته.

روى الترمذي بسنده عن عثمان بن حنيف أن رجلاً أعمى أتى النبي ﷺ فقال: «إني أصبت في بصري فادع الله لي»، قال ﷺ: «أذهب فتوضأ وصل ركعتين ثم قال: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أستشفع بك إلى ربي في بصري». قال: فما لبث الرجل أن رجع كأن لم يكن به ضرر قط. ثم قال ﷺ: «إن كان لك حاجة فافعل مثل ذلك».

وفي بعض روايات الحديث خلاف يسير في الألفاظ ليس بذی بال. وفي رواية: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه إلى ربي بك».

وأخرج الطبراني في «معجمه الصغير والكبير» أن رجلاً كانت له حاجة عند أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وما كان عثمان يهتم بشأنه (أي بعد وفاة النبي ﷺ) فلقي الرجل عثمان بن حنيف فشكا له، فعلمه صلاة الحاجة المذكورة، ففعل الرجل. ثم أتى عثمان بن عفان فأكرمه وقضى له حاجته ثم لقي هذا الرجل عثمان بن حنيف فشكر له ظناً منه بأنه أوصى به عثمان بن عفان. فقال عثمان بن حنيف للرجل: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضريب (وقص عليه القصة السابقة).

وفي كتاب الترمذي وابن ماجه قال ﷺ: «من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم ليثن على الله (أي

بالتحميد والتسبيح والتكبير ونحوه) وليصل على النبي ﷺ ثم ليقل (لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا همّاً إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين) وله أن يزيد من الأدعية الماثورة ومن غيرها ما يشاء مما يوافق حاجته.

الخلاصة: فمن كانت له عند الله حاجة، لازم هذه الصلاة ولو مرة في كل ليلة أو في كل يوم مكرراً ذلك، باحثاً عن الأسباب العادية الكونية حتى يهيئ الله له السبب الذي تقضى به حاجته بفضلته ورحمته، فذلك هو حقيقة التسليم والتوكل.

وعليه أن يدعو بعد الصلاة بالدعاء السابق ويضيف إليه دعاء الضرير قائلاً: (اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني توجّهت بك إلى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم فشفعه في) ثم يسمي حاجته بلغته معبراً عن شعوره، مستغنياً في ابتهاله وتضرعه وخشوعه وتذله لله، ملحفاً على ربه بكل ما وسعه من دعاء.

ومن المستحسن أن يقنت بعد الركوع في الركعة الثانية فهو من السنّة الثابتة في الشدائد وهو هنا أمثل وأفضل.

كما تجوز صلاة الحاجة انفراداً تجوز في جماعة يهمهم الأمر كما إذا نزل بالمسلمين نازل أو أصاب الأسرة أو القرية أو الجماعة حادث، فلهم أن يجتمعوا على هذه الصلاة كاجتماعهم على صلاة الاستسقاء والفرع وغيره، وعلى هذا نص أصحاب المذاهب وغيرهم.

صيغة أخرى لصلاة الحاجة: أخرج الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: «اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتنشهد بين كل ركعتين، فإذا تشهدت في آخر صلاتك فائت على الله عز وجل وصل على النبي ﷺ، ثم اسجد واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (عشر مرات)، ثم قل: (اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة، ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك، ثم سلم يميناً وشمالاً. ولا تعلموها السفهاء فإنهم يدعون بها فيستجابون).

قال الحاكم: قال حميد بن حرب: قد جربته فوجدته حقاً. وقال إبراهيم بن علي الديلمي: قد جربته فوجدته حقاً. وقال الحاكم: قال لنا أبو زكريا: قد جربته فوجدته حقاً. قال الحاكم: قد جربته فوجدته حقاً. تفرد به عامر بن خدّاش وهو ثقة مأمون.

والحديث وإن كان ضعيفاً لكنه مقبول مجرب معمول به - ويبقى الكلام بعد ذلك في حكم قراءة القرآن في السجود.

فقد جاء في الحديث عن علي بن أبي طالب قال: «نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ راکعاً أو ساجداً». (رواه مسلم في صحيحه في «كتاب الصلاة» باب «النهي عن قراءة القرآن راکعاً وساجداً»).

ولو أمعنا النظر في الحديث لوجدنا أن هذه السجدة التي أمره النبي ﷺ أن يقرأ فيها الفاتحة ليست سجدة الصلاة الأصلية التي هي من أركانها، بل هي سجدة زائدة في آخر التشهد فلا يتناولها النهي عن قراءة القرآن في السجود، لأن المراد به هو سجود الركن الأصلي على أن قراءة القرآن في سجود الركن الأصلي، اختلف العلماء في بطلان الصلاة بها، فقد ذكر النووي في «شرحہ علی مسلم» عند حديث النهي لأن للشافعية فيها وجهين. وكذلك الشوكاني في «نيل الأوطار» ذكر أن العلماء اختلفوا في بطلان الصلاة بها.

فائدة: هذا الحديث وقع لنا مسلسلاً من طريق الوالد وهو المسمى بالحديث المسلسل بقول كل راو: جربته حقاً. أقول: وأنا جربته فوجدته حقاً، وقد رواه لنا الوالد رحمه الله وقال: جربته فوجدته حقاً. وقال: رواه لنا الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي وقال: جربته فوجدته حقاً. وساقه بسنده إلى الحاكم قال: أنا أبو زكريا يحيى ابن حمد العنبري، ثنا إبراهيم به علي الديلي، ثنا أحمد بن حرب، ثنا عامر بن خدّاش النيسابوري، ثنا عمر بن هارون البلخي، عن ابن جريح، عن داود بن أبي عاصم، عن ابن مسعود ؓ عن النبي ﷺ قال: (الحديث).

صلوات ودعوات مخصوصة لقضاء الحاجات: ومن أعظم أبواب الفرج التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالصلاة والدعاء بكيفيات مخصوصة بعضها مروي عن رسول الله ﷺ، وبعضها عن أئمة السلف رضي الله تعالى عنهم، وسنذكر شيئاً من ذلك.

1 - عن عبد الله بن أبي أوفى ؓ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «من كانت له إلى الله حاجة إأو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن وضوءه وليصل ركعتين، ثم يشي على الله تعالى ويصلي على النبي ﷺ ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين، أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل برّ والسلامة من كل ذنب، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا همّاً إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين».

(رواه الترمذي وغيره).

2 - قال ابن عباس رضي الله عنهما: من كان له حاجة عند الله تعالى فليقم في موضع لا يراه أحد، ويتوضأ وضوءاً سابقاً، ثم يصلي أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الفاتحة (مرة) و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الأولى (عشرًا)، وفي الثانية (عشرين)، وفي الثالثة (ثلاثين)، وفي الرابعة (أربعين)، فإذا فرغ من صلاته يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (خمسین)، ويصلي على النبي ﷺ (سبعين)، ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله (سبعين)، فإن كان عليه دين قضى الله دينه، وإن كان غريباً رده الله، وإن كان عليه ذنوب مثل عنان السماء - يعني السحاب - ثم استغفر به يغفر له، وإن لم يكن له ولد رزقه الله ولداً، فإن دعاء أجاب وإن لم يدع يغضب عليه والعياذ بالله.

3 - وقال أنس رضي الله عنه: من كانت له حاجة إلى الله فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة وآية الكرسي، وفي الثانية الفاتحة وآمن الرسول، ثم يتشهد وسلم ويدعو بهذا الدعاء: (اللهم يا مامن كل وحيد، يا صاحب كل فريد، يا قريباً غير بعيد، يا شاهداً غير غائب، يا غالباً غير مغلوب، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السموات والأرض، أسألك باسمك الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي هنت له الوجوه، وخشعت له الأصوات، ووجلّت القلوب من خشيته، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تفعل لي كذا) فإنها تقضي حاجته. (أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس»).

4 - ومن المجربات المعمول بها أن يصلي صاحب الحاجة ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة ويقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (عشر مرات). ثم يتشهد ويسجد قبل السلام ويقول وهو ساجد: يا الله أنت الله لا إله غيرك، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام صل على محمد وعلى آل الطيبين الأخيار واقض حاجتي هذه يا رحمن، واجعل الخيرة في ذلك إنك على كل شيء قدير.

5 - روي عن وهيب بن النور: أن يصلي اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة وآية الكرسي و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ⁽¹⁾ مرة مرة، فإذا فرغ خر ساجداً لله تعالى، ثم قال: سبحان الذي لبس العز وقال به، سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي المن والفضل، سبحان ذي العزة والكرام، سبحان ذي الطول والنعم، أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك باسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك النامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على محمد نبي الرحمة

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.

وعلى آل محمد ﷺ، ثم يسأل حاجته التي لا معصية فيها فإنه يجاب إن شاء الله تعالى .

وذكر بعضهم كيفية أخرى وهي أن يقول في سجوده: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلُوكِ تُؤْتِي الْمُلُوكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلُوكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُخَوِّدُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْغَيْبُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝﴾ ^(١) تُلْجُ الْبَلَدَ فِي النَّهَارِ وَتُخْرِجُ النَّهَارَ فِي الْبَيْتِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِخَيْرٍ حَسْبَكَ ۝﴾ ^(٢) . يا الله يا الله يا الله أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، تجبرت أن يكون لك ولد، وتعاليت أن يكون لك شريك، وتعاضمت أن يكون لك مشير، وتقهرت أن يكون لك وزير، يا الله يا الله يا الله أنت الذي يرهبك جميع خلقك، لا عين تراك ولا يدركك نور يا الله يا الله يا الله اقض حاجتي، ويسمي ما أراد .

6 - وروى الطبرسي عن مقاتل بن حيان: من أراد أن يفرج كربته وكشف غمته ويبلغه أمله وأمنيته ويقضي حاجته ودينه ويشرح صدره ويقر عينه، فليصل أربع ركعات متى شاء، وإن صلاها في جوف الليل أو صحوه النهار كان أفضل، يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الأولى يس، وفي الثانية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ﴾ السجدة، وفي الثالثة الدخان، وفي الرابعة تبارك، فإذا فرغ من صلاته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه ويأخذ في قراءة هذا الدعاء فيقرأ (مائة مرة) لا يتكلم بينها، فإذا فرغ سجد سجدة فيصلي على النبي ﷺ وعلى أهل بيته مرات، ثم يسأل الله عز وجل حاجته فإنه يرى الإجابة عن قريب إن شاء الله تعالى . ثم ساق الدعاء وهو المتقدم عن وهيب بن الورد هو مشهور يعرف بدعاء مقاتل بن حيان، ويقال إن فيه الاسم الأعظم .

7 - قال ابن مسعود ﷺ: اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتشهد بين كل ركعتين، فإذا تشهدت في آخر صلاتك فائتن على الله عز وجل وصل على النبي ﷺ، ثم كبر واسجد واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب (سبع مرات) وآية الكرسي (سبع مرات)، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (عشر مرات)، ثم قل: اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة، ثم سل بعد حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يميناً وشمالاً .

8 - وعن عبد الله بن عمرو ﷺ أنه قال: من كانت له حاجة إلى الله فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى المسجد فتصدق بصدقة قلت أو كثرت، فإذا صلى الجمعة قال: اللهم إني أسألك باسمك بسم الله

(١) سورة آل عمران، الأيتان: 26، 27.

الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، الذي ملأت عظمته السموات والأرض، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأبصار ووجلّت القلوب من خشيته، أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تعطيني مسألتني وتقضي حاجتي وهي كذا وكذا. فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى.

9 - وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ: «إذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: بأبي أنت وأمي تفلّت هذا القرآن يا رسول الله من صدري فما أجذني أقدر عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟» قال: أجل يا رسول الله فعلمني. قال: «إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبيه: سوف أستغفر لكم ربي، يقول حتى يأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها فصلّ أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة فاتحة الكتاب وآلم تنزيل الكتاب السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل أي: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدِيرُ أَلْمَلِكُ﴾⁽¹⁾، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الشاء على الله وصلّ علي وأحسن وصلّ على سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك:

اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعينني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري، وأن تغسل به بدني فإنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. يا أبا الحسن، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعمائة تجاب بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط».

(1) سورة الملك، الآية: 1.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: فوالله ما لبث علي رضي الله عنه إلا خمساً أو سبعا حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لا أجد إلا أربع آيات ونحوهن وإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها، وإذا قرأتها على نفسي فكأن كتاب الله عز وجل بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرج منها حرفاً. فقال هل رسول الله ﷺ عند ذلك: «مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن». (أخرجه الترمذي في «جامعه» والطبراني وغيرهما).

وقد قال المنذري: طرق أسانيد هذا الحديث جيدة، ومنتها غريب جداً، ونحو ذلك قال العماد بن كثير. قال الحافظ السخاوي: والحق أنه ليست له علة إلا أنه عن ابن جريج عن عطاء بالنعنة. أفاده شيخنا يعني الحافظ ابن حجر قال: وأخبرني غير واحد أنهم جربوا الدعاء به فوجدوه حقاً.

10 - وقال السيد مرتضى الزبيدي في «شرح الإحياء»: نقل أبو العباس الشرجي من متأخري أصحابنا يعني الحنفية في كتاب الفوائد عن بعضهم قال: من كانت له إلى الله حاجة فليصل أربع ركعات يقرأ في الأولى الفاتحة وسورة الإخلاص (عشر مرات)، وفي الثانية الفاتحة وسورة الإخلاص (عشرين مرة)، وفي الثالثة الفاتحة وسورة الإخلاص (ثلاثين مرة)، وفي الرابعة الفاتحة وسورة الإخلاص (أربعين مرة). وبعد الفراغ يقول: اللهم بنور وجهك وجلالك وبهذا الاسم الأعظم وبنبيك محمد ﷺ أسألك أن تقضي حاجتي وتبلغني سؤالي وأملّي، ويدعو بهذا الدعاء فإنه يستجاب له وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم الله الله لا إله إلا الله الأحد الصمد، الله الله لا إله إلا الله بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام. اللهم إني أسألك بأسمائك المطهرات المعروفة المكرّمات الميمونات المقدسات التي هي نور على نور ونور فوق نور ونور تحت نور ونور السموات والأرض ونور العرش العظيم. أسألك بنور وجهك، وبقوة سلطانك المبين، وجبروتك المتين. الحمد لله الذي لا إله إلا هو بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، يا الله يا الله يا ربّ يا ربّ يا ربّ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ يا ربّ اغفر لي ذنوبي وانصرني على أعدائي، اقض حاجتي في الدنيا والآخرة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

11 - وروى الطبراني في «الدعاء» من حديث محمد بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان أبي إذا كربه أمر قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال في دبر صلاته: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، وأنت رجائي في كل

شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، فكم من كرب قد يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق ويشمت به العدو أنزلت بك وشكوته إليك ففرجته وكشفته، فأنت صاحب كل حاجة وولي كل نعمة، وأنت الذي حفظت الغلام بصلاح أبويه فاحفظني بما حفظته به ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين.

اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أسألك بالاسم الأعظم الأعظم الذي إذا سئلت به كان حقاً عليك أن تجيب، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وأسألك أن تقضي حاجتي. ويسأل حاجته.

12 - وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب «المحتاجين في الدعاء» عن أبي الحسن قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار يكنى أبا معلق وكان تاجراً يتجر بمال له ولغيره، ويضرب به في الآفاق، وكان ناسكاً ورعاً، فخرج مرة فلقبه لصص مقلع في السلاح فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك، قال: ما تريد من دمي؟ شأنك بالمال، قال: أما المال فلي، ولست أريد إلا دمك، قال: أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات. قال: صل ما بدا لك. فتوضأ ثم صلى أربع ركعات. فكان من دعائه في آخر سجوده أن قال: يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا فعالاً لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، وبملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شر هذا اللص يا مغيث أغثني (ثلاث مرات)، فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة قد وضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله، ثم أقبل إليه فقال: قم، فقال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ أغثني الله بك اليوم، فقال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة، دعوت بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قعقة، ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بدعائك الثالث فقبل لي: دعاء مكروب. فسألت الله أن يوليني قتله. قال الحسن: فمن توضأ وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروباً كان أو غير مكروب.

13 - ومن الكيفيات الصحيحة الصادقة المجربة للحفظ والأمان، ودفع شر كل باغ وشيطان، أن تصلي أربع ركعات كالظهر بسلام واحد وجلسين اقرأ في الأولى الفاتحة وقل بعدها: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁾ مائة مرة، وفي الثانية اقرأ الفاتحة وقل بعدها: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽²⁾ مائة مرة، وفي الثالثة الفاتحة وقل بعدها: ﴿فَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا

(1) سورة آل عمران، الآية 173.

(2) سورة الأنبياء، الآية 87.

﴿أَنْفُسِهِمْ تَدِيرُونَ﴾⁽¹⁾ مائة مرة، وفي الرابعة الفاتحة وقرأ بعدها: ﴿وَأَقْرَأُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾⁽²⁾ مائة مرة، وفي السجود في جميع الصلاة قل: ﴿لَيْنَ أَجْمَعَتْنَا مِنْ هَٰذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾⁽³⁾ ثلاث مرات.

صلاة الليل: من أعظم أبواب الفرج صلاة الليل فقد جاء عن رسول الله ﷺ: أن صلاة الليل هي أفضل الصلاة بعد الفريضة.

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل».

وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية».

وروى الطبراني عن سمرة رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي من الليل ما قل أو كثر، ونجعل آخر ذلك وترًا.

وفي «الصحيحين» عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه - أي تشق وتتررم - فقلت له: لم تصنع وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً».

وإن من وازب على قيام الليل يدخل الجنة بغير حساب، روى البيهقي عن النبي ﷺ أنه قال: «يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادي مناد فيقول: أين الذين كانوا ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾؟ فيقدمون وهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يؤمر بسائر الناس إلى الحساب».

وإن قيام الليل قربة إلى الله تعالى ومكفر للسيئات، روى الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم».

وإن قيام الليل صحة للجسد، روى الطبراني عنه رضي الله عنه أنه قال: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين، ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطرودة للداء عن الجسد».

وإن من وازب على قيام الليل دخل عُرف الجنة بسلام، روى الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه - أي

(1) سورة المائدة، الآية: 52.

(3) سورة يونس، الآية: 22.

(2) سورة خافر، الآية: 44.

أسرعوا إليه - فكننت فيمن جاء فلما تأملت وجهه وأستبنته عرفت بأن وجهه ليس بوجه كذاب، قال: فكان أول ما سمعت من كلامه ﷺ أن قال: «أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام».

وروى الطبراني بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها» فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله؟ فقال: «المن أطاب الكلام وأطعم الطعام ويات قائماً والناس نيام».

وروى ابن حبان وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه: «قلت يا رسول الله ﷺ إنني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني، أنبئني عن كل شيء فقال ﷺ: «كل شيء خلق من الماء»، فقلت: أخبرني بشيء إذا علمته دخلت الجنة. فقال ﷺ: «أطعم الطعام، وافش السلام، وصل الأرحام، وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام».

وإن قيام الليل فيه شرف المؤمنين في الدنيا والآخرة، روى الطبراني بإسناد حسن عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مَجْزِيٌّ به، وأحب من شئت فإنك مفارقه، واعلم أن شرف المؤمن قيامه في الليل، وعنزاه استغناؤه عن الناس».

وروى البيهقي أن النبي ﷺ قال: «أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل» أي قوام الليل. وإن من قام فصلى في الليل لا يخيب.

روى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خيب الله امرأً قام في جوف الليل فافتح سورة البقرة وآل عمران».

وإن من قام يصلي في الليل فقد تعرض لنفحات القرب الرباني، روى الترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن».

وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟».

وإن قائم الليل يكتب في الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، روى أبو داود عن أبي هريرة وأبي بن كعب رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصلِّيا ركعتين جميعاً كُتبا من الذاكرين والذاكرات».

صلاة الضحى: وهي من أعظم أبواب الفرج التي أوصى بها ﷺ، وفي

المحافظة عليها استجلاب للرحمة الإلهية، وفتح لأبواب الرزق، ودفع لأبواب الشر، وأداء لواجب الشكر لله على نعمة العافية في البدن والسلامة والصحة.

وفيهما حصن عظيم ودرع متين من بلاء ذلك اليوم وسونه، وقد دلت الأحاديث على ذلك عن رسول الله ﷺ.

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وتجزئ عن ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى» رواه مسلم (السُّلامى) بضم السين المهملة وتخفيف اللام واحد السلاميات وهي من مفاصل الأعضاء والأصابع.

وعن يريدة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة»، قالوا: من يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: «النخاعة في المسجد تدفنها، والشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك» (رواه أحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان).

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لست بتاركهن: ألا أنام إلا على وتر، وألا أدع ركعتي الضحى فإنها صلاة الأوابين، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر. (رواه البخاري ومسلم وابن خزيمة وهذا لفظه).

وعن نعيم بن همار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يا ابن آدم لا تعجز من أربع ركعات في أول نهارك أكفك آخره». (رواه أبو داود، ورواه الترمذي من حديث أبي الدرداء وقال: حديث حسن).

وعن أبي مرة الطائفي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره». (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين، ومن صلى ثمانياً كتبه الله من القانتين، ومن صلى اثنتي عشرة ركعة بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة، وما من يوم ولا ليلة إلا الله تعالى ما يمن به على عباده، وما من الله على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذكره». (رواه الطبراني ورجاله ثقات، سوى موسى بن يعقوب الزمعي ففيه خلاف).

وهناك أحاديث كثيرة تركناها ليس هذا مجال ذكرها.

صلاة التسابيح: وهي من أعظم أبواب الفرج والسرور وأقرب الوسائل لجلب الخير وشرح الصدور ودفع الآثام والبلايا والشرور.

والأصل فيها الحديث المشهور عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب: «يا عباس، يا عماء، ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبك، ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، قديمه وحديثه، وخطأه وعمده، وصغيره وكبيره، وسره وعلايته، عشر خصال، أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (خمس عشرة مرة). ثم تركع فتقول وأنت رافع (عشراً)، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها (عشراً)، ثم تهوي ساجداً فتقول وأنت ساجد (عشراً)، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها (عشراً)، ثم تسجد فتقولها (عشراً)، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها (عشراً)، فذلك خمس وسبعون، في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات، وإن استطعت أن تصلّيها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة». (رواه أبو داود).

قال الحافظ: وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة، ومثلها حديث عكرمة هذا، وقد صححه جماعة منهم: - الحافظ أبو بكر الأجرى، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي رحمهم الله تعالى، وقال أبو بكر بن أبي داود: سمعت أبي يقول: ليس في صلاة التسابيح حديث صحيح غير هذا، وقال مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى: لا يروي في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا يعني إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس.

وكان عبد الله بن المبارك يفعلها، وتداولها الصالحون بعضهم من بعض، وفيه تقوية للحديث المرفوع. انتهى. وقال الترمذي: حديث غريب من حديث أبي رافع، ثم قال: وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسابيح، وذكروا الفضل فيه. (انظر في «الترغيب والترهيب» ص 431، 432، 433).

ليلة النصف من شعبان: ومن أعظم أبواب الفرج الدعاء ليلة النصف من شعبان وقد جاء في فضلها أحاديث كثيرة.

فمنها: ما روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن». (رواه الطبراني وابن حبان في «صحيحه»).

وروى البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبرائيل عليه السلام فقال: هذه ليلة النصف من شعبان والله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب، ولا ينظر الله فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مسبل، ولا إلى عاق لوالديه، ولا إلى مدمن خمر». فذكر الحديث بطوله.

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يطلع الله عز وجل إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين: مشاحن، وقاتل نفس».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قام رسول الله ﷺ من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض، فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامي فتحرك فرجعت فسمعت يقول في سجوده: «أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك إليك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك». فلما رفع رأسه من السجود، وفرغ من صلاته، قال: «يا عائشة أو يا حميراء، أظننت أن النبي ﷺ قد خاس بك؟» قلت: لا والله ولكنني ظننت أنك قبضت لطول سجودك. فقال: «أتدريين أي ليلة هذه؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «هذه ليلة النصف من شعبان، إن الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين، ويرحم المسترحمين، ويؤخر أهل الحقد كما هم». رواه البيهقي من طريق العلاء بن الحارث عنها، وقال: هذا مرسل جيد، يعني: أن العلاء لم يسمع من عائشة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(يقال: خاس به) إذا غدره ولم يوفه حقه، ومعنى الحديث: أظننت أنني غدرت بك وذهبت في ليلتك إلى غيرك، وهو بالخاء المعجمة والسين المهملة.

وقد روي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها، فإن الله تبارك وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا فيقول: ألا من مستغفر فأغفر له؟ ألا من مسترزق فأرزقه؟ ألا من مبتلى فأعافيه؟ ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر» (رواه ابن ماجه من «الترغيب» ج 2 ص 120).

الدعاء في ليلة النصف من شعبان: قال العلامة السيد الوثائي رحمه الله تعالى فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان وغيرها كرمضان: من أولى ما يدعى به هذه الليلة: (اللهم إنك عفوٌ كريم تحب العفو فاعف عني، اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين والآخرة) لورود ذلك في ليلة القدر، وهذه أفضل الليالي بعدها.

ومن أولى ما يدعى به أيضاً ما رواه جمع بسند لا بأس به عن أبي برزة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما هبط آدم إلى الأرض طاف بالبيت أسبوعاً، وصلى خلف المقام ركعتين، ثم قال: اللهم إنك تعلم سرّي وعلايتي فأقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي». اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، ورضني بقضائك، فأوحى الله إليه يا آدم إنك دعوتني بدعاء فاستجبت لك فيه ولن يدعوني به أحد من ذريتك من بعدك إلا استجبت له، وغفرت له ذنبه، وفرجت همه وغمه، واتجرت له من وراء كل تاجر، وأنت الدنيا راغمة وإن كان لا يريدھا انتهى.

وهناك دعاء مشهور⁽¹⁾ وهو: (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مقترراً عليّ في الرزق، فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرمانني وطردني واقتار رزقي. وأبنتني عندك في أم الكتاب سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾⁽²⁾ إلهي بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم، أسألك أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) انتهى.

دعاء آخر: (إلهي جودك دلتني عليك، وإحسانك قربني إليك، أشكو ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يعسر عليك، إذ علمك بحالي، يكفي عن سؤالي، يا مفرج كرب المكروبين، فرج عني ما أنا فيه، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽³⁾ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَجِئْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٩﴾).

اللهم يا ذا المن ولا يمن عليك، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين، وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، وكثر الطالبين.

(1) قال سماحة الشيخ حسين محمد مخلوف معلقاً على هذا الدعاء: قوله (اللهم يا ذا المن... الخ) أغلب هذا الدعاء مأثور في الجملة. قال الجلال السيوطي رحمه تعالى في الدر المنثور عند قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: الآية: 39] بعد كلام: وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا في الدعاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما دعا عبد بهذه الدعوات إلا وشع الله له في معيشته.

(2) سورة الرعد، الآية: 39.

(3) سورة الأنبياء، الآيتان: 87، 88.

اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مقتراً علي في الرزق، فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرمانِي وطردِي وإقتار رزقي، وأثبتني عندك في أم الكتاب سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات. فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾⁽¹⁾ أسألك اللهم بحق التجلي الأعظم في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم، التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم، أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء الإمام الجيلاني: اللهم إذا أطلعت ليلة النصف من شعبان على خلقك، فعد علينا بمنك وعتقك، وقدر لنا من فضلك واسع رزقك، واجعلنا ممن يقوم لك فيها ببعض حقك.

اللهم من قضيت فيها بوفاته فاقض مع ذلك له رحمتك، ومن قدرت طول حياته فاجعل له مع ذلك نعمتك، وبلغنا ما لا تبلغ الآمال إليه يا خير من وقفت الأقدام بين يديه يا رب العالمين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين.

دعاء للإمام الحداد: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين، وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين. اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مقتراً علي في الرزق، فامح من أم الكتاب شقاوتي وحرمانِي وتقتير رزقي وأثبتني عندك سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾⁽²⁾ إليه بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شعبان المكرم التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم، اكشف عني من البلاء ما أعلم وما لا أعلم، واغفر لي ما أنت به أعلم.

اللهم اجعلني من أعظم عبادك حظاً ونصيباً في كل شيء قسمته في هذه الليلة من نور تهدي به، أو رحمة تنشرها، أو رزق تبسطه، أو فضلي تقسمه على عبادك المؤمنين، يا الله يا الله يا الله لا إله إلا أنت.

اللهم هب لي قلباً تقياً، نقياً من الشرك برياً، لا كافراً ولا شقياً، وقلباً سليماً خاشعاً ضارعاً. اللهم املا قلبي بنورك وأنوار مشاهدتك وجمالِكَ وكمالِكَ ومحبتك وعصمتك وقدرتك وعلمك يا أرحم الراحمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد

(1) سورة الرعد، الآية: 39.

(2) سورة الرعد، الآية: 39.

وعلى آله وصحبه وسلم هذا أقله . وأكمّله : إلهي تعرض إليك في هذه الليلة المتعرضون، وقصدك وأمل معروفك وفضلك الطالبون، ورغب إلى جودك وكرمك الراغبون، ولك في هذه الليلة نفحات، وعطايا وجوائز ومواهب وهبات، تمن بها على من تشاء من عبادك، وتخص بها من أحببتك من خلقتك وتمنع وتحرم من لم تسبق له العناية منك، فأسألك يا الله بأحب الأسماء إليك، وأكرم الأنبياء عليك، أن تجعل من سبقت له منك العناية، واجعلني من أوفر عبادك وأجزل خلقتك حظاً ونصيباً وقسماً وهبةً وعطيةً في كل خير تقسمه في هذه الليلة، أو فيما بعدها من نور تهدي به، أو رحمة تنشرها، أو رزق تبسطه، أو ضر تكشفه، أو ذنب تغفره، أو شدة تدفعها، أو فتنة تصرفها، أو بلاء ترفعه، أو معافاة تمن بها، أو عذر تكفيه، فاكفني كل شر، ووفقي اللهم لمكارم الأخلاق، وارزقني العافية والبركة والسعة في الأرزاق، وسلمني من الرجز والشرك والنفاق.

اللهم إن لك نعمات لطف إذا هبت على مريض غفلة شفته، وإن لك نفحات إذا توجهت إلى أسير هوى أطلقته، وإن لك عنايات إذا لاحظت غريقاً في بحر ضلالة أنقذته، وإن لك سعادات إذا أخذت بيد شقي أسعدته، وإن لك لطائف كرم إذا ضاقت الحيلة لمذنب وسعته، وإن لك فضائل ونعماً إذا تحولت إلى فاسد أصلحته، وإن لك نظرات رحمة إذا نظرت بها إلى غافل أيقظته، فهب لي اللهم من لطفك الخفي نسمة تشفي مرض غفلي، وانفحني من عطفك الوفي نفخةً طيبةً تطلق بها أسري من وثاق شهوتي، واحفظني بعين عنايتك ملاحظةً تنقذني بها وتنجيني بها من بحر الضلالة، وأني من لدنك رحمةً في الدنيا والآخرة تبدلني بها سعادة من شقاوة، واسمع دعائي، وعجل إجابتي واقض حاجتي وعافني، وهب لي من كرمك وجودك الواسع ما ترزقني به الإنابة إليك مع صدق اللجأ وقبول الدعاء، وأهلني لقرع بابك للدعاء يا جواد حتى يتصل قلبي بما عندك، وتبلغني بها إلى قصدك يا خير مقصود، وأكرم معبود.

أبتهل وأنضرع إليك في طلب معونتك، وأتخذك يا إليه مفزعاً وملجأً أرفع إليك حاجتي ومطالبتي وشكواي، وأبدي لك ضري، وأفوض إليك أمري ومناجاتي، وأعتمد عليك في جميع أموري وحالاتي.

اللهم إن هذه الليلة خلق من خلقتك فلا تبليني فيها ولا بعدها بسوء ولا مكروه، ولا تقدر عليّ فيها معصية ولا زلة، ولا تثبت عليّ فيها ذنباً، ولا تبليني فيها إلا بالتي هي أحسن، ولا تزين لي جرأة على محارمك، ولا ركوناً إلى معصيتك ولا ميلاً إلى مخالفتك، ولا تركاً لطاعتك، ولا استخفافاً بحقك، ولا شكاً في رزقك، فأسألك اللهم نظرةً من نظراتك، ورحمةً من رحماتك، وعطيةً من عطياتك اللطيفة، وارزقني من

فضلك، واكفني شر خلقك، واحفظ علي دين الإسلام، وانظر إلينا بعينك التي لا تنام، ﴿رَبَّنَا مَا مِنَّا فِي الْأَشْيَاءِ حَسَنَةٌ وَفِي الْأَجْرَةِ حَسَنَةٌ وَفِي عَذَابِ النَّارِ﴾⁽¹⁾، (ثلاثاً).

(إلهي) بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شعبان الشهر الأكرم، التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم، اكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، واغفر لنا وأنت به أعلم (ثلاثاً).

اللهم إني أسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك من كل ما تعلم، إنك أنت علام الغيوب.

اللهم إن العلم عندك وهو عنا محجوب، ولا نعلم أمراً نختاره لأنفسنا وقد فوضنا إليك أمورنا، ورفعنا إليك حاجتنا، ورجوناك لفاقاتنا وفقرنا، فأرشدنا يا الله وثبتنا ووقفنا إلى أحب الأمور إليك وأحمدها لديك، فإنك تحكم بما تشاء وتفعل ما تريد وأنت على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾⁽²⁾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ⁽³⁾، و صلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. دعاء شعبان.

صلاة يوم عرفة: وهو أعظم الأيام، وأجل مواسم العام، وقد جاء في فضله عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة، نذكر منها:

ما روي عن أبي هريرة ؓ عن رسول الله ﷺ: «قال إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم: انظروا إلى عبادي جاؤوني شعثاً غبراً». (رواه أحمد وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وقال: صحيح على شرطهما).

ومنها ما روي عن عائشة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو يتجلى ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟». (رواه مسلم والنسائي وابن ماجه، وزاد رزين في «جامعه» فيه (أشهدوا ملائكتي أنني قد غفرت لهم)).

ومنها ما روي عن ابن عباس ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا لاستشروا بالفضل بعد المغفرة». (رواه الطبراني).

ومنها ما رواه ابن المبارك عن سفيان الثوري، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك ؓ قال: وقف النبي ﷺ بعرفات، وقد كادت الشمس أن تؤوب، فقال: «يا بلال أنصت لي الناس» فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فأنصت الناس فقال:

(1) سورة البقرة، الآية: 201.

(2) سورة الصافات، الآيات: 180 - 182.

«معشر الناس أتاني جبريل عليه السلام أنفاً فأقرأني من ربي السلام وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات». فقام عمر بن الخطاب عليه السلام فقال: يا رسول الله: هذا لنا خاصة؟ قال: «هذا لكم، ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة»، فقال عمر بن الخطاب عليه السلام: كثر خير الله وطاب.

دعاء يوم عرفة لزين العابدين: للإمام السجاد علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط رضي الله تعالى عنهما.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم هذا يوم عرفة، يوم شرفه وكرمه وعظمته، نشرت فيه رحمتك، ومننت فيه بعفوك، وأجزلت فيه عطيتك، وتفضلت به على عبادك، وأنا عبدك الذي أنعمت عليه قبل خلقك له وبعد خلقك إياه، فأجعله ممن هديته لدينك، وعصمته بحبك، وأدخلته في حبلك، وأرشدته لموالة أوليائك، ومعاداة أعدائك.. ثم أمرته فلم يأتمر، وزجرته فلم يتزجر لا معاندة لك، ولا استكثاراً عليك.

وها أنا ذا بين يديك صاغراً ذليلاً، خاضعاً خاشعاً خائفاً معترفاً بعظيم من الذنوب تحمלתه، وجليل من الخطايا أجرمته، مستجيراً بصفحك لائذاً برحمتك، موقناً أنه لا يجيرني منك مجير، ولا يمني مني مانع، فعد علي بما تعود به علي من اعتراف بما اقترف من فضلك، وجد علي بما تجود به علي من ألقى بيده إليك من عفوك، وامن علي بما لا يتعاضمك أن تمن به علي من أملك من غفرانك، واجعل لي في هذا اليوم نصيباً من رضوانك، ولا تردني صفرأ مما ينقلب به المتبعدون لك من عبادك، فلاني وإن لم أقدم ما قدموه من الصالحات فقد قدّمت توحيدك، ونفي الأضداد والأنداد والأشياء عنك، وأتيت من الأبواب التي أمرت أن تؤتي منها، وتربت إليك بما لا يقرب أحد منك إلا بالتقرب به، ثم أتيت ذلك بالإجابة إليك، والتذلل والاستكانة لك، وحسن الظن بك، والثقة بما عندك، وشفعته برجائي الذي قلّ ما يخيب عنده راجيك، وسألتك مسألة الحقير الذليل، البائس الفقير، الخائف المستجير، خيفةً وتضرعاً، وتعوذاً وتلوذاً⁽¹⁾، لا مستطيلاً بتكبر المتكبرين. فيا من لا يعاجل المسيئين، ويا من يثمن بإقالة العائرين ويتفضل بإنظار الخاطئين، أنا المسيء المعترف العائر، أنا الذي يستحي من عبادك وأبارزك، أنا الذي هاب عبادك وآمنك، وأنا الجاني على نفسه، أنا المرتهن ببليته، أسألك بحق من انتخبت من خلقك واصطفيت من بريتك أن تتغمدني في يوم هذا

بما تتغمّد به من جاء إليك متّصلاً، وعاد باستغفارك تائباً، وتولني بما تتولى به أهل طاعتك، والزلفى لديك، والمكانة منك.

وخذ بقلبي إلى ما استعملت به القانتين، وأسعدت به المتعبدين، واستنقذت به المتهاونين، وأعدني مما يباعدني عنك، ويحول بين وبين حظي منك، ويصدني عما أحاول لديك، وسهّل لي مسلك الخيرات إليك والسابقة إليها من حيث أمرت. والمشاحة فيها على من أردت، ولا تمحقني فيمن تمحق من المستحقين بما أوعدت، ولا تهلكني مع من تهلك من المتعرضين لمقتك، ونجني من غمرات الفتنة، وأجرني من أخذ الإملاء، وحل بيني وبين عدو يضلني، وهوى يوبقني، ومنقصة ترهقني، ولا تعرض عني إعراض من لا ترضى عنه بعد غضبك، ولا تؤيسني من الأمل فيك فيقلب على القنوط من رحمتك، وانزع من قلبي حب دنيا دنبة تنهي عما عندك، وهب لي التطهير من دنس العصيان، وأذهب عني درن الخطايا، وسرّبني بسرّال عافيتك، وردني برداء معافاتك، وجلّلتني بسوايغ نعمائك، وأيدني بتوفيقك وتسديدك، وأعني على صالح النية ومرضي القول ومتحسن العمل، ولا تكلني إلى حولي وقوتي دون حولك وقوتك، ولا تخزني يوم تبعثني للقاءك، ولا تفضحني بين يدي أوليائك، ولا تنسي ذكرك، ولا تذهب عني شكرك، بل ألزمني في أحوال السهو عند غفلات الجاهلين لآلائك، وأوزعني أن أثني بما أوليتني، وأعترف بما أسديته إليّ، واجعل رغبتني إليك فوق رغبة الراغبين، وحمدي إياك فوق حمد الحامدين، ولا تخذلني عند فاقتي إليك، ولا تجبهني بما جبهت به المعاندين لك، فإني لك مسلم، واعلم أن الحجة لك وأنتك أولى بالفضل، وأعود بالإحسان، وأهل التقوى وأهل المغفرة، وأنتك بأن تغفر أولى منك بأن تعاقب، وأنتك بأن تستر أقرب منك إلى أن تشهر. فأحيني حياة طيبة ينتظم بها ما أريد، وأبلغ بها ما أحب من حيث لا آتي ما تكره، ولا أرتكب ما نهيت عنه. وأمتني ميتة من يسعى نوره بين يديه وعن يمينه، وذللني بين يديك وأعزني عند خلقك، وضعني إذا خلوت بك، وارفعني بين عبادك، وأغنني عن سواك، وزدني إليك فاقةً وفقراً وأعدني من شماتة الأعداء، ومن حلول البلاء، ومن الذل والعناء، وتغمّدني فيما اطلعت عليه مني بما يتغمّد به القادر على البطش لولا حلمه، والآخذ على الجريرة لولا أناته. وإذا أردت بقوم فتنة أو سوءاً فنجني بمنها لوأذاً بك، وإذا لم تُقمني مقام فضيحة في دنياك فلا تُقمني مثله في آخرتك، واشفع لي أوائل مننك بأواخرها، وقديم فوائدك بحدِيثها، ولا تمدد لي مداً يقسو مع قلبي، ولا تفرعني قارعةً يذهب لها بهائي، ولا تسمني نقيصة يحمل من أجلها مكاني، ولا ترعني روعةً أبلّس بها⁽¹⁾، ولا خيفةً أوحش دونها.

اجعل هيبتي في وعيدك، وحذري من إذارك وإنذارك، ورهبتني عند تلاوة آياتك، وأعمر ليلي بإيقاظي فيه لعبادتك، وتفردني بالتهجد لك، وتجردني بسكوني إليك، وإنزال حوائجي بك، ومنازلتني إياك في فكاك رقبتني من نار وإجارتني مما فيه أهلها من عذابك، ولا تذرني في طغياني عاملاً ولا في غمرتي ساهياً حتى حين، ولا تجعلني عظة لمن أتعظ، ولا نكالا لمن اعتبر، ولا فتنة لمن نظر، ولا تمكر بي فيمن تمكر بهم، ولا تستبدل بي غيري، ولا تغير لي اسماً ولا تبدل لي جسماً، ولا تتخذني هزواً لخلقك، ولا تبعاً إلا لمرضني ولا ممتناً إلا بالانتقام لك.

وأوجدني برد عفوك، وروحك وريحانك، وجنة نعيمك، وأذقني طعم الفراغ لما تحب بسعة من سعتك، والاجتهاد فيما يزلف لديك وعندك.

واجعل تجارتي رابحة، وكرّتي غير خاسرة، وأخفني مقامك، وشوقني إلى لقائك، وتب علي توبةً نصوحاً، وانزع الغل من صدري للمؤمنين، وكن لي كما تكون للصالحين، وحلني حلية المتقين، واجعل لي لسان صدق الغابرين، وذكراً نامياً في الآخرين، وتمم سبوغ نعمتك علي، وظاهر كرامتها لدي، واملاً من فوائدك يدي، وسق كرائم مواهبك إلي، وجاورني الأطيبين من أوليائك في الجنات التي زينتها لأصفيائك، وجللني شرائف نحللك في المقامات المعقدة لأحبابك.

واجعل لي عندك مقيلاً آوي إليه مطمئناً، وله مثابة أنبوؤها وأقر عيناً، ولا تهلكني بعظيماات الجرائر، ولا تهتكني يوم تبلى السرائر، وأنزل عني كل شيء وشبهة، وأجزل لي قسم المواهب من نوالك، ووفر علي حظوظ الإحسان من إفضالك، واجعل قلبي واثقاً بما عندك، وهمي مستفرغاً لما هو لك، واستعملني بما تستعمل به خاصتك، وأشرب قلبي عند ذهول العقول طاعتك.

واجمع لي الغنى والعفاف، والدعة والمعاذاة، والصحة والسعة، والطمأنينة والعافية، ولا تحبط حسناتي بما يشوبها من معصيتك، ولا خلواتي بما يعرض لي من نزعات فتنتك، وصن وجهي عن الطلب إلى أحد من العالمين، وديني من التماس ما عند الفاسقين، ولا تجعلني للظالمين ظهراً، ولا لهم على محو كتابك يداً ولا نصيراً، وحطني من حيث لا أعلم حياطة تقيني بها، وافتح لي أبواب توبتك ورحمتك، ورأفتك ورزقك الواسع، إني إليك من الراغبين، وأتم لي إنعامك إنك خير المنعمين، واجعل باقي عمري في الحج والعمرة ابتغاء وجهك يا رب العالمين. (انتهى دعاء الإمام علي زيد العابدين رضي الله تعالى عنه).

دعاء آخر يوم عرفة: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد، وعلينا معهم (مائة مرة)، ﴿رَبَّنَا آتِنَا

فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ^(١)، اللهم لك الحمد كالذي تقول، وفوق ما تقول. اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي لساني نوراً، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي وإليك مثابي، ولك ربي ترائي.

اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح، اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم هب لي مغفرة تصلح بها شأني في الدارين، وارحمني رحمةً أسعد بها في الدارين، وتب علي توبةً نصوحاً لا أنكثها أبداً، وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ منها أبداً، اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة، وأغنني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك، ونور قلبي، وأعذني من الشر كله، واجمع لي الخير يا أرحم الراحمين.

اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج بالليل، ومن شر ما يلج بالنهار، ومن شر ما تهب به الرياح، ومن شر بوائق الدهر. لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير. اللهم اهديني بالهدى، واغفر لي في الآخرة والأولى.

اللهم إني أعوذ بك من تحول عافيتك، وفجأة نعمتك، وجميع سخطك، يا خير مقصود إليه، وأبر منزل عليه، وأكرم مسؤول ما لديه، أعطني العتبة أفضل ما تؤني أحداً من خلقك وحجاج بيتك. يا أرحم الراحمين.

اللهم يا رفيع الدرجات، ويا منزل البركات، ويا فاطر الأرضين والسموات، ضجت إليك الأصوات بأصناف اللغات، تسألك الحاجات، وحاجتي أن لا تنساني في دار البلى إذا نسيني أهل الدنيا، اللهم إنك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سري وعلايتي ولا يخفى عليك شيء من أمري أنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، والوجل المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل ابتهاًل المذنب الذليل، وأدعو دعاء من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عبرته، وذلل لك جسده، ورغم لك أنفه، اللهم لا تجعلني بدعاتك ربّ شقياً، وكن بي رؤوفاً رحيماً، يا خير المسؤولين.

إلهي من مدح إليك نفسه فأنا لائنم نفسي، إلهي أخرست المعاصي لساني، فما لي

وسيلة من عمل، ولا شفيع سوى الأمل، إلهي إن لم أك أهلاً أن أبلغ رحمتك، فإن رحمتك أهل أن تبلغني، رحمتك وسعت كل شيء فارحمني. إلهي إن ذنوبي وإن كانت عظماً فهي صغار في جنب عفوك، فاغفر لي يا كريم.

إلهي أنت أنت، وأنا أنا، أنا العواد إلى الذنوب، وأنت العواد إلى المغفرة إليه تجنبت من طاعتك عمداً، وتوجهت إلى معصيتك قصداً، فسبحانك ما أعظم حجتك عليه، وأكرم عفوك عني. فبوجوب حجتك علي، وانقطاع حجتي، وفقرتي إليك، وغناك عني إلا ما غفرت لي يا رحم الراحمين. يا خير من دعاء داع، وأفضل من رجاء راج، بحرمة الإسلام، وبذمة محمد عليه الصلاة والسلام، أتوسل إليك فاغفر لي جميع ذنوبي، واصرفني عن موقفي هذا مقضي الحوائج، وهب لي ما سألت، وحقق رجائي فيما تمنيت.

إلهي دعوتك بالدعاء الذي علمته فلا تحرمني الرجاء الذي عرفته، إلهي ما أنت صانع العشية بعد مقر لك بذنبه، خاشع لك بذله، مستكين بجرمه، متضرع إليك من عمله، تائب إليك من اقترافه، مستغفر لك من ظلمه، مبتهل إليك في العفو عنه، طالب إليك في نجاح حوائجه، راج لك في موقفه هذا مع كثرة ذنوبه، فيا ملجأ كل حي، ويا ولي كل مؤمن، ومن أحسن فيرحمك يفوز، ومن أساء فبخطيته يهلك.

اللهم إليك خرجنا، وبفنائك انخنا، وإياك أملنا، وما عندك طلبنا. وإحسانك تعرضنا، ورحمتك رجونا، ومن عذابك أشفقنا، ولبيتك الحرام حججنا، يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمائر الصامتين، يا من ليس معه رب يدعى، ولا فوقه خالق يخشى. ويا من ليس له وزير يؤتى، ولا حاجب يرشى. ويا من لا يزداد على السؤال إلا كرمًا وجوداً. وعلى كثرة الحوائج إلا تفضلاً وإحساناً.

اللهم إنك جعلت لكل ضيف قري⁽¹⁾ ونحن أضيافك، فاجعل قرناً منك الجنة.

اللهم إن لكل وفد جائزة ولكل زائر كرامة، ولكل سائل عطية، ولكل راج ثواباً، ولكل ملتمس لما عندك جزاء، ولكل مسترحم لما عندك رحمة، ولكل راغب إليك زلفى⁽²⁾، ولكل متوسل إليك عفواً. وقد وفدنا إلى بيتك الحرام، ووقفنا بهذه المشاعر العظام، وشاهدنا هذه المشاهد الكرام، رجاء لما عندك، فلا تخيب رجاءنا.

إلهنا تابعت النعم حتى اطمأنت الأنفس بتتابع نعمتك، وأظهرت العبر حتى نطق الصوامت بحججتك، وظهرت المنن حتى اعترف أولياؤك بالتقصير عن حقك، وأظهرت

(1) ضيافة.

(2) قرية ومنزلة.

الآيات حتى أفصحت السموات والأرض بأدلتك، وقهرت بقدرتك حتى خضع كل شيء لعزتك، وعنت الوجوه لعظمتك، إذا أساء عبادك حلمت وأمهلته، وإن أحسنوا تفضلت وقبليت، وإذا عصينا سترت، وإذا أذنبنا غفرت وعفوت، وإذا دعونا أجبت، وإذا نادينا سمعت، وإذا أقبلنا إليك قربت، وإذا ولينا عنك دعوت.

إلهي إنك قلت في كتابك المبين لمحمد خاتم النبيين: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾⁽¹⁾ فأرضاك عنهم الإقرار بكلمة التوحيد بعد الجحود، ونحن نشهد لك بالتوحيد مخبتين⁽²⁾ ولمحمد ﷺ بالرسالة مخلصين، فاغفر لنا بهذه الشهادة سوائف الإحرام، ولا تجعل حفظنا منها أنقص من حظ من دخل في دين الإسلام.

إلهنا إنك أحببت التقرب إليك بعق ما ملكت أيماننا، ونحن عبيدك وأنت أولى بالتفضل فأعتقنا، وإنك أمرتنا أن نتصدق على فقرائنا ونحن فقراؤك. وأنت أحق بالطول، فتصدق علينا، ووصيتنا بالعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا وأنت أحق بالكرم فاعف عنا، ربنا اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا ﴿رَبَّنَا مَا لَنَا فِي الذُّنُوبِ حَكْمَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَكْمَةٌ وَقَدْ عَذَّبَ النَّاسَ﴾⁽³⁾.

وهناك أدعية أخرى في يوم عرفة اكتفينا عنها بما قدمنا، والمهم الإخلاص في الدعاء وقصد معانيه لا مجرد الفاظه، والله سميع الدعاء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

(1) سورة الأنفال، الآية: 38.

(3) سورة البقرة، الآية: 201.

(2) خاشعين متواضعين.

باب التوسل

التوسل من اعظم ابواب الفرج، وهو اقرب طرق الوصول إلى بلوغ المأمول وحصول المطلوب، وخصوصاً إذا كان ذلك بجاء الحبيب المحبوب شافي العلل ومفرج الكروب ﷺ وعلى آله ومن إليه منسوب.

التوسل بالأعمال: نتحدث السُّنة بأروع بيان وأحكم تبیان عن التوسل بالأعمال في حديث الغار الذي رواه البخاري وغيره، إذ يقول ﷺ: «انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم، فأواهم المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: والله لا بنجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، لعل الله يفرجها عنكم. فقال رجل منهم: إنه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فعاقني طلب الشجر يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما، فجلبت لهما غبوقهما فجننتهما به فوجدتهما نائمين فتخرجت أن أوقظهما وكهرت أن أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فقممت والقذح على يديّ أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت انفراجاً لا يستطيعون الخروج منه.

وقال الآخر: اللهم إنه كانت لي بنت عم وكانت أحب الناس إلي فراودتها عن نفسها فامتنعت حتى ألمت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى قدرْتُ عليها قالت: لا يحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتخرجتُ من الرجوع عليها فانصرفتُ عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

ثم قال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراً فأعطيتهم أجورهم غير رجل واحد منهم ترك الذي له فثمرت أجره، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أدُ إلي أجرتي،

قلت له: كل ما ترى من أجرتك من الإبل والنعم والبقر والرقيق فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذ ذلك كله فاستاقه ولم يترك منه شيئاً. اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار يمشون». لقد أدى هذا الحديث الرائع بأجلى معاني الروعة رسالته عن توسل رجال الغار بالدعاء بالأعمال التي أتوها قبل أن ينسد عليهم الغار بالصخرة التي حالت بينهم وبين الخروج منه.

التوسل بالنبي ﷺ قبل وجوده:

توسل آدم به:

وقد جاء في الحديث أن آدم قد توسل بالنبي ﷺ. قال الحاكم في «المستدرک» حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل، حدثنا أبو الحسن محمد إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، حدثنا أبو الحارث عبد الله بن مسلم الفهري، حدثنا إسماعيل بن مسلمة، أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب، أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إليّ، ادعني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وقد أخرجه البيهقي أيضاً. من «شرح المواهب» (ج 1 ص 62).

وقد نقل هذا الحديث جملة من العلماء منهم الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج 1 ص 180)، والحافظ الهيثمي وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه ما لم أعرفهم (مجمع الزوائد ج 8 ص 253)، وصحح الحديث السبكي في كتابه «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» والسراج البلقيني، والحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى، والقسطلاني والزرقاني في «شرح المواهب» ج 1 ص 62.

روايات أخرى للحديث: روى ابن تيمية حديثين في هذا الموضوع،

وأوردهما مستشهداً بهما فقال: روى أبو الفرج بن الجوزي بسنده إلى مسرة قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: «لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسوَّاهن سبع سموات، وخلق العرش، كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء. وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياء الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمي فأخبره الله أنه سيد ولدك، فلما غرَّهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه».

وروى أبو نعيم الحافظ في كتاب «دلائل النبوة» ومن طريق الشيخ أبي الفرج حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن رشدين، حدثنا أحمد بن سعيد الفهري، حدثنا عبد الله بن إسماعيل المدني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر ابن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصاب آدم الخطيئة رفع رأسه فقال: يا رب، بحق محمد ألا غفرت لي، فأوحى إليه: وما محمد؟ فقال: يا رب إنك لما أتممت خلقي رفعت رأسي إلى عرشك فإذا عليه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنه أكرم خلقك عليك إذ قرنت اسمه مع اسمك فقال: نعم، قد غفرت لك. وهو آخر الأنبياء من ذريتك، ولولاه ما خلقتك». فهذا الحديث يؤيد الذي قبله وهما كالتفسير للأحاديث الصحيحة من «الفتاوى» (ج 2 ص 150).

والحاصل أن هذا الحديث صححه ونقلته جماعة من فحول العلماء وأئمة الحديث وحفاظه الذين لهم مقامهم المعروف ومكانتهم العالية وهم الأئمة على السنة النبوية. فمنهم الحاكم والسيوطي والسبكي والبلقيني، ونقله البيهقي في كتابه الذي شرط فيه أن لا يخرج الموضوعات، وذكره ابن كثير في «البداية» واستشهد به ابن تيمية في «الفتاوى».

فوائد مهمة من حديث توسل آدم: وفي الحديث التوسل برسول الله ﷺ قبل أن يتشرف العالم بوجوده فيه، وأن المدار في صحة التوسل على أن يكون للمتوسل به القدر الرفيع عند ربه عز وجل، وأنه لا يشترط كونه حيًا في دار الدنيا، ومنه يعلم أن القول بأن التوسل لا يصح بأحد إلا وقت حياته في دار الدنيا قول من اتبع هواه بغير هدى من الله.

توسل اليهود به ﷺ: قال الله تعالى: «وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ بِتَنَزُّهٍ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ. فَلَمَسَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾»^(١).

قال ابن عباس: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فلما التقوا هُزمت يهود فدعت يهود بهذا الدعاء وقالوا: إنا نسألك بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان أن تنصرنا عليهم قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان، فلما بعث النبي ﷺ كفروا، فأنزل الله تعالى: «وَكَاثُوا مِنْ قَبْلُ بِتَنَزُّهٍ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا»^(٢) (أي: بك يا محمد) إلى قوله: «فَلَمَسَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ»^(٣) («تفسير القرطبي» (ج 2 ص 26 - 27).

(3) سورة البقرة، الآية: 89.

(1) سورة البقرة، الآية: 89.

(2) سورة البقرة، الآية: 89.

التوسل بالنبي ﷺ في حياته وبعد وفاته: عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وجاءه رجل ضريب فشكا إليه ذهاب بصره فقال: يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي، فقال ﷺ: «انت الميضأة فتوضاً ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك فيجلي لي عن بصري، اللهم شفعه فيّ وشفعني في نفسي»، قال عثمان: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضرر.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي عن الحديث: إنه صحيح (ج 1 ص 519).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي، ذكره في آخر السنن في أبواب الدعوات.

قال المنذري: ورواه أيضاً النسائي وابن ماجه وابن خزيمة في «صحيحه»، (كذا في «الترغيب» كتاب النوافل، باب الترغيب في صلاة الحاجة، ج 1، ص 438).

وليس هذا خاصاً بحياته ﷺ بل قد استعمل بعض الصحابة هذه الصيغة من التوسل بعد وفاته ﷺ. فقد روى الطبراني هذا الحديث وذكر في أوله قصة، وهي أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له، وكان عثمان رضي الله عنه لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي الرجل عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان ابن حنيف: انت الميضأة ثم انت المسجد فصلّ فيه ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك.

فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء الباب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة، وقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له، ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، ثم قال ما كانت لك حاجة فائتتنا، ثم إن الرجل لما خرج من عنده لقي عثمان بن حنيف وقال له: جزاك الله خيراً كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته فيّ. فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأنا رجل ضريب فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له النبي ﷺ: «أو تصبر؟» فقال: يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق عليه. فقال له النبي ﷺ: «انت الميضأة فتوضاً ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات»، فقال عثمان ابن حنيف: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر فقط.

قال المنذري: رواه الطبراني، وقال بعد ذكره والحديث صحيح (كذا في «الترغيب» ج 1 ص 440، وكذا في «مجمع الزوائد» ج 2 ص 279).

وقال الشيخ ابن تيمية: قال أبو عبد الله المقدسي إن الحديث صحيح.

فالقصة صححها الحافظ الطبراني، والحافظ أبو عبد الله المقدسي، ونقل ذلك التصحيح الحافظ المنذري والحافظ نور الدين الهيثمي والشيخ ابن تيمية.

وحاصل القصة أن عثمان بن حنيف الراوي لحديث المشاهد للقصة علم من شكا إليه إبطاء الخليفة عن قضاء حاجته هذا الدعاء الذي فيه التوسل بالنبي ﷺ والنداء له مستغيثاً به بعد وفاته ﷺ، ولما ظن الرجل أن حاجته قضيت بسبب كلام عثمان مع الخليفة بادر ابن حنيف بنفي ذلك الظن وحدثه بالحديث الذي سمعه وشهده، ليثبت له أن حاجته إنما قضيت بتوسله به ﷺ وندائه له واستغاثته به، وأكد ذلك له بالحلف أنه ما كلم الخليفة في شأنه.

التوسل به ﷺ في عرصات يوم القيامة: أما التوسل به في عرصات يوم القيامة فلا حاجة للإطالة فيه فإن أحاديث الشفاعة بلغت مبلغ التواتر، وكل ذلك فيه النصوص الصريحة التي تفيد بأن أهل الموقف إذا طال عليهم الوقوف واشتد الكرب استغاثوا في تفريج كربتهم بالأنبياء، فيستغيثون بآدم ثم بنوح ثم بإبراهيم ثم بموسى ثم بعبسى فيحبلهم على سيد المرسلين حتى إذا استغاثوا به ﷺ سارع إلى إغاثنهم وأسعف طلبتهم وقال: «أنا لها أنا لها»، ثم يخرّ ساجداً ولا يزال كذلك حتى يُنادي: أن أرفع رأسك وأشفع تشفع، فهذا إجماع من الأنبياء والمرسلين وسائر المؤمنين وتقرير من رب العالمين بأن الاستغاثة عند الشدائد بأكبر المقربين من أعظم مفاتيح الفرج، ومن موجبات رضى رب العالمين.

التوسل بآثار الأنبياء السابقين: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ فَحَمَلُوهُ عَلَىٰ ظُهُورِكُمْ إِنَّا بِذَلِكَ لَآيَةٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢٤٨) ﴿١﴾.

هذا التابوت المذكور في هذه الآية الكريمة هو صندوق مبارك لما يحتوي عليه من آثار نبوية موروثه عن أنبياء سابقين، وكان فيه: الميثاق، وعصا موسى، وعصا هارون، ولوحان من التوراة، وطست من ذهب، كانت تغسل فيه صدور الأنبياء، وثياب

هارون، وهذه الآثار هي التي أشار إليها القرآن بقوله: ﴿فَبِمَا سَكَبَتْ مِنْ رَبِّكُمْ وَفِيَّةً مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾⁽¹⁾.

وكان عند بني إسرائيل يتبركون به ويستنصرون على أعدائهم ويقدمونه بين أيديهم في حروبهم، ويتوسلون به إلى الله فلما كثرت منهم المعاصي عاقبهم الله فسلبه منهم العمالة، ثم مَنَّ عليهم بعد ذلك فردَّه إليهم ليكون علامة على ملك طالوت وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾⁽²⁾. (مختصراً من «تفسير ابن كثير» ج 1 ص 313، و «البداية والنهاية» له ج 2 ص 8، و «تفسير القرطبي» ج 3 ص 247).

توسل النبي ﷺ بحقه وحق الأنبياء والصالحين: جاء في مناقب فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب لما ماتت حفر رسول الله ﷺ لحده بيده وأخرج ترابه بيده، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع فيه فقال: «الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقنها حجتها، ووسع عليها مَدْخُلَهَا، بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين، وكبر عليها أربعاً. وأدخلوها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق رضي الله عنهم.

رواه الطبراني في «الكبير والأوسط» - وفيه روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقيّة رجاله رجال الصحيح (كذا في مجمع الزوائد ج 9 ص 257) قلت: وقد صحح الحديث ابن حبان والطبراني والحاكم.

وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة، وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك».

(رواه ابن ماجه كذا في «الترغيب والترهيب» ج 1 ص 179).

وراه ابن خزيمة في «صحيحه»، وابن السني وأبو نعيم وقد حسنه العراقي وابن حجر. انظر «المغني عن حمل الأسفار إحياء» ج 1 ص 223. وقول ﷺ هنا «بحق السائلين» شامل للأحياء والأموات جميعاً فصح التوسل بهما معاً.

التوسل بآثاره ﷺ: ثبت أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتبركون بآثاره ﷺ وهذا

التبرك ليس له إلا معنى واحد، ألا وهو التوسل بآثاره إلى الله تعالى لأن التوسل يقع على وجوه كثيرة لا على وجه واحد فقط.

فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يحرص كل الحرص على أن يدفن بقرب رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة، فيبعث ولده عبد الله ليستأذن السيدة عائشة في ذلك وإذا بالسيدة عائشة تعلن أنها كانت تريد هذا المكان لنفسها، فتقول: كنت أريده لنفسى، ولأوثره على نفسى: فيذهب عبد الله ويبشر أباه بهذه البشارة العظيمة، وإذا بعمر يقول: الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك، وانظر تفصيل القصة في البخاري.

فما معنى هذا الحرص من عمر ومن عائشة؟ ولماذا كان الدفن بقرب رسول الله أهم شيء وأحب شيء إلى عمر؟، ليس لذلك تفسير إلا التوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته والتبرك بالقرب منه.

وهذه أم سليم تقطع فم القربة التي شرب منها رسول الله ﷺ يقول أنس فهو عندنا.

وهؤلاء الصحابة يتسابقون لأخذ شعرة واحدة من شعر رأسه ﷺ لما حلقه. وهذه أسماء بنت أبي بكر تحتفظ بجبة رسول الله ﷺ وتقول: فنحن نغسلها للمرضى نستشفى بها.

وهذا خاتم رسول الله ﷺ يحتفظ به بعده أبو بكر وعمر وعثمان، ثم يسقط منه في البئر حتى صار البئر معروفاً به فيقال له إلى اليوم بئر الخاتم.

التوسل بقبر النبي ﷺ بعد وفاته: قال الإمام الحافظ الدارمي في كتابه «السنن»: باب ما أكرم الله تعالى نبيه ﷺ بعد موته: حدثنا أبو النعمان، حدثنا عمرو بن مالك البكري، حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال: قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة فقالت: انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوا⁽¹⁾ إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، قال ففعلوا فمطرنا مطراً حتى نبت العشب وسمت الإبل حتى تفتت من الشحم فسمي عام الفتق. (أهـ «سنن الدارمي» ج 1 ص 43).

فهذا توسل بقبره ﷺ لا من حيث كونه قبراً بل من حيث كونه ضم جسد أشرف المخلوقين وحبيب رب العالمين، فتشرف بهذه المجاورة العظيمة، واستحق تلك المنفعة الكريمة.

(1) ومعنى كوا وهي جمع كوة أي: نافذة.

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو نصرين قتادة وأبو بكر الفارسي قالا: حدثنا أبو عمر بن مطر، حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي، حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا أو معاوية عن الأعمش عن أبي صلاح عن مالك قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول استسق لأمك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقالت: «انت عمر فأقرنه مني السلام وأخبرهم أنهم مسقون، وقل له عليك بالكيس الكيس» فأتى الرجل فأخبر عمر، فقال: يا رب ما ألوا إلا ما عجزت عنه. وهذا إسناد صحيح. (كذا قال الحافظ ابن كثير في «البداية» ج 1 ص 91 في حوادث سنة ثمانية عشر).

وروى ابن أبي شيبه بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن مالك الداري، وكان خازن عمر، قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استقي لأمك فإنهم قد هلكوا، فأتى الرجل في المنام فقيل له: انت عمر... الحديث.

وقد روى سيف في «الفتوح» أن الذي في المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة. قال ابن حجر إسناده صحيح اهـ. (فتح الباري ج 2 ص 415).

توسل المسلمين بالنبي ﷺ في الحرب: ذكر الحافظ ابن كثير أن شعار المسلمين في موقعة اليمامة كان: (يا محمدا)، قال ما نصه:

وحمل خالد بن الوليد حتى جاوزهم وسار لجبال مسلمة وجعل يترقب أن يصل إليه فيقتله، ثم رجع، ثم وقف بين الصقيين، ودعا البراز وقال: أنا ابن الوليد العود، أنا ابن عامر وزيد، ثم نادى بشعار المسلمين، وكان شعارهم يومئذ (يا محمدا). (البداية والنهاية ج 6 ص 324).

التوسل به في المرض والشدائد: عن الهيثم بن خنس قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فحدثت رجله فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك فقال: يا محمد. فكأنما نشط من عقال.

وعن مجاهد قال: حدثت رجلٌ رجُلٍ عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس: اذكر أحب الناس إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهب خدوه. (ذكره الشيخ ابن تيمية في «الكلم الطيب» في الفصل السابع والأربعين ص 165). فهذا توسل في صورة النداء.

التوسل بغير النبي ﷺ: عن عتبة بن غزوان عن نبي الله ﷺ قال: إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد عوناً أرض ليس بها أنيس، فليقل: يا عباد الله أعينوني، فإن

لله عباداً لا نراهم وقد جُرب ذلك. (رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، إلا أن يزيد بن علي لم يدرك عتبة).

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر، فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد أعينوني يا عباد الله. (رواه الطبراني ورجاله ثقات).

وعن عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انفلتت دابة أحدكم أرض فلاة فليناد: يا عباد الله اجبوا يا عباد الله اجبوا، فإن لله حاضراً في الأرض سيحبه». (رواه أبو يعلى والطبراني، وزاد «سيحبه عليكم»).

وفيه معروف بن حسان وهو ضعيف. اهـ من «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ج 10 ص 132. فهذا توسل في صورة النداء أيضاً.

وجاء في الحديث أن النبي ﷺ كان يقول بعد ركعتي الفرج: «اللهم رب جبريل وإسرافيل وميكائيل ومحمد النبي ﷺ أعوذ بك من النار».

قال النووي في «الأذكار»: رواه ابن السني، وقال الحافظ بعد تخريجهم: هو حديث حسن (شرح الأذكار لابن علان ج 2 ص 139).

وتخصيص هؤلاء بالذكر في معنى التوسل بهم، فكأنه يقول: اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بجبريل... الخ. وقد أشار ابن علان إلى هذا في الشرح.

باب الزيارة النبوية

ومن أعظم أبواب الفرج زيارة الرسول ﷺ، وقد أجمع العلماء واتفق المسلمون في بقاع الأرض على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم وتباين عقائدهم وأفكارهم على مشروعية زيارته ﷺ، وترغيب الناس في الإقبال عليها والارتحال لها، وكيف لا وهي باب الرحمة وسبيل الله إلى الحق والحكمة بها، تمنح العطايا الإحسانية، وتنال المواهب العرفانية.

ففي ساحته يهنا الزائرون، وفي حماه يغتم اللائذون وينعم النازلون، ويسعد بشفاعته القاصدون، وفي الوقوف بين يديه والتوسل بجاهه تقضى الحاجات وتستجاب الدعوات، وبالسلم عليه في تلك اللحظات الروحية يطرب العاشقون ويتعش المحبون، وبرقه السلام عليهم يتشرف الزائرون ويفرح العارفون والربانيون ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾⁽¹⁾.

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾⁽²⁾ ..

اعلم - وفقني الله وإياك لطاعته وفهم خصوصيات نبيه ﷺ والمصارعة إلى مرضاته - أن زيارته ﷺ مشروعة مطلوبة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة وبالقياس.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾⁽³⁾ دلت على حث الأمة على المجيء

(1) سورة المطففين، الآية: 26.

(3) سورة النساء، الآية: 64.

(2) سورة النساء، الآية: 64.

إليه ﷺ والاستغفار عنده، واستغفاره لهم وهذا لا ينقطع بموته، ودلت أيضاً على أنهم سيجدون الله ثواباً رحيماً - بلا شك ولا ريب - بمجيئهم إليه واستغفارهم واستغفار الله لهم، فأما استغفاره ﷺ فهو حاصل لجميع المؤمنين بنص قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾⁽¹⁾، وصح في مسلم عن بعض الصحابة أنهم فهموا من الآية ذلك، فإذا وجد مجيئهم واستغفارهم فقد تكملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى ورحمته، وليس في الآية ما يعين تأخر استغفار الرسول ﷺ عن استغفارهم، بل هي محتملة والمعنى يؤيد أنه لا فرق بين تقدمه وتأخره، فإن القصد إدخالهم لمجيئهم واستغفارهم تحت من يشمل استغفار النبي ﷺ، هذا إن جعلنا ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ﴾ الرَّسُولُ⁽²⁾ عطفاً على ﴿جَاءُوكَ﴾⁽³⁾ فلا يحتاج لذلك، كما أنه إذا قلنا إن استغفاره ﷺ لأمته لا يتقيد بحال حياته كما دلت عليه الأحاديث الآتية، فلا يضره عطفه على ﴿فَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾⁽⁴⁾، إذ أمكن استغفاره لأمته بعد موته، وقد علم كمال شفقتة ورحمته عليهم.

فمعلوم أنه لا يترك ذلك لمن جاء مستغفراً ربه سبحانه وتعالى، وحيث ثبت على كل تقدير أن الأمور الثلاثة المذكورة في الآية حاصلة لمن يحيى إليه ﷺ مستغفراً في حياته وبعد وفاته، والآية الكريمة وإن وردت في قوم معينين في حال الحياة، تعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد الممات، ولذلك فهم العلماء منها العموم للجائين، واستحبوا لمن أتى قبره ﷺ أن يقرأها مستغفراً الله تعالى، كما يأتي ذلك مع حكاية العتيبي الذي ذكرها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب، والمؤرخون، وكلهم استحبوها للزائر وأروها من آدابها التي يُسن له فعلها، ويستفاد من وقو ﴿جَاءُوكَ﴾⁽⁵⁾ في حيز الشرط الدال على العموم أن الآية الكريمة طالبة للمجيء إليه من بعد ومن قرب بسفر وبغير سفر.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾⁽⁶⁾، ولا شك عند من له أدنى مسكة من فوق العلم أن من خرج لزيارة رسول الله ﷺ يصدق عليه أنه خرج مهاجراً إلى الله ورسوله لما يأتي أن زيارته ﷺ بعد وفاته زيارته في حياته، وزيارته في حياته داخله في الآية الكريمة قطعاً، فكذا بعد وفاته بنص الأحاديث الشريفة الآتية.

وأما السنة فيما يأتي من الأحاديث.

وأما القياس، فقد جاء أيضاً من السنة الصحيحة المتفق عليها الأمر بزيارة القبور، فقبر نبينا محمد ﷺ منها أولى وأحرى وأحق وأعلى، بل لا نسبة بينه وبين غيره.

وأيضاً فقد ثبت أنه ﷺ زار أهل البقيع وشهداء أحد، فقبره الشريف أولى لما له من الحق ووجوب التعظيم، وليست زيارته ﷺ إلا تعظيمه والتبرك به، ولبنالنا عظيم الرحمة والبركة بصلاتنا وسلامنا عليه ﷺ عند قبره الشريف بحضرة الملائكة الحافين به ﷺ.

وأما إجماع المسلمين فقد نقل جماعة من الأئمة حملة الشرع الشريف الذين عليهم المدار والمعول في نقل الخلاف والإجماع عليها، وإنما الخلاف بينهم في أنها واجبة أو مندوبة، وأكثر العلماء من السلف والخلف على نذوبها دون وجوبها، وعلى كل من القولين فهي مع مقدماتها من نحو السفر إليها ولو بقصدتها فقط دون أن يضم لها قصد اعتكاف أو صلاة بمسجده ﷺ من أهم القربات وأنجح المساعي، ومن ثم قال الحنفية: إنها تقرب من درجة الواجبات، وقال بعض أئمة المالكية إنها واجبة، قال غيره منهم: إنها من السنن الواجبة ويدل لذلك أحاديث صحيحة صريحة لا يشك فيها إلا من انطمس نور بصيرته، منها قوله ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»، وفي رواية: «حلت له شفاعتي» (صححه جماعة من أئمة الحديث).

السنة النبوية والزيارة: وكثير من العلماء يذكرون مسألة الزيارة في كتب المناسك على أنها من المستحبات، ويؤيد هذا أحاديث كثيرة تذكر جملة منها:

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قلا: «من زار قبري وجبت له شفاعتي».

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من جاءني زائراً لا يعلم له حاجة إلا زيارتي، كان حقاً علي أن أكون له شافعياً يوم القيامة»، (رواه الطبراني في الأوسط والكبير)، وقال الحافظ العراقي: صححه ابن السكن (المغني ج 1 ص 265).

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «من حج فزار قبري في مماتي كان كمن زارني في حياتي». (رواه الطبراني في الكبير والأوسط).

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي». (رواه الطبراني في الصغير والأوسط).

وقد تكلم العلماء في أحاديث الزيارة ونقدوا أسانيدنا وفصلوا ذلك تفصيلاً ليس هذا محل ذكره، ويكفي أن نقول في حاصل ذلك:

إن أحاديث الزيارة لها طرق كثيرة يقوي بعضها بعضاً كما نقله المناوي عن

الحافظ الذهبي في «فيض القدير» (ج 6 ص 140)، خصوصاً أن بعض العلماء صححها أو نقل تصحيحها كابن خزيمة وعبد الحق والتقي السبكي وابن السكن والعراقي، والقاضي عياض في الشفا والملا علي قاري شارحه والخفاجي (كذا في «نسيم الرياض» ج 3 ص 511) وكلهم من حفاظ الحديث وأئمنه المعتمدين، وبكفي أن الأئمة الأربعة عليهم السلام وغيرهم من فحول العلماء وأركان الدين قالوا بمشروعية زيارة النبي صلى الله عليه وآله كما نقل عنهم أصحابهم في كتب فقهم المعتمدة وهذا كاف منهم في تصحيح أحاديث الزيارة وقبولها، لأن الحديث الضعيف يتأيد بالعمل والفتوى كما هو معروف من قواعد الأصوليين والمحدثين.

أقوال بعض أئمة السلف في الزيارة: أكد جملة من أئمة السلف وحفاظ السنة المطهرة على مسألة الزيارة واستحباب السفر من أجلها.

ومن أولئك الإمام مالك بن أنس الذي قال للخليفة المهدي: إنه لا يُعرف قبر نبي على وجه الأرض غير قبر محمد صلى الله عليه وآله، ومن قبر محمد عندهم فينبغي أن يعلم فضلهم (كذا في المدارك).

ومنهم القاضي وانظر كلامه في «الشفا» في مباحث الزيارة، وكذلك في «شرح مسلم» للنووي ج 1 ص 177.

ومنهم الإمام النووي وانظر كلامه في «الإيضاح» في فضل الزيارة، وفي «شرح مسلم» ج 9 ص 106.

ومنهم الإمام ابن حجر الهيتمي في «حاشيته».

ومنهم الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» ج 3 ص 66.

ومنهم الشيخ الكرمانى شارح البخاري ج 7 ص 12.

ومنهم العيني شارح البخاري ج 7 ص 254.

ومنهم أبو محمد بن قدامة الحنبلي في «المغني» ج 3 ص 556.

ومنهم أبو الفرج بن قدامة الحنبلي في «الشرح الكبير» ج 3 ص 495.

ومنهم الشيخ البهوتي في «كشف القناع» ج 2 ص 598.

ومنهم الشيخ الفتوح الحنبلي والشيخ مرعي الحنبلي في «دليل الطالب».

ومنهم الشيخ الفيروزآبادي في كتابه «الصلوات والبشر».

وهناك كتب متخصصة في الزيارة «كالجواهر المنظم في زيارة القبر المعظم» لابن حجر، و «كشف السقام» لابن السبكي.

الأدب عند الزيارة: ومن أهم شروط قبول الزيارة: الأدب عند السلام على حضرة الرسول ﷺ، وقد ذكر ابن القيم في قصيدته المعروفة بالنونية كيف تكون الزيارة وما هي الآداب المطلوبة فيها، وكيف ينبغي أن يكون شعور الزائر وهو واقف أمام المواجهة الشريفة، وماذا ينبغي أن يحس به تجاه القبر.

وذكر في آخر تلك الأبيات أن الزيارة بهذا الإحساس والشعور وبذلك الكيفية هي من أفضل الأعمال، فقال:

<p>فلإذا أتينا المسجد النبوي صل بتمام أركان لها وخشوعها ثم أنشينا للزيارة نقصد الـ فنقوم دون القبر وقفة خاضع فكانه في القبر حي ناطق ملكته تلك المهابة فاعترت وتفجرت تلك العيون بمائها وأتى المسلم بالسلام بهيبة لم يرفع الأصوات حول ضريحه كلا ولم يُر طائفاً بالقبر أبـ ثم انشئ بدعائه متوجهاً هذي زيارة من غدا متمسكاً من أفضل الأعمال هاتيك الزيا</p>	<p>ينا التحية أولاً ثننان وحضور قلب فعل ذي الإحسان قبر الشريف ولو على الأجفان متذلل في السر والإعلان فالواقفون نواكس الأذقان تلك القوائم كثرة الرجفان ولطالما غاضت على الأزمان ووقار ذي علم وذي إيمان كلاً ولم يسجد على الأذقان جوعاً كأن القبر بيت ثان لله نحو البيت ذي الأركان بشريعة الإسلام والإيمان رة وهي يوم الحشر في الميزان</p>
---	--

من أحسن ما ورد في صيغ الزيارة: ومن أحسن ما ورد في صيغ الزيارة ما جاء في قصة العتيبي الذي قال: كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾⁽¹⁾ وقد جئت مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى ربي، ثم أنشد يقول:

<p>يا خير من دفنت بالقاع أعظمه نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ثم انصرف الأعرابي، فغلبتني عيني فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال: «إلحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له».</p>	<p>قطاب من طيبهن القاع والأكم فيه العفاف وفيه الجود والكرم</p>
---	--

وهذه القصة ذكرها فحول العلماء، منهم الإمام الحافظ ابن كثير في «تفسيره» المشهور عند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾⁽¹⁾.

ورواها أيضاً الإمام النووي في كتابه المعروف «بالإيضاح» في الباب السادس ص 498.

ورواها أيضاً الشيخ أبو محمد بن قدامة في كتابه «المغني» ج 3 ص 556.

ونقلها أيضاً الشيخ أبو الفرج بن قدامة في «الشرح الكبير» ج 3 ص 495.

ونقلها أيضاً الشيخ منصور بن يونس البهوتي في «كشاف القناع» من أشهر ما كتب في المذهب الحنبلي ج 5 ص 30، وذكر الإمام واقعة تشبهها.

صيغة للإمام النووي: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا خير خلق الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نذير، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا طهر، السلام عليك يا طاهر، السلام عليك يا نبي الرحمة، السلام عليك يا نبي الأمة، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا رسول رب العالمين، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وذريتك وأصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء وجميع عباد الله الصالحين، جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزى نبياً ورسولاً عن أمته، وصلى الله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك غافل أفضل وأكمل وأطيب ما صلى على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده، اللهم وآته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، وآته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون. اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد (كذا في الإيضاح للنووي ص 495).

صيغة للزيارة ماثورة عن السلف: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته (ثلاثاً)، صلى الله عليك يا رسول الله أفضل وأزكى وأسمى وأعلى صلاة صلاحها

(1) سورة النساء، الآية: 64.

على أحد من أنبيائه وأصفياه، وأشهد يا رسول الله أنك بلغت ما أرسلت به، ونصحت أمتك وعبدت ربك حتى أتاك اليقين، وكنت كما نعتك الله في كتابه ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾⁽¹⁾ فصلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه وسمواته وأرضه عليك يا رسول الله.

السلام عليكما يا صاحبي رسول الله يا أبا بكر وبا عمر ورحمة الله وبركاته، فجزاكم الله عن الإسلام وأهله أفضل ما جرى به وزيري نبي في حياته. وعلى حسن خلافته في أمته بعد وفاته. فجزاكم الله عن ذلك مرافقته في جنته، وإيانا معكما برحمته إنه أرحم الراحمين.

اللهم إني أشهدك وأشهد رسولك وأبا بكر وعمر وأشهد الملائكة النازلين على هذه الروضة الكريمة والعاكفين. أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن كل ما جاء به من أمر ونهي وخبر عما كان ويكون فهو حق لا كذب فيه ولا امتراء، وإني مقر لك يا إلهي بجنايتي ومعصيتي في الخطرة والفكرة والإرادة والغفلة وما استأثرت به عني مما إذا شئت أخذت به وإذا شئت عفوت عنه، مما هو متضمن للكفر والتناق والبدعة والضلال أو المعصية أو سوء الأدب معك ومع رسولك ومع أنبيائك وأوليائك من الملائكة والجن والإنس، وما خلقت من شيء في ملكك فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك فاغفر لي وامنن عليّ بالذي مننت به على أوليائك فإنك البر الرحيم.

صيغة أخرى ماثورة: السلام عليك أيها النبي الكريم (ثلاثاً) السلام عليك يا رسول الله، علي يا بني الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك يا إمام المتقين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك يا رحمة للعالمين، السلام عليك يا منة الله على المؤمنين، السلام عليك يا شفيع المذنبين، السلام عليك يا هادياً إلى صراط مستقيم، السلام عليك يا من وصفه الله بقوله ﴿وَأَنَّكَ لَمِّنْ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾⁽²⁾ و ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾⁽³⁾، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وألك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين وعباد الله الصالحين، ورحمة الله وبركاته. جرى الله سيدنا محمداً ما هو أهله، جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل ما جرى نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته، وصلى الله عليك كلما

(1) سورة التوبة، الآية: 128.

(3) سورة التوبة، الآية: 128.

(2) سورة القلم، الآية: 4.

ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون أفضل وأكمل ما صلى على أحد من خلقه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأنت قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده، وكنت كما نص الله في كتابه. اللهم آتِه الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته. اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد، ﴿رَبَّنَا ۖ آمَنَّا بِمَا أَرْسَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ۖ فَاكْفُئْنَا مَعَ الْكُفَّيرِ﴾^(١)، الحمد لله الذي أقرّ عيني برويتك يا رسول الله وأدخلني بروضتك وحضرتك يا حبيب الله.

(١) سورة آل عمران، الآية: 53.

باب ذكر الله

ومن اعظم أبواب الفرج الواسعة وأقرب الطرق النافعة ذكر الله سبحانه وتعالى. فهو صَقَالُ القلوب، ومفتاح باب النفحات وسبيل توجه التجليات على القلوب وبه يحصل التخلق لا بغيره، والمريد لا يصيبه غم أو هم أو حزن إلا بسبب غفلته عن ذكر الله، ولو اشتغل بذكر الله لدام فرحه وقرت عينه إذ الذكر مفتاح السرور والفرج كما أن الغفلة مفتاح الحزن والكدر.

قال الله تعالى: ﴿رَالَّذِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالَّذِينَ كَثِيرًا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغِيرَةً وَلَآجِرًا عَظِيمًا﴾⁽¹⁾.

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾⁽²⁾، وغير ذلك من الآيات الكريمات الصريحة في الحث على الذكر. وأما السنة الشريفة:

فقد أخرج البخاري ومسلم في «صحيحهما»، قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ خير منهم».

وأخرج الإمام مسلم في «صحيحه» أن رسول الله ﷺ قال: «سبق المفردون». قالوا: وما المفردون؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات».

وأخرج الترمذي في «سننه» والحاكم في «مستدركه» أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أنبئكم خير أعمالكم وأزكاها عند مليكم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق

(1) سورة الأحزاب، الآية: 35.

(2) سورة الرعد، الآية: 28.

الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى، قال: «ذكر الله».

وقال صلوات الله وسلامه عليه كما أخرج الإمام مسلم في «صحيحه»: «لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده».

كلام أئمة السلف في الذكر: يقول الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله: الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد أعطي المنشور، ومن سلب الذكر فقد عزل.

وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه: ما من يوم إلا والجليل سبحانه ينادي: عبدي ما أنصفتني، أذكرك وتنساني وأدعوك إلي وتذهب إلى غيري، وأذهب عنك البلايا وأنت معتكف على الخطايا، يا ابن آدم ما تقول غداً إذا جئتني؟.

وقال ذو النون المصري رضي الله تعالى عنه: من ذكر الله ذكراً على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله سبحانه وتعالى عليه كل شيء، وكان له عوضاً عن كل شيء.

وسئل الواسطي رضي الله تعالى عنه عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب.

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه: الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه، بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر.

وقال بعضهم: ذكر الله تعالى بالقلب سيف المريرين، به يقاتلون أعداءهم، وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم، فإذا تمكن الذكر من القلب فإن دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنا من الشيطان، فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا؟ قد مسه الإنس. اهـ.

الجهر بالذكر: وللذكر أقسام لا بد أن نشير إليها توضيحاً لها وبياناً لشأنها، ومن أقسام الذكر ذكر السر والجهر.

فإن ذكر الله تعالى مشروع سراً وجهراً، وقد رغب رسول الله ﷺ في الذكر بنوعيه: السري والجهري، وعلماء الشريعة الإسلامية قرروا أفضلية الجهر بالذكر إذا خلا من الرياء، أو إيذاء مُضِلٍّ أو قارئ أو نائم، مستدلين على هذا ببعض الأحاديث النبوية الشريفة والتي منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم»، (رواه البخاري)، والذكر في الملأ لا يكون إلا عن جهر.

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال: قال ابن الأدرع رضي الله عنه: انطلقت مع النبي ﷺ فمرّ برجل في المسجد يرفع صوته، قلت: يا رسول الله عسى أن يكون هذا مرأياً؟ قال: «لا ولكنه أواه». (أخرجه البيهقي).

الاجتماع على ذكر الله: أخرج مسلم والحاكم واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن لله ملائكة سيارة وفضلاء يلتمسون مجالس الذكر في الأرض، فإذا أتوا على مجلس ذكر خفت بعضهم بعضاً بأجنتهم إلى السماء، فيقول الله: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عبادك يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويسألونك ويستجيرونك، فيقول: ما يسألون؟ - وهو أعلم - فيقولون: يسألونك الجنة؟ فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا يا رب. فيقول: فكيف لو رأوها؟ ثم يقول: وممّ يستجيرون؟ - وهو أعلم بهم - فيقولون: من النار فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا. فيقول: فكيف لو رأوها؟ ثم يقول: أشهدوا أنني قد غفرت لهم، وأعطيتهم ما سألوني، وأجرتهم مما استجاروني، فيقولون: ربنا إن فيهم عبداً خطاءً جلس إليهم وليس منهم. فيقول: وهو أيضاً قد غفرت له، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».

وأخرج الإمام مسلم والترمذي عن معاوية: أن النبي ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما يجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده فقال: «إنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة».

وأخرج بقي بن مخلد عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ مر بمجلسين، أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه، والآخر يعلمون العلم، فقال: «كلا المجلسين خير وأحدهما أفضل من الآخر».

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء: قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات».

وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «يقول الرب تعالى يوم القيامة: سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم» فبيل: ومن أهل الكرم يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر في المساجد».

وأخرج البزار والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: عبدي إذا ذكرني خالياً ذكرتك خالياً، وإن ذكرني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم وأكثر».

وعن معاوية رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما أجلكم؟» فقالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قال: «الله ما أجلكم إلا ذلك؟» قالوا: الله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: «أما إني لا أستحلفكم نعمة لكم ولكنه أتاني جبرائيل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة». (أخرجه مسلم والترمذي والنسائي).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان عبد الله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: تعال نؤمن بربنا ساعة.

فقال ذات يوم لرجل، فغضب الرجل، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: ألا ترى أن ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة؟ - فقال النبي ﷺ: «يرحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة». (رواه الإمام أحمد بإسناد حسن).

فوائد الذكر وثمراته:

- 1 - إن الذكر يطرد الشيطان ويقمعه.
- 2 - إنه يرضي الرحمن عز وجل.
- 3 - إنه يزيل الهم والغم عن القلب.
- 4 - إنه يجلب للقلب الفرح والسرور.
- 5 - إنه يقوي القلب والبدن.
- 6 - إنه ينور الوجه والقلب.
- 7 - إنه يجلب الرزق.
- 8 - إنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة.
- 9 - إنه يورث محبة الرب عز وجل.
- 10 - إنه يورث القرب منه تعالى وعلى قدر ذكر العبد لله عز وجل يكون قربه منه.
- 11 - إنه يورث الذاكر المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان فيعبد الله كأنه يراه.

- 12 - إنه يورث الإنابة وهي الرجوع إلى الله.
- 13 - إنه يفتح له باباً عظيماً من أبواب المعرفة.
- 14 - إنه يورث ذكر الله تعالى له، كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾⁽¹⁾.
- 15 - إنه يورث حياة القلب.
- 16 - إنه قوت القلب والروح.
- 17 - إنه يورث جلاء القلب من صدته، كما في الحديث.
- 18 - إنه يحط الخطايا ويذهبها، فإنه من أعظم الحسنات.
- 19 - إنه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تعالى.
- 20 - إنه مُنْجٍ من عذاب الله تعالى.
- 21 - إنه سبب تنزل السكينة وغشيان الرحمة.
- 22 - إنَّ مجالس الذكر مجالس الملائكة.
- 23 - إنه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليبه.
- 24 - إنه يُؤَمِّنُ العبد من الحسرة يوم القيامة.
- 25 - إنَّ الاشتغال به سبب لعطاء الله للذاكر أفضل ما يعطي السائلين.
- 26 - إنه أيسر العبادات وهو من أجلها وأفضلها.
- 27 - إنه غراس الجنة.
- 28 - إنَّ العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يترتب على غيره من الأعمال كما هو مذكور في الأحاديث.
- 29 - إنَّ دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الأمان من النسيان الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده.
- 30 - إنَّ الذكر نور الذاكر في الدنيا ونور له في قبره.
- 31 - إنَّ الذكر ينه القلب من نوم الغفلة ويوقظه من سته.
- 32 - إنَّ الذكر شجرة تثمر المعارف التي شمر إليها السالكون.

(1) سورة البقرة، الآية: 152.

33 - إِنَّ الذَّاكِرَ قَرِيبٌ مِنْ مَذْكُورِهِ، وَمَذْكُورُهُ مَعَهُ. وَهَذِهِ الْمَعِيَةُ بِالْقُرْبِ وَالْوَلَايَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنَّصْرَةِ وَالتَّوْفِيقِ.

34 - إِنَّ الذَّكْرَ يَعْدِلُ عَتَقَ الرِّقَابِ وَنَفَقَةَ الْأَمْوَالِ.

35 - إِنَّ الذَّكْرَ رَأْسُ الشُّكْرِ، فَمَا شَكَرَ اللَّهُ مِنْ لَمْ يَذْكُرْهُ.

36 - إِنَّ فِي الْقَلْبِ قَسْوَةً لَا يَذْهَبُهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى.

37 - إِنَّ الذَّكْرَ جَالِبٌ لِلنَّعْمِ وَدَافِعٌ لِلنَّقَمِ.

38 - إِنَّهُ يُوجِبُ صَلَاةَ اللَّهِ وَمَلَائِكَتَهُ عَلَى الذَّاكِرِ.

39 - إِنَّ اللَّهَ يِيَّاهِي بِالذَّاكِرِينَ مَلَائِكَتَهُ.

40 - إِنَّ مَدْمَنَ الذَّكْرِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ.

41 - إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَكْبَرِ الْعُرُونِ عَلَى طَاعَتِهِ.

42 - إِنَّ الذَّكْرَ يَعْطِي الذَّاكِرَ قُوَّةً وَنَشَاطَةً، كَمَا فِي تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَلَيْ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ.

43 - إِنَّ دَوْرَ الْجَنَّةِ تَبْنَى بِالذَّكْرِ، فَإِذَا أَمْسَكَ الذَّاكِرُ عَنِ الذَّكْرِ أَمْسَكَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنِ الْبِنَاءِ.

44 - إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَغْفِرُ لِلذَّاكِرِ كَمَا تَسْتَغْفِرُ لِلتَّائِبِ.

45 - إِنَّ الْجِبَالَ وَالْقِفَارَ تَبَاهِي وَتَسْتَبْشِرُ بِمَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى.

46 - إِنَّ كَثْرَةَ ذِكْرِ اللَّهِ أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ، فَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ قَلِيلُو الذَّكْرِ.

47 - إِنَّ لِلذَّكْرِ مِنْ بَيْنِ الْأَعْمَالِ لَذَّةٌ لَا يَشْبِهُهَا شَيْءٌ، وَلِهَذَا سَمِيَتْ مَجَالِسُ الذَّكْرِ رِيَاضُ الْجَنَّةِ.

48 - إِنَّ دَوَامَ الذَّكْرِ فِي الطَّرِيقِ وَالْبَيْتِ وَالْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، تَكْثِيرٌ لَشَهُودِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

49 - إِنَّهُ يَكْسُو الْوَجْهَ نَضْرَةً فِي الدُّنْيَا وَنُورًا فِي الْآخِرَةِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ

قال كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله إلى آخر الحديث، «أتى الله يوم القيامة ووجهه أشد بياضاً من القمر ليلة البدر».

50 - إنَّ الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده، فإنه أخبر عن الله تعالى بأوصاف كماله ونعوت جلاله، فإذا أخبر بها العبد صدقه ربه، ومن صدقه ربه لم يحشر مع الكاذبين.

51 - إنَّ إدامته تنوب عن التطوعات وتقوم مقامه سواء كانت بدنية أو مالية، كما في حديث فقراء المهاجرين.

52 - إنَّ العبد إذا تعرف إلى الله بذكره في الرخاء عرفه في الشدة.

53 - إنَّ الذكر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة مرضه.

هذا ما تيسر لنا من فوائد الذكر، نسأل الله أن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

باب الصلاة والسلام على النبي ﷺ

ومن اعظم ابواب الفرج الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وقد بين ﷺ ذلك بنفسه كما جاء في الحديث عن أبي بن كعب قال: قلت يا رسول الله، إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئت»، قال: قلت: الربع؟ قال: «ما شئت وإن زدت فهو خير لك». قال: فقلت: النصف؟ قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك»، قال: قلت: الثلثين؟ قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك»، قال: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «إذا يكفي همك ويغفر لك ذنبك». (رواه أحمد والترمذي والحاكم وصححه).

ومعلوم أن العبد إذا كفاه الله ما أهمه من أمور دنياه فقد دخل في دائرة اللطاف، وأمن من كل ما يخاف، وحصلت له الوقاية التامة من جميع الآفات، وحمل في سفينة النجاة. ومعنى ذلك: أنه يحفظ من كل ما يوجب الهم من فقر ودين وقهر وذل ومرض وخوف وغير ذلك من العوارض والتوازل، ويكون حينئذ قد ضمن صلاح أموره الدنيوية، وإذا كان له مع ذلك مغفرة الذنوب التي تكون بها النجاة من كل سوء في مواقف يوم القيامة حتى يدخل الجنة بسلام، فيكون قد ضمن صلاح أموره الأخروية.

وما الذي يرجوه العبد فوق ذلك، وهذا كله يناله ببركة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ: وهو صلاح أموره الدنيوية والأخروية.

ونذكر هنا جملة من فوائد الصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام مما ذكره العلماء وخصوصاً العلامة ابن القيم، والفقهاء ابن حجر الهيتمي.

الفائدة الأولى: امثال أمر الله سبحانه وتعالى.

الثانية: موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه ﷺ وإن اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال، وصلاة الله تعالى عليه ثناء وتشريف.

الثالثة: موافقة ملائكته فيها.

الرابعة: حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة.

الخامسة: إنه يرفع له عشر درجات.

السادسة: إنه يكتب له عشر حسنات.

السابعة: إنه يمحو عنه عشر سيئات.

الثامنة: إنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه فهي تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين وكان موقوفاً بين السماء والأرض قبلها.

التاسعة: إنها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له أو أفردها.

العاشرة: إنها سبب لغفران الذنوب.

الحادية عشرة: إنها سبب لكفاية الله العبد ما أهمله.

الثانية عشرة: إنها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.

الثالثة عشرة: إنها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة.

الرابعة عشرة: إنها سبب لقضاء الحوائج.

الخامسة عشرة: إنها سبب لصلاة الله على المصلي، وصلاة ملائكته عليه.

السادسة عشرة: إنها زكاة للمصلي وطهارة له.

السابعة عشرة: إنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته، (ذكره الحافظ أبو موسى في كتابه وذكر فيه حديثاً).

الثامنة عشرة: إنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة، (ذكره أبو موسى وذكر فيه حديثاً).

التاسعة عشرة: إنها سبب لرد النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلي والمسلم عليه.

العشرون: إنها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.

الحادية والعشرون: إنها سبب لتذكرة العبد ما نسيه.

الثانية والعشرون: إنها سبب لتنفي الفقر.

الثالثة والعشرون: إنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ.

- الرابعة والعشرون: نجاته من الدعاء عليه برغم الأنف إذا تركها عند ذكره ﷺ.
- الخامسة والعشرون: إنها ترمي صاحبها عن طريق الجنة وتخطيء بتاركها عن طريقها.
- السادسة والعشرون: إنها تنجي من نتن المجلس الذي لا يُذكر فيه الله ورسوله ويحمد ويُتلى عليه ويُصلى على رسوله ﷺ.
- السابعة والعشرون: إنها سبب لتعام الكلام الذي ابتدء بهحمد الله والصلاة على رسوله.
- الثامنة والعشرون: إنها سبب لوفور نور العبد على الصراط.
- التاسعة والعشرون: إنه يخرج بها العبد عن الجفاء.
- الثلاثون: إنها سبب لإبقاء الله سبحانه وتعالى الشاء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض.
- الحادية والثلاثون: إنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه.
- الثانية والثلاثون: إنها سبب لنيل رحمة الله له.
- الثالثة والثلاثون: إنها سبب لدوام محبته للرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان التي لا يتم الإيمان إلا بها.
- الرابعة والثلاثون: إن الصلاة عليه ﷺ سبب لمحبه للعبد.
- الخامسة والثلاثون: إنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه.
- السادسة والثلاثون: إنها سبب لعرش اسم المصلي عليه ﷺ وذكره عنده.
- السابعة والثلاثون: إنها سبب لثبيت القدم على الصراط والجواز عليه.
- الثامنة والثلاثون: إن الصلاة عليه ﷺ أداء لأقل القليل من حقه وشكر له على نعمته التي أنعم الله بها علينا مع أن الذي يستحقه من ذلك لا يحصى علماً ولا قدرة ولا إرادة، ولكن الله سبحانه لكرمه رضي من عباده باليسير من شكره وأداء حقه.
- التاسعة والثلاثون: إنها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفته إنعامه على عبده بإرساله.

فضل الصلاة على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام: ومِمَّا أكرم

الله به هذه الأمة المحمدية من الفضل والشرف ما جعله من الثواب الكبير والأجر العظيم لمن يصلي ويسلم على سيد البشر محمد بن عبد الله ﷺ.

والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ ذكر من الأذكار التي يثاب العبد على لفظها ومعناها.

فالمشتغل بها يثاب على مجرد ترديد ألفاظها، كما يثاب من يردد لفظ التهليل والتكبير والتحميد والتسبيح، وليس كلامنا في مقدار الثواب بالمقارنة بين هذا وهذا وإنما مقصودنا هو أن نقول: إن المشتغل بالصلاة على المصطفى ﷺ مثاب على مجرد تكرار ألفاظ الصلاة والسلام كما يثاب من يردد ألفاظ التهليل والتسبيح والتحميد فهو ذكر تعبدي بلفظه ومعناه، ولذلك كان بعض السلف يلزم نفسه لعدد مخصوص محدّد يأتي به من الصلاة والسلام عليه يلتزم به ويتقيد. ومعلوم أنه لا شيء في ذلك ما دام أنه لا يعتقد أنه مشروع وارد عن النبي ﷺ بل يعلم أن ذلك من نفسه أو من غيره، لأن القضية في الحقيقة إنما هي في نسبة شيء إلى النبي ﷺ والحال أنه لم يرد عنه، فهذا لا نرضاه بل ونحاربه ونعتقد أنه بدعة سيئة خبيثة لا يرضاها النبي ﷺ.

أما من يلزم نفسه شيئاً علماً بأنه منه وإليه مبرّةاً مقام النبوة عنه غير معتقد فيه سنة أو مشروعية لعينه فلا شيء في ذلك البتة. وقد كان بعض السلف يفعل هذا، فقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: يا زيد بن وهب لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تصلي يوم الجمعة على النبي ﷺ ألف مرة تقول: اللهم صل على محمد النبي الأمي.

أثر الصلاة على النبي ﷺ في السلوك والتربية: قال الشيخ عبد العزيز بن علي المكي الزمزمي صاحب «منظومة التفسير» التي شرحها سيدي الوالد السيد علوي المالكي في كتابه «فيض الخير»: الصلاة على سيد السادات من أهم المهمات في جميع الأوقات لمن يريد التقرب من رب الأرضين والسموات، وإنها تتأكد في حق أهل البداية وأرباب الإرادات وأصحاب النهايات، ويستوي في الاحتياج إليها الطالب والسالك، والمريد والمقارب، فالطالب تربيته والعارف تبقيه بعد ما تقيته.

وإن شئت قلت: الطالب تعينه على السلوك، والمريد ترفعه عن الشكوك. والعارف تقول له: ها أنت وربك.

وإن شئت قلت: الطالب تزيده قوة، والمريد تكسبه الفتوة، والعارف تمسكه في مقام الهيبة.

وإن شئت قلت: الطالب تحمله، والمريد تكمله، والعارف تلونه.

وإن شئت قلت: الطالب تحب إليه الأعمال، والمريد تكسبه الأحوال، والعارف تثبته في مقامات الرجال.

وإن شئت قلت: الطالب تكسبه استنارة، والمريد تمده بالعبارة، والعارف تغنيه عن الإشارة.

وإن شئت قلت: الطالب يقوي بها إيقانه، والمريد يكثر منها إيمانه، والعارف يزداد منها عيانه.

وإن شئت قلت: الطالب تثبته، والمريد تزينه، والعارف تعينه.

وإن شئت قلت: الطالب تكسبه الإطراق، والمريد تفيض عليه الإشراق، والعارف تؤيده عند التلاق.

وإن شئت قلت: الطالب تزداد بها أنواره، والمريد تفيض منها أسرار، والعارف يستوي لربه ليله ونهاره.

وإن شئت قلت: الطالب تحب إليه الأعمال، والمريد تصح لديه الأحوال، والعارف تؤيده عن الوصال.

وإن شئت قلت: الطالب تؤيده تشوقاً، والمريد تطربه تملقاً، والعارف يستمد منها تحقّقاً.

وإن شئت قلت: الطالب تكسبه النشاط، والمريد تحميّه من الانحطاط، والعارف يتأدّب بها على البساط.

وإن شئت قلت: الطالب تكسبه الأنوار، والمريد تكشف له الأستار، والعارف تلزمه الاضطرار، ولا يكون له مع غير الله قرار.

وإن شئت قلت: الطالب تشوقه بالمتامات، والمريد تحقّقه بالكرامات، والعارف تحوله في المقامات.

وإن شئت قلت: الطالب تؤيده بالثبوت، والمريد تطلعه على غيب الملكوت، والعارف تهيمه بالجبروت.

وإن شئت قلت: الطالب تشوقه إلى اللقاء، والمريد تدعوه للملتقى، والعارف تؤيده تحقّقاً.

صلوات مختارة

صلاة الاستغاثة لابن إدريس: اللهم صلّ على مولانا محمد نورك اللامع ومظهر سرك الهامع، الذي طرزت بجماله الأكوان، وزينت ببهجة جلاله الأوان، الذي فتحت ظهور العالم من نور حقيقته، وختمت كماله بأسرار نبوته فظهرت صور الحسن من فيضته في أحسن تقويم؛ ولولا هو ما ظهرت صورة لعين من العدم الرميم، الذي ما استغاثك به جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي، ولا خائف إلا أمن، ولا لهفان إلا أغيث. وإني لهفان مستغيثك أستمطر رحمتك الواسعة من خزائن جودك، فأغثني يا رحمن يا من إذا نظر بعين حلمه وعفوه لم يظهر جنب كبرياء حلمه وعظمة عفوه ذنب. اغفر لي وتب علي وتجاوز عن سيئاتي يا كريم.

صلاة التدبير: اللهم إن في تدبيرك ما يغنيني عن الحيل، وإن في كرمك ما هو فوق الأمل، وإن في حلمك ما يسد الخلل، وإن في عفوك ما يمحو الزلل، اللهم فبقوة تدبيرك وفيض كرمك وسعة حلمك وعظيم عفوك صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، صلاة تنجينا بها من كل شيء، يا من بيده ملكوت كل شيء، اللهم لا نفتقر وأنت ربنا، ولا نضام وأنت حسبنا، وأنت على كل شيء قدير، في كل لمحّة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

الصلاة المنجية: اللهم صلّ على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الصلاة النارية: اللهم صلّ صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد، وتنفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب وحسن الخواتم، ويستسقى الغمام بوجهه الكريم، وعلى آله وصحبه في كل لمحّة ونفس بعدد كل معلوم لك.

صلاة المحبة: اللهم صلّ على سيدنا محمد بقدر حبك فيه، وزدني يا مولاي حباً فيه، وبجاءه عندك فرّج عني ما أنا فيه، إلهي لا أسألك رد القضاء بل أسألك اللطف فيه، وعلى آله وصحبه وسلم.

صلاة الفاتح: اللهم صلّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم، في كل لمحّة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

الصلاة الطبية: اللهم صلّ على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضيائها، وقوت الأرواح وغذائها، وعلى آله وصحبه وسلم في كل لمحّة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

صلاة الفرج: اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، صلاة عبدٍ قلّت حيلته ورسول الله وسيلته، وأنت لها يا إلهي ولكل كرب عظيم، ففرج عنا ما نحن فيه بسر أسرار بسم الله الرحمن الرحيم.

صلاة أخرى: اللهم صلّ على سيدنا محمد الحبيب البشير الشفيع النذير، الذي أخبر عن ربه الكريم بأنّ الله في كل نفس مائة ألف فرج قريب وسلم تسليماً كثيراً.

صلاة أخرى: اللهم صلّ على سيدنا محمد بن عبد الله القائم بحقوق الله ما ضاقت إلا فرجها الله.

وهذه الصلاة للفرج أيضاً: اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تكون لنا طريقاً لقربه، وتأكيداً لحبه، وباباً لجمعنا عليه، وهدية مقبولة بين يديه، وسلم وبارك كذلك أبداً، وارزق عن آله وصحبه السعداء، واكسنا حلل الرضا، والطف بنا بلطفك في القضا.

صلاة الأنوار: اللهم صلّ على نور الأنوار، وسر الأسرار، وترياق الأغيار، ومفتاح باب اليسار، سيدنا محمد المختار وآله الأطهار وأصحابه الأخيار عدد نعم الله وأفضاله آمين.

صلاة الشفاء: اللهم صلّ على سيدنا محمد الحبيب المحبوب، شافي العلل، مفرج الكرب، وعلى آله وصحبه وسلم.

صلاة السرور: اللهم صلّ على سيدنا محمد صلاة تملأ خزائن الله نوراً، وتكون لنا فرجاً وفرحاً وسروراً.

صلاة للحبيب علي بن حسن العطاس: اللهم بحق محمد الذي هديت به الناس وجلوت به الأغلاس، وبحق عمر العطاس، وما حواه كتاب القرطاس، أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد القائم بالحق بين الناس، وأن تنزل بأعدائنا كل باس، وتقطع منهم كل راس، وتنزلهم منزلة القايل لا مساس، ولا تخلفهم وعد الهلاك والإفلاس والبعد والطرف والإبلاس.

صلاة حل العقد للشيخ عبد القادر الجيلاني: اللهم صلّ وسلم على

سيدنا ومولانا محمد بحر أنوارك، ومعدن أسرارك، ولسان حجتك، وعروس مملكتك، وإمام حضرتك، وطراز ملكك، وخزان رحمتك، وطريق شريعتك المتلذذ بمشاهدتك، إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود، عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك، صلاة تحل بها عقدتي، وتفرج بها كربتي، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين، عدد ما أحاط به علمك، وأحصاه كتابك، وجرى به قلمك، وعدد الأمطار والأحجار والأشجار وملائكة البحار، وجميع ما خلق مولانا من أول الزمان إلى آخره والحمد لله وحده.

صلاة الإنقاذ للإمام النووي: اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد صلاة تحل بها عقدتي، وتفرج بها كربتي، وتنقذني بها من وحلتي، وتقبل بها عثرتي، وتقضي بها حاجتي.

صلاة اللطف: اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أهل السموات والأرضين عليه، وأجر يا مولانا لطفك الخفي في أمري، وأرني سراً جميلاً صنعك فيما آمله منك، يا الله يا سميع يا قريب يا رب العالمين.

صلاة المراد لسيدني عبد الله بن عمر باعلوي: اللهم صلّ على سيدنا محمد صلاة تهب لنا بها أكمل المراد وفوق المراد في دار الدنيا ودار المعاد، وعلى آله وصحبه وبارك وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت.

صلاة الفرح: اللهم صلّ على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك، وعينه من جمالك، فأصبح فرحاً مؤيداً متصوراً وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الفهرس

٣	المقدمة
٥	باب الدعاء
١٠	باب تفريج القلوب وتفريج الكروب
١٧	باب دعاء الفرج
٢٨	قصيدة يا أرحم الراحمين
٣٠	باب قضاء الحوائج
٣٤	باب تيسير الرزق وقضاء الدين
٣٥	أدعية نبوية لقضاء الدين
٣٧	أدعية خاصة لطلب الرزق
٣٩	باب شفاء الأسقام ودفع الآلام
٥٤	باب الدعوات الجامعة
٦٦	باب دعاء الإيمان: دعاء الإيمان:
٦٦	دعاء الاسم الجليل وهو عظيم:
٧٢	باب تلاوة القرآن
٧٤	خذ من القرآن ما شئت لما شئت
٧٤	١ - البسمة
٧٨	٢ - الفاتحة

- ٣ - آية الكرسي ٨٤
- ٤ - حسبنا الله ونعم الوكيل ٨٧
- ٥ - دعاء الجاليتين ٩٦
- ٦ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ٩٧
- ٧ - ﴿تَبَيَّنْتُكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ٩٩
- ٨ - سورة يس ٩٩
- ٩ - سورة الواقعة ١٠٧
- ١٠ - سورة تبارك ١١٠
- ١١ - سورة الفتح ١١١
- ١٢ - سورة الضحى ١١٢
- ١٣ - سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ١١٣
- ١٤ - سورة الإخلاص ١١٤
- ١٥ - الدعاء عند ختم القرآن ١١٨
- دعاء ختم القرآن لأبي حربة: ١٢٤
- دعاء ختم القرآن للإمام أحمد بن إدريس: ١٢٦
- ١٦ - دعاء الأسماء الحسنى ١٣١
- ١٧ - اسم الله الأعظم ١٣٥
- ١٨ - اللطيف جلّ جلاله ١٣٧
- باب الاستغفار ١٥٨
- استغفار مأثور عن السلف: ١٦٤
- استغفارات مختارات من كلام الإمام الحسن البصري: ١٦٤
- الاستغفار الكبير للإمام أحمد بن إدريس: ١٦٧
- لا حول ولا قوة إلا بالله ١٧١

١٧١	معناه اللغوي:
١٧٢	معناه الشرعي:
١٧٦	باب الاستخارة والصلوات
٢٠٢	باب التوسل
٢١١	باب الزيارة النبوية
٢١٩	باب ذكر الله
٢٢٦	باب الصلاة والسلام على النبي ﷺ
٢٣١	صلوات مختارة